

ولدي الذي أئمناه

دراسة تربوية

أمير حمدي منصور

الطبعة الثانية ٢٠٢٤

ديوان العرب للنشر والتوزيع

عنوان الكتاب: ولدي الذي أتمناه
اسم المؤلف: أمير حمدي منصور
التصنيف الأدبي: دراسة تربوية
رقم الإيداع: 13193 / 2022
الترقيم الدولي: 9 - 433 - 998 - 977 - 978



التدقيق اللغوي: د. عصام محمد خطاب
تصميم الغلاف: شيماء منير
التنسيق الداخلي: محمد وجيه
رقم الطبعة: الطبعة الثانية
المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

تليفون: 00201211132879 - 00201030502390
بريد الدار: mohamedhamdy217217@gmail.com

ولدي الذي أُنْهَاهُ

دراسة تربية

أمير حمد بن منصور

ديوان العرب للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى أمي الحبيبة.... وإلى أبي الغالي... إلى أخي الكبير أبو عبد العزيز "عبدالله
المخيلد" ..

إلى زوجتي الحبيبة، وأم أولادي، ورفيقتي في الكفاح...

إلى أبنائي وقرة عيني .. إلى جاري محمد السيد...

إلى كل أب وكل أم، وكل معلم ومعلمة...

إلى كل من علمني الخير...

إلى كل من يعمل في صناعة الأجيال....

أهديهم هذا الكتاب

أمير حمدي

تقديم

تُعد تربية الأبناء بالصورة الحسنة من أعظم الأعمال وأشقها، التي تقع على عاتق الوالدين، والتربية وسيلة لتحسين المستقبل وإصلاحه؛ لأنّ الأطفال الذين تتمّ تربيتهم اليوم هم مستقبل الأمة وعمادها، وسبب في عزّة الأمة ورفعتها. ففي نجاحها مردود إيجابي على الفرد والمجتمع، كما أن صلاح الأبناء راحة وسعادة للآباء، فهم حصاد أعمارهم التي أفنوا جُلّها في البذل والعطاء.

ومن ثم فإن معرفة القواعد التي يجب عليهم تربية أولادهم عليها أصبح ضرورة ملحة في عصر يموج بالتحديات والصعاب، وقد جاء الكتاب ليلبي احتياجات الآباء والأمهات في تحقيق التربية الإيجابية لأبنائهم وتربيتهم تربية صحيحة ومتوازنة تسعدهم في الدنيا والآخرة، وسعياً لتحقيق تلك الأهداف تطرق المؤلف إلى كيفية تربية الأبناء من منظور إسلامي، ثم عرض آليات تربية الأبناء عبر مراحل النمو المتعاقبة، واختتم كتابه بمشكلات تربية الأبناء وكيفية علاجها في عصر التحول الرقمي وصولاً إلى الابن الذي نتمناه. لذا أدعو الآباء والأمهات إلى قراءة هذا الكتاب حيث يتضمن القواعد الذهبية في تربية الأبناء تربية سوية.

دكتور

عصام محمد عبده خطاب

أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد

كلية التربية جامعة الزقازيق

مقدمة المؤلف

الحمد لله الذي أبان للعباد منهج التربية القويم، وأوضح للعالمين مبادئ الخير والهدى، والصلاة والسلام على المربي الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله للبشرية مؤدباً وأنزل عليه تشريعاً يحقق للإنسانية أسمى آيات عزها ومجدها وبعد...

أيها الوالد الحبيب وأيتها الأم الحنون إننا جميعاً ندرك أن تأديب الأبناء مهمة أساسية؛ بل إن الشرع قد أوجب على الآباء تهذيب الأبناء وإصلاحهم وتوجيههم، يُحكى أن "كسرى أنوشيروان" مربّ فلاح يغرس شجرة لا تثمر إلا بعد سنوات طويلة قد لا يمتد لها عمر هذا الفلاح العجوز ليأكل من ثمارها، فقال له كسرى: "كيف تتعب نفسك في غرس هذه الشجرة التي لا تنال من ثمرها شيء؟ فأجاب الفلاح: لقد غرس لنا مَنْ قبلنا فأكلنا، ونغرس اليوم ليأكل مَنْ بعدنا".

وهذا هو المبدأ الذي ينبغي أن نحيا عليه، وما ينبغي على الآباء فعله؛ ولكن كيف لي أن أنجح في تلك المهمة؟ وكيف أربي أولادي ليكونوا قرة عين لي في الدنيا والآخرة؟ وكيف أربي حاجاتهم؟ وكيف أعلمهم الأخلاق؟... وما هي مراحل نموهم؟... وكيف أتعامل مع مشكلات الأبناء (التعليمية والسلوكية والأخلاقية)؟... بل كيف أجعل ابني مطيعاً لي؟... وكيف أتعامل مع ولدي وأجعله يحبني؟... وما هي الطريقة الصحيحة لاستخدام أولادنا للأجهزة الذكية وتأثيراتها على الأبناء وكيف أعالج إدمانهم لهذه الأجهزة، وما هي البدائل لها... كل هذه الأسئلة ستجدون إجابة لها بإذن الله في هذه الصفحات، ولكن قبل أن تبدأ القراءة يجب عليك أن تعزم على

البدء الآن في إصلاح الأبناء لاستكمال مسيرة النجاح وعلى أساس تربوي، ولا تقل
لقد فات الوقت، لا، وابدأ الآن.

ولقد حرصت أن أطرح قضايا التربية بشكل مبسط يفهمه الجميع وبالقصص
والمواقف الحقيقية لتعم الفائدة ونصل للغاية المنشودة، وكذا طرحت المشكلة والحل
ومخطوات عملية محددة وبسيطة وفق أسس تربوية.

وألحقت بالكتاب موسوعة بعنوان "تربية الأبناء في سؤال وجواب" ستجدون فيها
إجابة عن معظم القضايا والأسئلة المتعلقة بتربية أولادنا ومختلف قضاياهم.
والله أسأل أن تستفيدوا من هذه الصفحات، ومن هذا الجهد المتواضع الذي أضعه
بين أيديكم والذي هو ثمرة لسنوات من العمل في الميدان التربوي...

كتبه

أمير حمدي منصور إبراهيم
القرين - شرقية - مصر

فهرس الموضوعات

5.....	إهداء.....
6.....	تقديم.....
7.....	مقدمة المؤلف.....
9.....	فهرس الموضوعات.....
17.....	الفصل الأول الزواج الناجح... بداية لتربية ناجحة.....
21.....	مبادئ يجب أن تراعيها قبل الزواج.....
21.....	1 - تحديد الهدف.....
21.....	2- اختيار الزوجة الصالحة.....
22.....	3- إعداد الشباب:.....
25.....	مبادئ عامة أثناء الزواج وبعده.....
25.....	- البعد كل البعد عن المغالاة في تكاليف.....
25.....	- ترك المعاصي.....
25.....	- احذر من أن تطعم زوجتك وأولادك من الحرام:.....
25.....	- الحرص على تعليم نفسك وزوجتك بعض الأمور المهمة في العقيدة:.....
26.....	- الحرص على أن يتلى القرآن في بيوتنا.....
26.....	- أحسن معاملة زوجتك.....
27.....	نعمة الأبناء.....
27.....	أمور ينبغي أن تراعيها الأم أثناء الحمل.....
29.....	الفصل الثاني مراحل الطفولة وحاجاتها.....
30.....	*مراحل الطفولة*.....
31.....	أولاً: مرحلة المهد والطفولة المبكرة.....
31.....	ثانياً: مرحلة الطفولة المتوسطة.....

- 32.....ثالثاً: مرحلة الطفولة المتأخرة.
- 33.....حاجات الطفل...كيف ألبّيها؟
- 33.....- الحاجة إلى الطعام الصحي والشراب والملبس.
- 33.....- الحاجة إلى الحب والحنان.
- 34.....- الحاجة إلى الجو الأسري الآمن.
- 35.....- الحاجة إلى الانتماء والقبول.
- 35.....- الحاجة إلى اللعب واكتشاف العالم المحيط له.
- 35.....- الحاجة للتدين.
- 36.....- الحاجة إلى القدوة الحسنة.
- 37.....- حاجة الطفل إلى العدل بينه وبين إخوته.
- 37.....- الحاجة إلى الرفق.
- 38.....- حاجة الطفل إلى الحكاية.
- 39.....أمور يجب الحذر منها في التعامل مع أطفالنا.
- 39.....- كثرة الخلافات الزوجية أمام الأبناء:
- 40.....- التقصير في تعليم الطفل بحجة أنه مازال صغيراً.
- 41.....- احذر الكذب أمام صغارك.
- 41.....- احذر القسوة في معاملة الأطفال.
- 41.....- التشهير والسخرية بالولد.
- 44.....الفصل الثالث المربي الناجح والتربية المؤثرة.
- 45.....صفات المربي الناجح.
- 45.....أولاً: الإخلاص.
- 46.....ثانياً: العلم.
- 46.....ثالثاً: الحلم والرفق.
- 46.....رابعاً: الاستشعار بالمسؤولية.

49.....	القواعد الأساسية في تربية الأبناء
49.....	أولاً: قاعدة الربط
49.....	ا- الربط الإعتقادي
49.....	ب- الربط الروحي
51.....	ج- الربط الاجتماعي
52.....	ثانياً: قاعدة التحذير
52.....	وسائل التربية المؤثرة
52.....	أولاً: التربية بالقذوة
53.....	ثانياً: التربية بالعادة
53.....	ثالثاً: التربية بالموعة "آباء الدقيقة الواحدة"
55.....	رابعاً: التربية بالملاحظة
55.....	خامساً: التربية بالمكافأة
56.....	1 – الثناء الجميل
57.....	2 – الدعاء
58.....	3 – القبلة الحانية
59.....	4 – الابتسامة في وجوه أبنائنا
60.....	5 – امنحه شيئاً يحبّه
61.....	وأخيراً: المكافأة وقاية وعلاج
62.....	سادساً: التربية بالعقوبة
73.....	الفصل الرابع مشكلات الطفولة (الأسباب – المظاهر – العلاج)
74.....	مشكلات الطفولة
74.....	أنواع مشاكل الطفولة
74.....	أولاً: المشاكل الصحية
75.....	ثانياً" المشكلات التعليمية

76.....	ثالثاً: المشكلات السلوكية
76.....	1 - مشكلة التبول اللا إرادي
80.....	مشكلة الخوف عند الأطفال
81.....	أسباب الخوف لدى الأطفال
83.....	علاج مشكلة الخوف
85.....	مشكلة الكذب عند الأطفال
85.....	* أنواع الكذب عند الأطفال:
86.....	أسباب ظاهرة الكذب عند الأطفال
91.....	ثورات الغضب عند الأطفال
91.....	مظاهر الغضب عبر مراحل الطفولة
92.....	أسباب ثورات الغضب عند أولادنا
93.....	علاج ثورات الغضب
95.....	مشكلة الغيرة عند الأطفال
95.....	أسباب الغيرة عند الأطفال
97.....	علاج مشكلة الغيرة عند الأطفال
98.....	السلوك العدواني
99.....	العوامل المسببة للسلوك العدواني
100.....	علاج السلوك العدواني
104.....	السرقعة عند الأطفال
104.....	أسباب السرقعة
106.....	علاج سلوك السرقعة
108.....	اضطرابات الكلام
111.....	تسع عشرة قاعدة تقنع طفلك بالطاعة
115.....	دليل التعامل مع الأجهزة الذكية

1- أضرار الأجهزة الذكية على الأطفال.....	115
2-الأجهزة الذكية بين الفوائد والأضرار.....	115
3- التأثير المرضي للأجهزة الذكية.....	116
4-تأثير استخدام الأجهزة الإلكترونية على الأطفال.....	116
5- مسؤولية الآباء أمام هذه الظاهرة.....	117
علاج إدمان الهواتف الذكية عند الأطفال والمراهقين.....	118
علامات إدمان الهواتف الذكية (أعراض إدمان الجوال).....	119
إليك مجموعة طرق ونصائح لحل مشكلة الإدمان على الأجهزة الذكية.....	121
الفصل الخامس الدليل العملي للتعامل الناجح مع الطفل.....	125
الطفل النشيط.....	126
الطفل حاد المزاج.....	129
الطفل الحذر – الحساس.....	130
الطفل الهادئ.....	132
الطفل السهل سريع الاندماج.....	134
نصائح والدية فعالة.....	138
نشاطات أسرية متنوعة.....	141
رحلة سعيدة.....	141
عيد سعيد جداً.....	142
حملة منزلية للتبرع.....	142
المساعدة في الخدمة المنزلية.....	143
يوم خيري.....	143
موسوعة تربية الأولاد في سؤال وجواب.....	145
العوامل النفسية المؤثرة على الجنين.....	145
بداية الرضاعة.....	146

146	أهمية الرضاعة الطبيعية
147	فقدان الشهية عند الأطفال
148	الطفل الوحيد
148	الخوف عند الأطفال
149	عدم اتفاق الآباء
150	إظهار محبتنا لأطفالنا
152	تعلم القراءة والكتابة
153	الطفل المبدع
154	الجرأة عند الأطفال
155	أساليب الثواب
157	كثرة الاعتراض
158	آثار الخلافات الزوجية
159	تأثير الخلافات الأسرية على الزوجين
160	عند وقوع الخلافات الزوجية
162	أولادي والأجهزة الذكية
162	وعلاج عدم الثقة
163	تخويف الطفل بالآب
163	أطفالنا وعودة المدارس
165	التخريب عند الأطفال
166	الأطفال والشارع
167	التسامح والضعف عند الأطفال
168	الغيرة بين الأطفال
168	الانضباط في البيت والمدرسة
171	الطفل التابع

172	علاقتنا مع أبنائنا
174	حب العمل واحترامه
175	انشغال الآباء
178	التغيرات في مرحلة المراهقة
180	التمهيد لمرحلة المراهقة
181	توعية المراهقين
182	المراهقة وأصدقاء السوء
184	وختاماً.. كلمة لا بد منها
187	المصادر والمراجع
187	أولاً: المصادر
187	ثانياً: المراجع

قبل أن تقرأ

اعلم أخي المربي واعلمي أختي المربية بأن الطفل:

إذا عاش في بيئة تمتدحه	تعلم أن يكون قادراً
إذا عاش في بيئة تشجعه	تعلم أن يثق في نفسه
إذا عاش في بيئة تتقبله	تعلم أن يكون محباً وذاهد
إذا عاش في بيئة تنصفه	تعلم أن يقدر العدالة
إذا عاش في بيئة تأتمنه	تعلم أن يقر الصدق ويثق في نفسه
إذا عاش في بيئة توفر له الأمن	تعلم أن يتعامل مع نفسه بصدق
إذا عاش في بيئة تصاحبه تعلم أن	المجتمع مكان جميل يستحق العيش فيه

أما:

إذا عاش في بيئة تطيعه دائماً	تعلم أن يكون محباً لنفسه
إذا عاش في بيئة تنتقده	تعلم أن يكره ويدين الآخرين
إذا عاش في بيئة تكرهه	تعلم أن يحارب الآخرين
إذا عاش في بيئة تخيفه	تعلم أن يكون مرتقباً للشر
إذا عاش في بيئة حقودة	تعلم الإحساس بالذنب
إذا عاش في بيئة متساهلة	تعلم أن يعيش مهملاً
إذا عاش في ظل العداوة	تعلم الهجوم على الآخرين
إذا عاش في ظل الخوف الزائد عليه	تعلم التردد والتحسر على نفسه

الفصل الأول

الزواج الناجح... بداية لتربية ناجحة



قبل البداية..إليك قصة الطفل تيدي.

أبدأ معكم بهذه القصة:

"كانت معلمة الصف الخامس إذا دخلت الفصل تقول لطلابها أحبكم جميعاً، ولكنها كانت تستثنى في نفسها طالباً واحداً حيث أنه كان "مهملاً رث الثياب" وفوق هذا "فمستواه ضعيف جداً"، ولما كانت تكلف هذه المعلمة طلابها بمسألة فهي تعرف مسبقاً أن هذا الطالب تحديداً "تيدي" لن يجيب؛ فكانت دائماً تصرخ في وجهه، وتكتب له في كراسة المتابعة "راسب"، وكانت تتمنى لو أن هذا الطالب يريحها ولا يأتي إلى المدرسة.

وفي يوم من الأيام كلفتها إدارة المدرسة بالرجوع إلى سجلات الطلاب في السنوات السابقة - كنوع من البحث - وفعلاً راجعتها ولكنها صعقت لما راجعت سجلات ذلك الطالب المهمل، فمعلمة الصف الأول كتبت له إنه طالب ذكي ومتميز"، ومعلمة الصف الثاني قد كتبت له "طالب مبدع إلا أن إصابة أمه بمرض السرطان جعله حزيناً شارد الذهن"، أما معلمة الصف الثالث فكتبت: "إنه طالب جيد، لكنه دائماً منطوٍ على نفسه ولا يشارك الأطفال اللعب وذلك لحزنه على موت أمه وإهمال أبيه له"، أما معلمة الصف الرابع فكتبت: "طالب مهمل لدروسه، ولا يلعب مع أقرانه، ومتأخر دراسياً"، فعلمت المعلمة أنها كانت قاسية مع هذا الطالب وأنها كانت مخطئة في حقه، وقررت تغيير معاملتها له.

وفي اليوم التالي دخلت الفصل مبتسمة وشجعت "تيدي" واقتربت منه قائلة: "أنت ولد مبدع وانتظر منك المزيد" فابتسم الولد وبدأ يشارك زملاءه والمعلمة تشجعه بحب وحنان، وفي ذكرى ميلاد المعلمة أتى كل الطلاب بهدايا قيمة إلا هذا الطالب؛

فقد أتى بزجاجة عطر ليس بها إلا القليل، وأتى بعقد قديم، وقد وضعهم في كيس قديم؛ فسخر منه الأطفال فزجرتهم المعلمة، وأثنت على هذا الطالب ولبست العقد، ووضعت من عطره، فقال لها هذا الطالب هامساً "اليوم أشم فيك رائحة أُمي، أنت أعظم معلمة " فعلمت المعلمة أن هذا الطالب قد أتى لها بأغلى ما يملك عنده، لقد أتاها بعطر أُمه وعقدها، ومرت الأيام وأصبح هذا الطالب من المتفوقين .

وبعد عدة سنوات تلقت المعلمة دعوة لحضور حفلة تخرج طلبة كلية الطب من صاحبنا ذلك الطالب، واليوم هو صاحب أشهر مركز لعلاج السرطان في العالم إنه الطبيب الأمريكي المشهور "تيدي ستودارد".

أحببت أن أبدأ بهذه القصة لأني أعرف مدى حرص الكثير من الآباء والأمهات على تأديب الأبناء، ويبدلون الغالي والنفيس من وقت ومال وتوفير وسائل الترفيه في سبيل نشأة أولادهم، وغاية آمالهم أن ينشأ أولادهم سعداء وناجحين .

وكثير من الآباء والأمهات يعرفون قول النبي صلى الله عليه وسلم "ما نحل - يعني ما أعطى- والد ولده أفضل من أدب حسن"، ومع هذا قد نرى انشغال بعض الآباء والأمهات عن أولادهم لتوفير لقمة العيش لهم؛ وهذا ليس عيباً ولكن العيب هو ترك الأبناء ليشكلهم أصدقاء السوء ووسائل الإعلام والألعاب، والشارع .

نعم وفرنا لهم القوت والمال لكننا حرمانهم من كل حقوقهم الأخرى من الحاجة للحب والتقدير والتربية الحنونة والتوجيه والدفع الأسري وما إلى ذلك، ولم يكلفوا أنفسهم كأباء أن يتعرفوا على وسائل تربيتهم وحل مشاكلهم، وظنوا أن التربية إنما هي (توفير المأكل والملبس فقط)، وبعضهم قد ظن أن الضرب والحرمان هو الطريق الوحيد للتربية الناجحة. فهي لننطلق ولنجدد النية والعزم على بداية

صحيحة لتنشئة جيل قوي واعٍ له طموحاته وأهدافه ويستطيع أن يواجه ما نعيشه
من تحديات عصرية شديدة، وحتى لا نندم حين لا ينفع الندم.



مبادئ يجب أن تراعيها قبل الزواج

يقولون "اختر الجار قبل الدار" لهذا أحببت - قبل الخوض في قضايا تربية الأبناء- أن أقف معكم وقفة موجزة عن أهم المبادئ والأمور التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار وذلك قبل الزواج والتي منها:

1 - تحديد الهدف:

هل رأيت يوماً لاعب الكرة يجري مع فريقه بلا وجهة له، وتحديد هدف يسعى له وهو: تسجيل الأهداف؟!.

بالطبع لا، وهل رأيت يوماً رجلاً تائهاً في الغابة، وقد مر عليه رجلاً عجوزاً يسأله: إلى أين وجهتك؟ فأجاب لا أدري .

والإجابة بالنفي أيضاً؛ فلماذا نقع نحن الآباء والأمهات في هذا الخلل الكبير، يحيا بعضنا بلا هدف، ويتزوج بلا هدف وينجب أولاداً وينميهم بلا هدف، فهلا صرحنا المسار وحددنا أهدافاً لنا في الحياة والتي منها الزواج الهادف وتربية الأبناء الصالحين.

2- اختيار الزوجة الصالحة:

كلنا يحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم القائل فيه: " تنكح المرأة لأربع لمالها، ولحسبها، ولدينها، فاعلموا بذات الدين تربت يداك " والحديث في البخاري ومسلم.

بل كلنا يعرف حديث النبي صلى الله عليه وسلم القائل فيه: " إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه؛ إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض " رواه الترمذي وابن ماجه .

صلى الله وسلم على المربي الأول، فهذا هو يضع لنا اللبنة الأولى في صرح البيت المسلم إنها التقوى والأخلاق، ليسبق بذلك كل علماء التربية، وليؤكد لنا أهمية اختيار شريكى الحياة، فهما من سيتولى التربية والتأسيس فما بالناس لو كان المسئول لا يصلح ليكون أباً أو أنها لا تصلح لتكون أمّاً وراعية لأبنائها، إنها المأساة بعينها فليحرص الآباء على اختيار الشريك الصالح عند تزويج أبنائهم حتى لا يجني على أجيال متعاقبة "ومن كانت بدايته صحيحة كانت نهايته صحيحة".

3- إعداد الشباب:

السؤال الذي يطرح نفسه هل أعد كل واحد منا نفسه ليكون أباً؟... وهل أعدتِ نفسك أختي الفاضلة لتكوني أمّاً؟... نعم نحن نهتم بإعداد المسكن والمال وغيره - وهذا مطلوب - لكن هل من المنطقي أن أهتم بالمظاهر وأترك الجوهر . يقول تعالى في سورة التحريم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ..الآية)[التحريم:6]، فهل أعددنا أنفسنا لحمل المسؤولية. أنا لا أريد أن أصور لك قضية التربية وكأنها مسألة معقدة؛ على العكس والله إنها من أعظم النعم والزوجة الصالحة لا تقدر بأموال الدنيا، قال الحبيب صلى الله عليه وسلم : "الدنيا متاع، وخير متاعها الزوجة الصالحة " أخرج مسلم وكذلك الأولاد من أعظم النعم، بل هم أعظم مشاريع الاستثمارية لو أحسنت التربية والإعداد وهذا هو هدفنا فلتحرص على هذه الأمور:

- الاستعانة بالله في كل أمورك.

- انتقاء الزوجة التقية العفيفة التي تصلح لتربية أولادك، وحفظك في مالك وعرضك.

- الاستخارة في كل أمورك؛ لأن عقلك - مهما أجهدت - فهو قاصر فالجأ للحكيم ليختار لك.

- مشاورة أهل الحكمة والصالحين عند الزواج لانتقاء شريك الحياة المناسب لك.
- تثقيف نفسك تربوياً وقبل ذلك دينياً؛ لتكون على دراية بالحياة التي أنت مقبل عليها.

- استحضار النية الصالحة:

لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى" أخرجه البخاري ومسلم، فهل أصلحت نيتك، وهل قلت لنفسك أني سأزوج لأعف نفسي ولأعف زوجتي، ولأبني بيتاً مسلماً، ولأنجب - إن شاء الله - من يوحد الله، إنها النية الصالحة لتؤجر على كل عمل وكل مال تصرفه قبل وبعد زواجك، فهل تعلم أنك بهذه النية تتصدق بكل جنيه تنفقه على أهلك.

- مصاحبة الأخيار والبعد عن الأشرار:

فإن كانت لك صحبة سيئة فابتعد عنها فإنها كفيلة بأن تقرب لك المنكر وتبعد عنك الصالحين، "فالصاحب ساحب"، وهو إما أن يكون حامل مسك أو نافخ كير. ويضرب المثل بأن أحد الفلاحين قد نصب شباكاً لصيد العصافير التي تنزل على أرضه وتأكل بذوره، فاصطاد مع العصافير ببغاءً صغيراً الذي راح يصرخ ويستغيث

ويترجى الفلاح ليعتقه، فهو لم ينزل ليأكل من بذوره، فقال الفلاح: "أما يكفي أنك مصاحب لهم - أي العصافير - وأمسكتك معهم".

- ترك العادات السيئة التي تمارسها قبل الزواج:
ولتتحلى بالإرادة القوية في ذلك، فليس من المقبول أن يراك أولادك وأنت تدخن مثلاً، فتتحمل وزرهم مع وزرك.

(زوجتي ..وسيجارتي)..كانت إحدى الزوجات قد ابتلي زوجها بعادة التدخين ونصحته تكراراً ومراراً دون جدوى وحاولت أن تخفي عنه علبة الدخان، لكنه كان يأتي بغيرها، حتى قالت له يوماً: "هذا مال أولادك فلماذا تحرقه؟"، قال لها: "أنا أعطيك ما يكفيكم"، فقالت "وما ذنب أولادك وذنبى أنا حين نشم رائحة الدخان التي تؤذينا؟" فقال لها أدخن بعيداً عنكم .

فقالت له وأيضاً تعطينا مثل حق علبة الدخان فكلما اشترت واحدة بخمسة جنيهات تعطينا خمسة جنيهات فهذا حقنا، فوافق الزوج بعد إلحاح الزوجة، فلما كان يشتري علبة دخان يعطي لزوجته مثل ثمنها، وفوجئ الزوج بأن زوجته تحرق هذه النقود أمامه، فيصيح بها "كيف أعطيك المال وتحرقه أجنت؟! " فتقول هو مالنا ونحن أحرار فيه أنت تحرق ونحن نحرق"، واقتنع الزوج في قرارة نفسه بكلام زوجته، ولما تكرر فعل الزوجة قرر الزوج الإقلاع عن التدخين لأنه إحراق للمال والصحة.

وأخيراً أذكرك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل فيه : " من سعادة ابن آدم استخارة الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله، ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله " رواه أحمد.

مبادئ عامة أثناء الزواج وبعده:

احرص أخي الكريم واحرصي أختي الفاضلة على هذه الأمور أثناء الزواج وبعده:

- البعد كل البعد عن المغالاة في تكاليف:

الزواج والمغالاة في المهور، وتكليف الشباب ما لا يطيق فنحن في زمان المعصية فيه أقرب من شرك النعل، والحرام فيه قريب ورخيص فلا نحمل الشباب فوق طاقتهم؛ بأن نصعب عليهم الحلال الطيب.

- ترك المعاصي :

وكل مظاهر الاختلاط والمعاصي في المناسبات؛ فإنها تمحو البركة، وما نراه اليوم من صخب في الأفراح وموسيقى وإزعاج للجيران كل هذا بعيد عن تعاليم ديننا الحنيف.

- احذر من أن تطعم زوجتك وأولادك من الحرام:

مهما ضاقت بك، فقد كانت زوجات الصالحين تقول له وهو خارج لعمله "اتقى الله فينا ولا تطعمنا من حرام؛ فإننا نصبر على جوع الدنيا ولا نصبر على نار الآخرة".

- احرص على تعليم نفسك وزوجتك بعض الأمور المهمة في العقيدة:

وأيضاً تعليمها أمور الحلال والحرام البسيطة والأخلاق والعبادات، وأمور التربية وذلك بشكل مبسط ولو أن تخصص بعض الوقت لذلك، ولا بأس أن يكون لديك

مكتبة بسيطة في بيتك تحوي بعض الكتب والأشرطة والاسطوانات الدينية والتربوية والثقافية، وهذا له أثر مستقبلي على أطفالك كما سنبين إن شاء الله.

- الحرص على أن يُتلى القرآن في بيوتنا:

واحرص وفقك الله على الأذكار، وأداء الصلوات في وقتها، ولتحرص على أن تبدأ حياتك الزوجية بأن تعرف زوجتك بعض القواعد المهمة لتكون نبراساً لكما فيما بعد، وعند البناء بزوجتك لا تنس آداب تلك الليلة من ذكر وصلاة ركعتين بزوجتك وتدرج معها، وغرس الحب والألفة والاحترام من أول يوم، وأخذها باللين في المعاملة، لأن بداية الزواج يدوم أثره فيما بعد.

- أحسن معاملة زوجتك:

فكن لها خير زوج تكن لك خير زوجة ولا تنس أنها أسيرة عندك قد تركت بيتها وأهلها وأتتك راغبة فلا تسيء معاملتها، حتى وإن كرهت منها عيب فارضى منها خلق آخر فكلنا عيوب، ولا تنس وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي" رواه الترمذي.

وكما تحب أن تعاملك عاملها، وتزين لها كما تحب أن تتزين لك، واحذر أن تشم منك رائحة قط، وانسى كل ما حدث في الماضي ولا تحدثها عنه إلا بالخير، وغير ذلك من الأمور التي تساعد على استقرار البيت المسلم.

نعمة الأبناء

إن قدر الله ولم ترزق بمولود فاعلم أنه من لطف الله بك، وما عليك سوى الرضا والتسليم بأمره؛ لأن هذا أمر ليس بيدك، ولا تتعجل الأطفال، فلقد أثبتت التجربة بأن أفضل أيام للزوجين هي التي قبل الحمل والولادة.

وأما إن من الله عليك بنعمة الولد فاحمد الله، واعلم أنها نعمة ومسؤولية في وقت واحد، واعلم أن هذا رزق الله لك يقول تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ لِمَنْ يَشَاءُ عَاقِبًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى 49-50].

وهذه جملة أمور ينبغي أن تراعيها الأم أثناء الحمل:

- قراءة القرآن، خاصة في الأشهر الأخيرة من الحمل؛ فلقد أثبتت الدراسات تأثر الجنين بذلك، وبالتالي فيجب على الأم تجنب الانفعالات السلبية طوال فترة الحمل.

- التغذية السليمة والمتوازنة، حتى يتكون الجنين بصورة صحيحة ويخرج قوياً إن شاء الله.

- عدم تناول الأدوية إلا في حالة الضرورة، والبعد عن أماكن التدخين.

- تناول كثيراً من التمر خاصة عند اقتراب موعد الولادة فقد ثبت علمياً أن التمر يفيد الجنين والأم ويساعد على الولادة يقول تعالى ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ [مريم 25]

- المشي والحركة بكثرة؛ لأن هذا يسهل الولادة، بل ويجنبك الولادة القيصرية بإذن الله، وقد ذكر الدكتوي عادل عبد العال رحمه الله نقلاً عن أشهر طبيب "نساء

ولادة" وهو بريطاني قوله: إن 96٪ من حالات الحمل لا تحتاج إلى عمليات ولادة قيصرية.

- الدعاء ومعرفة أحكام المولود، للقيام بحق الضيف الجديد.
أمر لا بد من مراعاتها بعد الولادة:

- الأذان في أذن المولود اليمنى، والإقامة في الأذن اليسرى كما ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- تحصينه بالرقية الشرعية، خاصة المعوذتين، والدعاء له.

- اختيار الاسم المناسب للطفل، فكم من آباء قد ظلموا أبناءهم باختيار اسم غير لائق به.

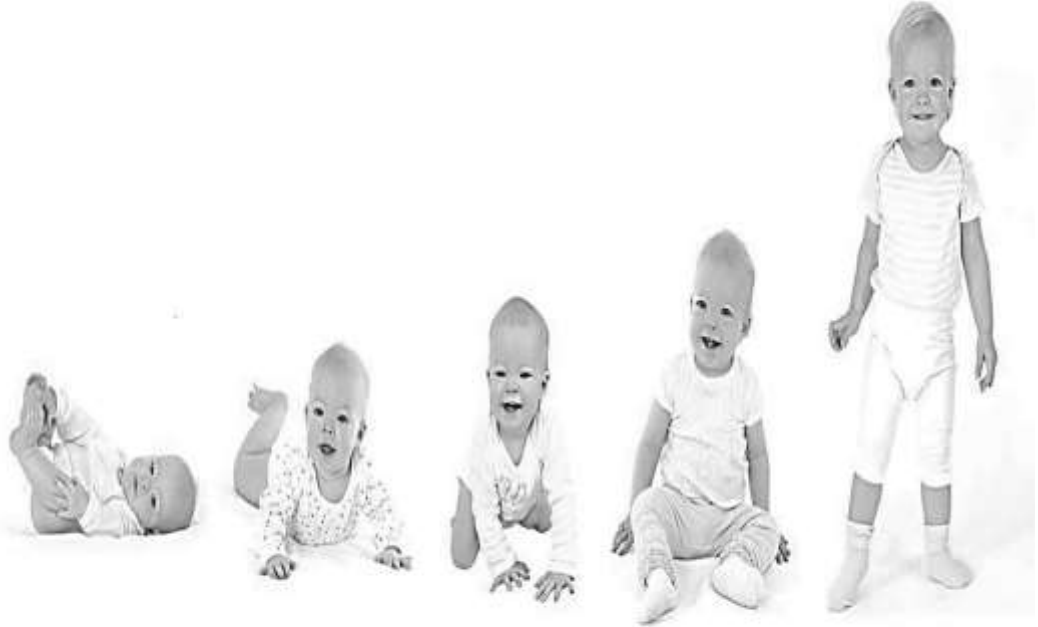
- تحنيك المولود بتمرة لثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- توفير العناية للطفل، وأولها حقه في الرضاعة الطبيعية من أول ميلاده، فلقد أثبتت الدراسات الحديثة أهمية لبن الأم للطفل، كما أن الرضاعة الطبيعية لها وظيفة نفسية أخرى وهي إعطاء الطفل جرعة من الحنان والدفع أثناء التصاقه بصدر أمه.

- متابعة الطفل الصحية في هذه الفترة المهمة من عمر الطفل.

الفصل الثاني

مراحل الطفولة وحاجاتها



مراحل الطفولة

أحب قبل أن أتحديث عن مراحل الطفولة أن أنه إلى أن الأطفال في نموهم يتبعون نموذجاً عاماً وهو على النحو التالي:

- الطفل من سن (شهر - 4) أشهر يتحقق للطفل التحكم في الاثني عشرة عضلة الخاصة بحركة العين.

- الطفل من سن (4 - 7) أشهر يتمكن من التحكم في العضلات التي تساعد على ضبط حركة الرأس، ويتمكن من تحريك ذراعيه ورجليه وبالتالي يبدأ في تناول الأشياء.

- الطفل من سن (7 - 10) أشهر يتمكن من التحكم في جزعه ويديه، وهذا يمكنه من الجلوس والتنقل، والقبض على الأشياء وتناولها.

- الطفل من سن (10 - 13) شهر تتسع قدرته على ضبط رجليه وقدميه وأصابع يديه خاصة السبابة والإبهام، وهو الآن يستطيع الوقوف باعتدال ويتحرك بخفة، ويلتقط الأشياء.

- الطفل في العام الثاني: يمشي ويجري ويتلفظ بكلمات وجمل، وهو الآن لديه إمكانية التحكم في المعدة والمثانة، وهو يكتسب إحساساً أولياً بحب التملك الذاتي.

- وخلال العام الثالث: يستطيع الطفل التكلم بجملة، ويستخدم الكلمات كأدوات للتفكير ويبيدي نزعة نحو فهم البيئة المحيطة به.

- وفي العام الرابع: يبدأ الطفل في توجيه العديد من الأسئلة، ويدرك الفرق بين المتشابهات ويبيدي ميلاً إلى التعميم والتصور الذهني، ويستطيع أن يعتمد على نفسه في مضمار الحياة المنزلية.

- وخلال العام الخامس: يتمتع الطفل بدرجة طيبة من التحكم الحركي فيستطيع القفز والوثب ويستطيع أن يحكي قصة طويلة وهو الآن يحب اللعب الجماعي، وهو يشعر بذاته ويتشرب معايير الجماعة.

هذا وتنقسم الطفولة إلى مراحل ثلاث وهي:-

- 1 - مرحلة المهد أو الطفولة المبكرة (من الميلاد إلى سن العامين).
- 2 - مرحلة الطفولة المتوسطة (من سن الثالثة إلى سن الخامسة).
- 3 - مرحلة الطفولة المتأخرة (من سن السادسة إلى سن الثانية عشرة).

أولاً: مرحلة المهد والطفولة المبكرة:

وهي تمتد من لحظة ميلاد الطفل وحتى سن العامين، وهي مرحلة مهمة في عمر الطفل؛ فكل ما يراه ويسمعه ينطبع في ذهنه، والطفل في هذه المرحلة يكون الحصيلة اللغوية والرصيد المعرفي والقيمي، فلنحرص على إعطائه الحب والحنان وأن نفتح عليه بكلمة التوحيد عند الولادة، وأن نشجعه على اكتشاف البيئة المحيطة به.

ثانياً: مرحلة الطفولة المتوسطة:

وهي التي تمتد من سن الثالثة إلى سن الخامسة، وهي أخطر مرحلة في عمر الطفل ففيها يستكمل بناء الرصيد اللغوي، ويكون السلوكيات ومختلف المعارف والقيم التي سيسير عليها في حياته ولهذا يجب أن نحرص في هذه المرحلة على:

- تقديم الغذاء المتكامل والمتنوع للطفل بالشكل الذي يساعده على النمو السليم.

- تعليمه بعض سور القرآن، وكذلك بعض الأدعية والسلوكيات الإيجابية من القرآن والسنة مستخدمين أسلوب القصة وبأسلوب يشجع الولد على التعلم.
- توفير المناخ الأسري المستقر المشبع بالأمان والحب والطمأنينة، ولنحرص على احترام شخصية الطفل خاصة في هذه المرحلة.
- الإجابة على أسئلة الطفل بشكل مبسط وصادق، وليحذر الآباء من كبت الطفل أو عدم الإجابة على أسئلته.
- ترك مساحة من الحرية للطفل ليمارس نشاطه عن طريق حواسه، فندعه يلعب ويختبر كل ما يقع تحت يديه طالما لن يصاب بأذى.
- لابد من تنمية القدرة الحسابية لدى الطفل فنعطيه أرقاماً ليعدها ويرتبها، ولابد أن نعلمه مهارة تصنيف الأشياء والتمييز بينها، ولو ألحقنا الطفل بالروضة لكان أفضل ففيها يتعلم وقرأ وتتسع مداركه ويختلط بأصحاب فمثل هذه البيئة الموجهة تعلم الطفل وتساعد على النمو السليم.

ثالثاً: مرحلة الطفولة المتأخرة:

- والتي تمتد من "سن السادسة وحتى سن الثانية عشرة" من عمر الطفل، وفيه ينفصل الولد عن والديه، ويتعرف على أصحاب جدد له في المدرسة فعلى الأب أن ينتقي هذه الصحبة لأنها تؤثر بطبيعة الحال في ولده.
- وفي هذه المرحلة أيضاً نستمر في تشجيع الطفل على تعلم أمور الدين والعقيدة والأخلاق والعبادات، ولنحرص على توفير القدوة الحسنة للطفل، وأيضاً توفير نشاط يلائم ميوله واستعداداته ولنعلمه هواية مفيدة أو رياضة نافعة؛ ونعلمه أيضاً تحمل المسؤولية واتخاذ القرار.

حاجات الطفل...كيف ألبّيها؟

"قرر أحد البنائين التقاعد عن العمل ليتفرغ لحياته الخاصة وليستمتع بما تبقى له من عمر بعد إخلاص وعمل لمدة سنوات طويلة، وعندما أبلغ المقاول بقراره نزل على رغبته ولكنه طلب منه أن يبني له بيتاً واحداً ثم يتقاعد بعدها، وهنا وافق الرجل على مضض، وراح يبني بسرعة وبلا إتقان لعله ينتهي بسرعة ويرتاح، وبعدما فرغ من بنائه أخبر المقاول بذلك، فأعطاه المقاول مفتاح هذا البيت وقال له: هو هدية لك مكافأة لك على إخلاصك معي"، فراح البناء يتندم على عدم إتقان عمله في هذا البيت خاصة أنه أصبح بيته، فما بالكم بمن يقصر في تربية أبنائه وهم مشروع حياته؟! مشروعه حياته؟!

اعلم أيها الأب الكريم وأيتها الأم الحنون أن للطفل حاجات أساسية لا غنى له عنها، كما أن له حاجات ثانوية قد يؤثر عليه فقدانها إياها فمن حاجات الطفل الأساسية:

- الحاجة إلى الطعام الصحي والشراب والملبس:

وغيرها من مقومات الحياة له، كالرعاية الصحية له، ولن نطيل النفس في هذه النقطة لأن الآباء ليسوا بحاجة إلى توصية لإشباع هذه الحاجات الأساسية.

- الحاجة إلى الحب والحنان:

وهذه لا تقل أهمية عن حاجة الطفل للطعام والشراب، ولقد أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين حرّموا من الآباء هم أكثر عرضة للإصابة بالمشكلات النفسية والسلوكية.

فلنحتضن أبناءنا ولنعطيهـم الحب والحنان، ولا نبخل عليهم بالقبـلات والأحضان والكلمات الطيبة فيبحثوا عن ذلك خارج البيوت.

موقف حزين.. " كان الأب يظل نائماً في الصباح حين كان الابن يقوم ويذهب إلى المدرسة وحين يأتي الابن يجد والده في العمل طوال اليوم وينام ولا يرى والده، وهكذا كل يوم، وفي أحد الأيام انتظر الابن والده حتى أتى من عمله فسلم عليه ثم سأله قائلاً: كم تتقاضى في الساعة يا أبي؟ فتعجب الأب وقال : لماذا تسأل يا بني؟.

قال الابن أرجوك أجـبني فقال الأب عشرون جنيهاً، فطلب الابن من أبيه عشرة جنيـهات لأنه يحتاجها فأعطاه الأب، ثم أخرج الابن مبلغاً كان معه فغضب الأب ونهر الابن فكيف يطلب مالاً وهو معه ما يكفيه، وبعد فترة، شعر الأب بأنه كان شديداً مع ابنه فأراد مصالحة ولده فذهب إليه وسأله عن سبب طلبه المال فقال الابن: "كنت أريد جمع مبلغ عشرون جنيهاً لأعطيك إياه فتجلس معي ساعة". فكم نظلم أبناءنا ببعـدنا عنهم وإهمالهم بحـجة ظروف الحياة.

- الحاجة إلى الجو الأسري الآمن:

ذلك الجو البعيد عن المشاكل والمشاحنات بين الزوجين، واعلم أن الجو المضطرب ينتج طفلاً مضطرباً يعاني من المشكلات والأمراض السلوكية.

ففي دراسة على الأطفال الأكثر فقراً في مـينسوتا، ظهر أن الأطفال الذين حظوا باهتمام وحنان وتواصل جسدي ونفسي قوي من أحد أو كلا الوالدين في أول ثلاثة أعوام من حياتهم استطاعوا أن يكسروا حاجز الفقر فيما بعد ويحققوا نجاحات عملية. وأن عدد ساعات تواجد الطفل مع الأم ليس هو عامل الطمأنينة وإنما جودة هذه الساعات، وأن الأمهات والآباء الواقعين تحت ضغوط ويلهثون لتحقيق ما

يظنون أنه مهم لتربية أبنائهم من متابعة دروسهم وتدريباتهم يلقون بظلال توترهم وقلقهم على أبنائهم ويؤثرون عليهم بالسلب. فالطفل يستمد إحساس الطمأنينة والأمان من والديه.

- الحاجة إلى الانتماء والقبول:

فالطفل يريد أن يشعر أنه مقبول في أسرته محبوب فيجب أن يشبع الآباء هذا الشعور لدى أبنائهم، وكم يخطئ الآباء والأمهات إذا أخطأ الطفل فيقولوا له: "إننا لم نعد نحبك"؛ فهذا قول خاطئ فيجب أن نعلق على الفعل لا على الشخص.

- الحاجة إلى اللعب واكتشاف العالم المحيط له:

فالدراسات أثبتت الدور الحيوي للعب على الطفل ونموه، وحرمان الطفل من اللعب هو ظلم له ويعد بمثابة حرمان للطفل من حقه، فوفروا لأولادكم الجو الآمن للعب واتركوا لهم مساحة من الحرية لاكتشاف البيئة المحيطة، ولا تحرموهم من هذا الحق بحجة الخوف عليهم؛ فهذا يساعد على النضج السليم للطفل.

- الحاجة للتدين:

"طلبت المعلمة من الأطفال في الفصل بأن يرسموا فصل الربيع فرسمت طفلة المصحف، فقالت المعلمة: كيف ترسمين المصحف وأنا طلبت منك أن ترسمي الربيع، فقالت الطفلة الذكية: علمتني أمي بأن القرآن هو ربيع قلبي لهذا أنا أرسمه". فأولادنا بحاجة إلى تعلم العقيدة الصحيحة منذ نعومة أظفارهم، فالطفل ذكي وقلبه طاهر، فلا تقل إن عقله ما زال صغيراً بل بادر بتعليمه العقيدة والأخلاق بأسلوب بسيط، وبالقصص البسيطة.

فالطفل ابتداءً من العام الثاني تبدأ لديه قوة الإدراك الديني فنعلمه من خلقنا؟ من يرزقنا؟ من ينزل المطر؟ من خلق النبات والحيوان؟ من أوجد الشمس والقمر؟ فسنجده بعد فترة يجيب الله، دون أن نلقنه الإجابة وبهذه الإجابة سيعرف أن الله قوى وهو الخالق، وأنا بحاجة إليه، وأنه منعم وكريم، وأنه يرانا وأنا نحبه .

فكل هذه الأمور يستطيع الطفل أن يتقنها ويفهمها منذ الشهر الثامن عشر من عمره، وبعد ذلك يمكن أن نطلب منه أن يقف ليصلي، وفي سن الخامسة يبدأ الطفل يطرح تساؤلاته عن ربه تعبيراً عن تعلقه به، فيمكن أن نعلمه الأذكار والدعاء والاستغفار بعد ارتكاب الأخطاء، وفي سن (6 - 7 - 8) تبرز رغبة التمسك بالقيم لدى الطفل فحينها يجب أن نحدثه عن عدل الله وحسابه للمحسن والمسيء، وفي التاسعة من عمره يمكن ربط الابن نفسه بالله عن طريق الصلاة والصوم وسائر الشعائر الدينية.

- الحاجة إلى القدوة الحسنة:

فأول شيء يراه الطفل هما أبواه وحبهما لهما يدفعه للإقتداء بهما بشكل مباشر وغير مباشر والطفل يتعلم الكثير بتقليد والديه فهما قدوته فلتكن قدوة حسنة لولدك في صفاتك ومعاملاتك وسلوكك عباداتك، فهل من المقبول أن يراك ولدك تكذب، وتدخن، وتمارس أسوأ الأقوال والأفعال أمامه، وكذلك تهمل في عباداتك . فالطفل يتعلم بالإقتداء بك ما لا يتعلمه بالوعظ فلتكن قدوة حسنة لأطفالك.

- حاجة الطفل إلى العدل بينه وبين إخوته:

فلتعدل بين أبنائك في كل شيء حتى في القبله، والهدية فكم من مشاكل نفسية يجنيها الابن نتيجة عدم العدل بينه وبين إخوته وتفضيل بعضهم على بعض، وكم من أب قد زرع الكره، والبغض بين أولاده بسبب تفريقه في المعاملة بين أولاده.

- الحاجة إلى الرفق:

فهو الأصل في معاملة الولد يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " ما أعطي أهل بيت الرفق إلا نفعهم.. " السلسلة الصحيحة، وقال للسيدة عائشة رضي الله عنها: " ياعائشة: أرفقي فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق " صحيح الترغيب.

وأنا أسأل الأب لماذا نضحك ونبتسم خارج بيوتنا ونرفق مع الناس فإذا دخلنا بيوتنا عبست وجوهنا وعلت أصواتنا وعاملنا أهلنا بقسوة وغلظة .
إننا نظلم أولادنا كثيراً بهذه المعاملة القاسية، دعونا نطبق مبدأ الشمس حين نازعتها الريح فكل منهما يدعي أنه الأقوى، فقررا أن يتسابقا في إجبار رجل على خلع سترته، والذي ينجح في تحقيق ذلك يعترف للآخر أنه الأقوى، وهاجت الريح فما كان من الرجل إلا أن تمسك بسترته ولما اشتدت ازداد تمسكاً بها فاستسلمت الريح، وبدأت الشمس تسلط أشعتها فما كان من الرجل إلا أن خلع سترته.
نعم إذا أردنا السعادة في بيوتنا فلنطبق مبدأ الشمس فلنعد إليها البسمة والرفق والله يصلح بالرفق ما لا يصلح بغيره.

- حاجة الطفل إلى الحكاية:

موقف.. "طلب المعلم من طلاب الصف الثالث الابتدائي بأن يكتب كل طالب منهم ما يتمناه حين يكبر، فكتب أحدهم بأنه يتمنى بأن يكون صحابياً، وحين سأله المعلمة في تعجب: لماذا؟، قال لأن أمه تحكي له كل ليلة عن الصحابة الكرام فهو يحبهم ويجب أن يكون مثلهم".

نعم إذا أردت أن يحبك أطفالك فاحكِ لهم حكاية، وإذا أردت إكساب الولد صفة فاحكِ له حكاية، وإذا أردت تعديل سلوك لدى أبنائك فقص عليهم قصة، لأن القصة تؤثر في الطفل أكثر من الموعظة وغيرها.

فالنفس البشرية مجبولة على حب القصص، فلنفعّل القصة في حياتنا، ولنعلّم الأولاد حب نبيهم وحب الصحابة الكرام بحكاية قصصهم وسيرهم، ولنحكي لأولادنا قصص الأنبياء والصالحين، وقصص الحيوان المفيدة لتعليمهم القيم النافعة، ولنحذر قصص الخرافات والجن فإنها قصص هدام يؤثر بالسلب على أولادنا.



أمور يجب الحذر منها في التعامل مع أطفالنا

هناك عدة أمور وأخطاء يقع فيها كثير من الآباء والأمهات مع أطفالهم تؤثر بالسلب على الأبناء ومنها:

- كثرة الخلافات الزوجية أمام الأبناء:

دراسة بجامعة إلينوى أثبتت أن الأسر التي تعاني من خلاف بين الوالدين سواء أثناء الزواج أو بعد الطلاق أثرت بالسلب على مستقبل أبنائها العملي، وأن الحفاظ على علاقة احترام وقدرة على التواصل بين الوالدين كان عاملاً مهماً في استقرار الأبناء فيما بعد في دراستهم وعملهم. وبحسب دراسة في جامعة نوتردام فإن حضور الأبناء خلافاً بين الوالدين فيه قدرة على تناول الخلاف بشكل إيجابي والوصول إلى حلول وسط ثم التصالح بشكل فيه دفء كان تأثيره جيداً على الأطفال، وأن تواجد الطفل في بيئة فيها خلاف خفي، ومشاعر سلبية غير معلنة كان أسوأ من حضورهم للخلاف ورؤيتهم لمراحل حل هذا الخلاف بشكل محترم.

ولو يعلم الوالدان ما يسببه الخلاف أمام الأطفال على نفس الطفل وما يهدمه لما اختلفوا أمام أبنائهم، فكم من ابن انحرف بسبب كثرة خلافات والديه، وكم من بنت صغيرة افتقدت الإحساس بالأمن بسبب شجار الأب مع الأم، فكم نجزم بحق أبنائنا دون أن نشعر، فلنحذر من الخلافات، فإن كان لابد من الخلاف فليكن بعيداً عن سمع وبصر أطفالنا.

- التقصير في إشباع حاجات الطفل الأساسية :

كالحاجة إلى الطعام والمسكن، وكذلك الحاجة إلى الحب والعطف والأمان، ولكن احذر من تلبية كافة مطالب الولد والتغاضي عن أخطائه فهذا تدليل للولد وله أثر سيئ عليه مستقبلاً.

- أطفال الشوارع، وأصدقاء السوء قصة المزارع :

"اعتاد مزارع على الفوز بمسابقة الذرة السنوية، وكان له عادة غريبة؛ فقد كان يعطي بذوره الجيدة لجيرانه وكل من حوله، ولما سئل: كيف تعطي جيرانك البذور الجيدة وهم ينافسونك في المسابقة؟.

فقال: إن الرياح تحمل حبوب اللقاح وتلقي بها من حقل لآخر فلو زرع جيرياني بذوراً رديئة ستنتثر بالطبع على محصولي".

وكذلك أصدقاء ولدك يتعلم منهم ولدك الكثير من الأقوال ومن السلوكيات، يجب الحذر من أصدقاء السوء، ولنتق لأولادنا البيئة والصحة الصالحة؛ لأن أطفال الشارع قد يهدمون صرح الأخلاق لدى أولادنا.

- التقصير في تعليم الطفل بحجة أنه مازال صغيراً :

فالطفل يملك من الإمكانيات والقدرات ما يؤهله للتعلم من عامه الأول، فمن الخطأ أن تقول لطفلك أنت ما زلت صغيراً.. هذه الكلمة تجعل الطفل يشعر بالعجز وتكبت دافعيته للتعلم، فتكبر أعمارهم وتظل نفوسهم صغيرة فنجد أحدهم محرّجاً من زيارة عمه المريض، أو نجده يتلعثم في الحوار مع الناس، ونجده لا يستطيع أن يحل مشكلة بسيطة تواجهه، فابدأ بتعليم الولد بالتدريج مراعيّاً قدراته

وبشكل بسيط دربه على ما يريد تعلمه، لينشأ قوياً محباً للتعلم ومسلحاً بالإرادة والعزيمة.

- احذر الكذب أمام صغارك:

فتتهرب مثلاً من المتصل حين يرد ولدك مشيراً إليه "أخبره أنني لست موجوداً"، فهذه الصورة وغيرها تزرع في نفوس أطفالنا الصفات السيئة دون أن ندري، وعلي رأسها الكذب؛ لأنك قدوة وأنت المثل الأعلى لولدك فالصحيح من وجهة نظره هو ما تقوله وتفعله أمامه، فلا تهز صورتك أمامه وواجه مشاكلك بشجاعة وصدق وأمانه.

- احذر القسوة في معاملة الأطفال :

فمن يتصور أن التربية تعني الأوامر والنواهي والضرب والقسوة فهو مخطئ، وسنتحدث فيما بعد عن هذه الجزئية بالتفصيل لأهميتها.

- التشهير والسخرية بالولد :

خاصة أمام الآخرين، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم أسلوب التعريض فلو أخطأ أحد الصحابة كان يوجهه النبي بأسلوب الحوار غير المباشر فيقول "ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا"، فلا ينبغي بأي حال أن نسخر من أطفالنا ولا من أقوالهم وأفعالهم لأن هذا يؤثر بالسلب على نفسياتهم ويؤدي إلى كبتهم وإعاقتهم، بل ويزرع فيهم العداء والكراهية فمن حولهم فلنعطي لأنفسنا هدنة ونتوقف عن الشتم والسب واللوم والعتاب ولنكف عن هدم نفسيات أطفالنا، ولماذا لا نستبدل أسلوب السخرية بأسلوب التشجيع والثناء.

وكما رأينا ماذا فعل التشجيع "بتيد"، والله لنجد العجب العجاب من أولادنا ولكي ينجح الأمر علينا أن نحدد الجوانب الإيجابية في أولادنا فنمدحها بصدق وننميها فيه بدون إفراط ولا تفريط، ولا تقول إن ابني لا يملك شيئاً أمدحه فيه فمن يقول هذا فقد ظلم ولده .

موازنة مطلوبة هيا نقوم بها..

فلتمسك ورقتين مثلاً وتكتب في الأولى إيجابيات طفلك (الجسمية والعقلية والفكرية والعلمية والرياضية والأخلاقية)، وفي الورقة الثانية تكتب السلبيات في كل هذه الجوانب، والله ستذهلك النتيجة، وإليك هذه القصة:

قصة المعلمة الحكيمة... "رأت المعلمة يوماً يد إحدى تلميذاتها متسخة نتيجة اللعب فلم تقل لها ما هذه القذارة؟ اخرجي بسرعة لتغسل يديك، ولم تشهر بها أمام زميلاتنا ولم تقل انظرن إلى هذه التلميذة الغير نظيفة، وإنما لجأت إلى السبيل الأمثل فقالت : إن يديك جميلتان فعليك أن تحافظي على جمالها بالنظافة والعناية، فقامت البنت من فورها لتستأذن من المعلمة لتذهب فتغسل يديها، وبعد ذلك كانت تأتي أمام المعلمة فترى يديها وكم هما نظيفتان؛ فتمدحها المعلمة، فتضحك البنت فرحة مسرورة".

- وأخيراً .. احذر من ترك الأبناء أمام شاشات الهواتف والألعاب بالساعات فهذا يدمر عقلية الطفل ويسبب له (إدمان الألعاب الإلكترونية - ضعف البصر - آلام الرقبة - تعلم عادات وسلوكيات سيئة - العصبية - الانطواء وغيرها من الأمراض) فإن كان ولا بد لابد من تحديد ساعات للعب وحسب سن الطفل مع ضرورة توجيهه للألعاب المفيدة .

والسؤال الآن هل للطفولة مراحل ؟ وبماذا تتميز كل مرحلة؟ وهذا هو ما سنطرحه في الأسطر التالية:والآن سنتوقف مع أهم صفات المربي التي يجب أن تتوافر فيه:



الفصل الثالث

المربي الناجح والتربية المؤثرة



صفات المربي الناجح:-

هناك ثلاث نظريات للتربية يمارسها الأبوان؛ أسرة متساهلة تتقبل الطفل كما هو ولا تحاول تقويمه، أسرة استبدادية تحاول تشكيل الطفل بحسب رؤية الأبوين لما يجب أن يكون عليه، وأسر داعمة للطفل فهي تقبله لكنها توجهه بشكل غير مباشر. ووجد فريق بحثي في جامعة كاليفورنيا أن النظرية الثالثة للتربية هي التي تدفع الأطفال نحو حياة أكثر نجاح وسعادة. وهو ما يبين أهمية الإيمان بأن الطفلة لها شخصية ورؤيا خاصة بها يجب دعمها في وجود إطار من القواعد الضابطة غير الخانقة.

والمربي سواء أكان الأب أو الأم أو المعلم؛ إنما هو المؤثر الأول في شخصية الأبناء، واتجاهاتهم ومعتقداتهم وقيمهم. إنه القدوة لمن يربي، هو المدرسة التي تخرج الأجيال لذا كان لازماً أن نذكر أهم صفات المربي الناجح ونحن على يقين بأنها تتوفر فيكم، تلك الصفات التي إن وجدت لتمت عملية التربية على أكمل وجه وهي:

أولاً: الإخلاص:

فعلى المربي أن يخلص النية لله في كل عمل يقوم به ومن هذه الأعمال وأجلها "تربية الأولاد"، فإن للنية أثر عظيم في تنشئة الولد، ولها أثر طيب في تقبل الأعمال عند الله عز وجل.

ثانياً: العلم:

ونقصد بالعلم أن يكون كلا الوالدين على دراية بأمور العقيدة، وكذلك أمور الحلال والحرام، وأن يكونا على علم بأصول التربية البسيطة - قدر المستطاع - ولا مانع من الاسترشاد بخبرات الآخرين من أهل الصلاح والحكمة في هذا المجال.

ثالثاً: الحلم والرفق:

وذلك بأن تكون رحيماً وصبوراً على تربية أولادك؛ فتضبط نفسك وتتحكم في انفعالاتك عند إصلاح عيوب الابن دون غضب مستخدماً الرفق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما كان الرفق في شيءٍ إلا زانه، ولا نزع من شيءٍ إلا شانه" صحيح الجامع.

رابعاً: الاستشعار بالمسؤولية:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته؛ والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها ولده فكلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته" متفق عليه. فكل منا مسئول عن عما تحت يده؛ فيجب أن نستشعر هذه المسؤولية في تربية الأبناء لأن هذا الشعور هو الذي سيدفعنا دفعاً إلى تأسيس أولادنا (إيمانياً وسلوكياً)، وسيدفعنا أيضاً إلى مراقبته، وتنشئته على شرع الله. وهناك مجموعة من الصفات الشخصية نوردتها فيما يلي:

1 - أن يكون على قدر من الذكاء وسرعة البديهة الذي يساعده على التصرف الحكيم وحل مشاكل الأطفال.

2 - أن يتميز بدقة الملاحظة؛ حتى يحسن متابعة الأبناء؛ وتقييم تقدمهم، ومساعدتهم على النمو الصحيح.

3 - أن يكون قادراً على الابتكار والتجديد المستمر لاستخدام الطرق المناسب للتعامل مع الأطفال في مراحلهم المختلفة.

4 - أن يكون على درجة من الاتزان الانفعالي تمكنه من الصبر وحسن التعامل مع مشكلات الطفولة، ولقد أثبتت الدراسات بأن الأب المتزن انفعاليا ينقل هذا الإحساس لأبنائه فيما بعد.

موقف حقيقي لكنه مؤلم...

"اشترى الأب مجلساً غالياً بعد أن ادخر مبلغاً من المال، وهو في عمله دخل ولده الصغير وكان معه قلماً وراح يملأ المجلس الجديد بالحبر والرسم، ولم تلتفت إليه الأم وحين جاء الأب ورأى المجلس وقد تشوه من فعل ابنه، هجم على الطفل وظل يضربه، ولما تدخلت الأم نهرها، ثم أنه قيد ولده من يديه بالحبل وربطه في الكرسي وظل يصرخ الولد وبعد فترة لاحظ الأب أن يد الطفل تحولت إلى اللون الأزرق فأسرع به إلى الطبيب الذي قال له الفاجعة بأن يد الولد يجب أن تقطع فلقد حدث بها جلطة "

إنه التهور والاندفاع والأخطاء التي يجني ثمارها المرة أبنائنا.

5 - أن يكون واسع الأفق، مرن يتعامل مع أبنائه بهدوء وعلى أساس تربوي صحيح.

6 - أن يجيد مهارة الاستخدام المناسب للصوت، وتعبيرات الوجه.

- 7 - أن يعامل ابنه كصديق وأخ، فيعامله بحب ويحكم عليه بموضوعية، فلا يكون قاسياً عليه بل يكون مرحاً مبتسماً له وأن يتفهم حاجاته المتنوعة.
 - 8 - أن يكون قادراً على التفاعل الجيد مع الأطفال، فيخاطبهم على قدر عقولهم.
 - 9 - أن يكون حريصاً على التعلم والتطور المستمر، وخاصة في الثقافة التربوية.
 - 10 - أن يضع نفسه مكان الطفل، لأن هذا يجعله صبوراً ورفيقاً معهم متفهماً لحاجاتهم وطموحاتهم.
 - 11 - أن يكون داعياً إلى المبادئ والفضائل والواجبات بعمله وخلقه قبل قوله؛ فيكون بعيداً عن الازدواجية.
 - 12 - ألا يكلف أولاده ما لا يطيقون، وألا يحول بيته إلى ثكنة عسكرية؛ فيكره الأبناء لقاءه، بل عليه أن يتحلّى بصفات القيادة الحكيمة، فيعرف ويوجه بلين ويرشد بصبر حتى وإن عنف وعاقب فبأدب فكل ما يفعله إنما هو بدافع الصدق والإخلاص لله تعالى.
- ولكن ما هي القواعد الأساسية في تربية الأبناء؟...تعالوا لنتعرف عليها من خلال الأسطر التالية.

القواعد الأساسية في تربية الأبناء

هناك قاعدتان أساسيتان في تربية الأبناء وهما:

1- قاعدة الربط. 2- قاعدة التحذير.

أولاً: قاعدة الربط:

ونعني بها ربط الطفل وهو في سن الوعي والتمييز (سن الثالثة والرابعة) بروابط اعتقادية وروحية وتاريخية وذلك حتى ينشأ الولد على الإيمان، فيصبح فرداً صالحاً يتقي الله في أفعاله وأقواله، وسنعرض لهذه الروابط بشيء من الإيجاز:

أ- الربط الإعتقادي:

وهو أن نغرس في الطفل العقيدة الصحيحة؛ فنلقنه كل ما ثبت - يقيناً - عن طريق الخبر الصادق من (اعتقادات وغيبيات) من إيمان بالله عز وجل والإيمان بالملائكة، والإيمان بالرسول وبالكتب السماوية، والإيمان بالقضاء والقدر، والإيمان باليوم الآخر، وسائر الغيبيات؛ لأن الطفل بهذه العقيدة ينشأ على الإيمان الصادق وعلى مراقبة الله وخشيته، والتسليم له عز وجل في كل شيء، وسنعرض لهذه الجزئية لاحقاً بالأمثلة وبشيء من التفصيل، إن شاء الله.

ب- الربط الروحي:

ويشمل ما يلي:

1- الطفل بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

وذلك بأن نعلم الطفل ونحفظهم بعضاً من سور القرآن وكذلك نعلمهم بعض الأحاديث النبوية، ولا بأس من تعليم الطفل بعض الأذكار وتشجيعه على ذلك.

2- ربط الطفل بالمسجد:

يختار الآباء كثيراً في كيفية علاج أخطاء أبنائهم، ويبحثون كثيراً عن حل لمشكلاتهم، وقد نسوا بأن الصلاة خير علاج وأفضل دواء، ولقد فهم الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هذا الدرس جيداً فدعا الآباء والأمهات إلى إصلاح حال أبنائهم عن طريق الصلاة، فقال: حافظوا على أبنائكم بالصلاة، وعودوهم الخير فإن الخير عادة".

فمن أراد لأبنائه الصلاح والفلاح فليربط أبنائه بالصلاة والمساجد، وكما نهتم بأحوالهم الدراسية - وهذا مطلوب - فلا ينبغي أن نهمل أحوالهم العبادية؛ بل نتخذ من العبادات العلاج الأمثل لكثير من مشاكل الأطفال، فليس من المنطقي أن نوقظ الطفل للمدرسة ولا نوقظه ليصلي الصبح مثلاً.

3- ربط الطفل بمراقبة الله عز وجل: فنعلم الطفل حب الله والإخلاص له ومراقبته في كل عمل، فإن خير ما يساعد الولد وكل مسلم بشكل عام على فعل الخيرات واجتناب المنكرات هو استشعاره الدائم بأن الله يراه ويطلع عليه، فمن أراد أن يقلل من عصيان الأبناء له فليغرس فيهم - منذ الصغر - أن الله يراهم ويسمع سرهم ونجواهم، ولكن كيف ذلك؟ تعالوا نعرف الإجابة من خلال القصة التالية:

ذكر المؤرخون أن سهل بن عبد الله التستري (توفي سنة 283 هجرية) كان عالماً ولم يكن له نظير - في عصره - في الورع والتقوى، وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله "محمد بن سوار" الذي كان من رواة الحديث، حيث كان يحكي سهل عن تجربته مع خاله فيقول: كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم بالليل فأنظر إلى صلاة خالي محمد وهو يقوم الليل، فحين يراني يقول لي: اذهب يسهل ونم فقد شغلت قلبي، ثم قال لي

يوماً: ألا تذكر الله؟ فقلت كيف أذكره؟.. قال: قل بقلبك عند تقلبك: الله معي، الله ناظر إلى، الله شاهدي.

فقلت ذلك عشر ليالٍ، ثم أعلمته، فقال: قل كل ليلة بلسانك هذا سبع مرات، فقلت ذلك ثم أعلمته، فقال: قل ذلك في كل ليلة إحدى عشرة مرة، فقلت، فوقع في قلبي حلاوة، فلما كان بعد سنة قال خالي: أحفظ ما علمتك، ودم عليه إلى أن تدخل القبر؛ فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت لذلك حلاوة في سرى ثم قال لي خالي: يسهل من كان الله معه، وناظراً إليه وشاهده أيعصيه؟ إياك والمعصية.

ولقد كان لهذا التوجيه الإيماني العملي أثر كبير في حياة الطفل الصغير؛ فكان سهل تقياً ورعاً محسناً في تعامله مع الناس وهذا هو المطلوب، فمن الممكن أن نكتب هذه العبارة ونعلقها في حجرات البيت بعد أن نعلمها لأولادنا لعلنا نستشعر مراقبة الله فنفعل الخير ونبتعد عن الشر.

ج- الربط الاجتماعي:

وذلك بغرس القيم النبيلة في نفوس الأطفال ليراعى حقوق الآخرين وملتزم بالآداب الاجتماعية، تلك الآداب النابعة من العقيدة الصحيحة؛ فيظهر الولد في مجتمعه على خير صورة لأننا زرعنا فيه معاني التقوى وحب الآخرين، والرحمة بالضعيف واحترام الكبير؛ ولأننا علمناه الإيثار والحلم وغير ذلك من الأخلاق الفاضلة، وذلك بربطه بالصحة الصالحة في البيت، والمسجد والشارع والمدرسة، وننبه الآباء هنا إلى نقطة مهمة وهي ضرورة أن نشجع الأطفال في المناسبات المختلفة على الحديث والتعبير عن رأيه دون كبت للطفل، ودون تعمد إحراجهم أمام الآخرين.

ثانياً: قاعدة التحذير:

ونعني بها التحذير الدائم للولد من معصية الله، ومن اللهو المحرم ولا نقصد اللعب بل نقصد الاستماع للأغاني الهابطة ومشاهدة الأفلام الخليعة، فنستبدل كل ذلك بوسائل اللهو المباح كالسباحة واللعب مع أقرانه والصيد والرحلات، كما نعني بقاعدة التحذير أن نحذر الطفل من التقليد الأعمى لأصدقاء السوء في سلوكهم وأقوالهم.

كما تشمل قاعدة التحذير أيضاً تحذير الأبناء من تقليد ما يرونه في وسائل الإعلام.

وسائل التربية المؤثرة

لا شك أن كل مربى منصف يبحث عن الوسائل المجدية في تربية ولده؛ ولهذا سنعرض فيما يلي لبعض هذه الوسائل ومنها:

- 1 - التربية بالقدوة.
- 2 - التربية بالعادة.
- 3 - التربية بالموعظة.
- 4 - التربية بالملاحظة.
- 5 - التربية بالمكافأة.
- 6 - التربية بالعقوبة.

وسنعرض لها بشيءٍ من التفصيل...

أولاً: التربية بالقدوة:-

مما لا شك فيه أن الطفل أول ما يخرج إلى الدنيا فإن عيناه تقع أول ما تقع على والديه، فولدك ينظر إليك ويقلدك في أقوالك وأفعالك دون أن تدري، فلتحرص على أن تكون قدوة حسنة لولدك، فيتعلم الصدق لأنك لا تكذب أمامه، ويتعلم الصلاة منك، ويتعلم صلة الرحم والأمانة من أفعالك، ولا بأس أن تحكى له سيرة النبي "صلى الله عليه وسلم" بشكل بسيط ليرى فيه المثل الأعلى، ولنحذر كل الحذر

من أن يرانا الأبناء على المعصية فيحبونها ويقلدونا ويتعلمون بذلك الصفات والسلوكيات السيئة.

ثانياً: التربية بالعادة:-

ونقصد بها تعويد الطفل على ممارسة ما تعلمه من آداب وأخلاق وعقيدة عملياً، فمثلاً: بعد تعليمه أهمية الصلاة نعوذه عملياً على تأديتها، وبعد تعريفه لأهمية صلة الرحم نأخذه لزيارة أقاربه، وبعد تعريفه بالصدقة نعطيه المال ليتصدق به.

يقول صاحب ابن عباد: "كنت إذا أردت المضي إلى المسجد لأقرأ وأتعلم تعطيني أُمِّي ديناراً وتقول: تصدق بهذا على أول فقير تلتقه، فجعلت هذا دأبي فلما كبرت كنت أقول للخادم: ضع كل ليلة تحت وسادتي "ديناراً ودرهماً" لأتصدق بهما وبقيت على هذا مدة، ثم أن الخادم نسي في ليلة أن يضع لي الدرهم والدينار، فانتبعت لأصلي الفجر وقلبت الوسادة فلم أجد الدرهم والدينار فلم أجدهما فظننت أن أجلى قد قرب فقلت للخادم احمل كل ما على السرير من الفراش وأعطوه لأول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير الصدقة.

وهكذا يجب أن نعوذ الأطفال على مختلف العبادات والأخلاق بالعادة وبالبيئة الصالحة المشجعة على فعل الخير.

ثالثاً: التربية بالموعظة "آباء الدقيقة الواحدة"

احذر أيها الحبيب من هذا... بعض الآباء يوقف ولده أمامه ساعة أو أكثر ليقدم له النصيحة، ويكرر عليه الكلام مرات ومرات وابنه واقف أمامه يتمنى اللحظة التي

ينتهي فيها والده من موعظته، بل البعض من الآباء ينصح ابنه كلما رآه فلا تمر مقابلة إلا ويعظه.

أما "آباء الدقيقة الواحدة" فهم الذين ينصحون الأولاد بطريقة مختلفة؛ فنصائحهم قصيرة وموجزة، كما أنهم يختارون الوقت والمكان المناسب للنصيحة؛ وهذا هو ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام والمعلمون الأخيار، فقد روى البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يتغولنا (يتعهدنا) بالموعظة كراهة السامة (الملل)؛ مع أن النبي أفضل الخلق حديثاً وأعذبهم لساناً إلا أنه لم يعظ أصحابه يوماً خشية أن ينفروا.

ولقد فهم الصحابة درس جيداً؛ فقد روى الإمام مسلم وابن حبان عن شقيق أبي وائل قال: كان عبد الله بن عباس يذكرنا كل يوم خميس فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن إنا نحب حديثك ونشتهيه ووددنا أنك حدثتنا كل يوم فقال: ما يمنعني أن أحدثكم إلا كراهة أن أملككم، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا.

فهي نتعاهد أولادنا بالموعظة الحسنة بين الحين والآخر وليكن الحد الأقصى موعظة أسبوعياً، ولكي نتقن فن الموعظة الأبوية الحسنة علينا أن نستعين بالله ثم بالرفق، ولنتأمل مواعظ الأنبياء التي وعظوا فيها أبناءهم، وإليكم بعض ما وعظ به سلفنا الصالح أبناءهم:

نصائح ذهبية... قال محمد بن علي بن أبي طالب: أوصاني أبي فقال: "لا تصحبن خمسة، ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق، قال: قلت جعلت فداك يابتي، من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبن فاسقاً؛ فإنه بايعك بأكلة فما دونها ولا تصاحبن البخيل؛

فإنه يخذلك في ماله حين تكون أحوج ما تكون إليه، ولا تصاحبين كذاباً فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب، وقرب منك البعيد، ولا تصاحبين أحمقاً؛ فإنه يريد أن ينفعلك فيضرك، ولا تصاحبين قاطع رحم" وكان عبد الله بن عباس يقول لابنه: "يا بني عليك بالاعتبار فإنه يذهب بالكسل، ويحض على العمل".

وقال محمد بن علي بن أبي طالب لابنه يوماً: "يا بني إياك والكسل والضجر؛ فإنهما مفتاح كل شر، إنك إن كسلت لم تؤد حقاً، وإن ضجرت لم تصبر على حق".

رابعاً: التربية بالملاحظة:-

ونقصد بها أن نلاحظ الولد منذ مراحل تكوينه الأولى؛ فنراقبه ونسأل عن حاله، وعن أصحابه، وعن مشاكله، ولا يكفي أن نسعى على الرزق الحلال ولا نلاحظ أبناءنا، بل يجب علينا كأباء أن نربي أبناءنا ونلاحظ سلوكهم فنلاحظ مثلاً مدى صدقه وأمانته وهكذا في باقي النواحي.

خامساً: التربية بالمكافأة:-

المكافأة والإثابة منهج أساسي في التعامل مع الطفل، بل والسيطرة على سلوكه وتطويره وهي أداة مهمة لإيجاد الحماس ورفع المعنويات وتنمية الثقة بالذات لدى أطفالنا؛ ولم لا وهي التي تعكس معنى القبول الاجتماعي الذي هو جزء من الصحة النفسية للطفل، بل إن الطفل الذي يثاب على سلوكه الجيد المقبول يتشجع على تكرار هذا السلوك مستقبلاً.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: كيف نكافئ أبناءنا على سلوكهم الحسن؟
والحقيقة أن هناك العديد من المكافآت المادية والمعنوية التي تناسب الكبار
والصغار، ومنها ما يلي:

1 - الثناء الجميل:

(ما شاء الله - أنت بارع - عملك متميز - جميل وممتع رؤية عملك - إنجاز
رائع - عملك يستحق التقدير - كم أنا معجب بما فعلت - أحسنت - أداؤك
ممتاز - كم أنا سعيد بسلوكك الطيب...) كم نخلصنا على أولادنا بمثل هذه العبارات،
وكم انتظرها أولادنا منا ولكن بدون جدوى، إن هذه العبارات تؤثر كثيراً فيمن
يسمعها من الكبار فكيف بصغارنا، إنها عبارات رائعة تشعر من يسمعها بالفرح
والثقة بالنفس كما أنها تشجعه على تكرار فعله الحسن لينال استحسان والديه
ومعلميه.

"الضفدع المتفائل" ..

"كانت هناك مجموعة من الضفادع تقفز مسافرة بين الغابات، وفجأة وقعت
ضفدعتان في بئر عميقة، تجمع جمهور الضفادع حول البئر، ولما شاهد مدى عمق
البئر صاح الجمهور بالضفدعتين اللتين في الأسفل أن حالتهما ميئوس منها وأنه لا
فائدة من محاولة الخروج.

تجاهلت الضفدعتان تلك التعليقات، وحاولتا الخروج من ذلك البئر بكل ما
أوتيتا من قوة و طاقة، واستمر جمهور الضفادع بالصياح بهما أن يتوقفا عن المحاولة
لأنهما ميتتان لا محالة .

أخيراً انصاعت إحدى الضفدعتين لما كان يقوله الجمهور، وحل بها الإرهاق واعتراها اليأس؛ فسقطت إلى أسفل البئر ميتة، وأما الأخرى فقد استمرت في القفز بكل قوتها واستمر جمهور الضفادع في الصياح بها طالبين منها أن تضع حداً للألم وتستسلم لقضائها، ولكنها أخذت تقفز بشكل أسرع وأقوى حتى وصلت إلى الحافة وخرجت وسط دهشة الجميع.

عند ذلك سألتها جمهور الضفادع أترأك لو تكوني تسمعين صياحنا، فشرحت لهم الضفدعة أنها مصابة بصمم جزئي، لذلك كانت تظن وهي في البئر أنهم يشجعونها على الخروج.

وهكذا أنتم مع أولادكم، لا تثبطوهم وتسخروا منهم فيفشلوا، ولنا في سيرة الحبيب الأسوة الحسنة، وكم هي مليئة بعبارات الثناء على الصحابة الكرام فما هو يقول لعبد الله بن الأرقم حين كتب له كتاباً: "أصبت وأحسنتم اللهم وفقه"، وقد روى البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء فقال: "أحجبت، قلت: نعم، فقال: أحسنت، انطلق فطف بالبيت وبالصفاء والمروة" فهيا أيها الآباء الكرام ويا أيتها الأمهات الكريمات لنكثر من الثناء على أولادنا ولنعدل من سلوكياتهم بهذه الكلمات الجميلة لنبنى جيلاً سليماً وقوياً.

2 - الدعاء:

لا يخفى على أحد أن دعاء الوالدين على الأبناء مستجاب، فلماذا لا نستخدم هذا السلاح لإصلاح أبنائنا؟

لماذا نكثر من الدعاء عليهم ؟ ونبخل بدعوة حانية لهم فكم دعا النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه، فها هو يدعو لابن عباس ويقول: "اللَّهُمَّ فَقَّهُ في الدين"، وهذا دليل على استحسان المكافأة بالدعاء، بل إن النبي يدعونا لهذا، فقد روى أبو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوه؛ فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه" رواه أحمد وأبو داود.

ولقد رأيت إحدى الأمهات حين تغضب من ابنها تدعو له بالهداية وهي في شدة غضبها، وهذه أم الدكتور "عبد الرحمن السديس" قد غضبت عليه مره حين أفسد الطعام فدعت له بأن يصير إمام الحرم وقد كان، فكيف بمن تبخل بالدعوة الحانية على ولدها خاصة بعد أن يقوم بعمل حسن.

3 – القبلية الحانية:

إنها عنوان المحبة والمودة والقبول؛ ولذلك يحب أطفالنا كثيراً أن نقبلهم ونحتضنهم ونمزح معهم، والقبلية الرقيقة على الخد والرأس والجبين هي عنوان الاحترام والحب؛ لذلك يحتاج أولادنا إلى أن نقبلهم .

فهيا نستخدم هذا السلاح الجميل ولم لا وقد استخدمه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه جعفر بن أبي طالب حين فتح خيبر حيث ضمه وقبل ما بين عينيه، وعندما يمرض الأبناء يحتاجون إلى دعوات الآباء وإلى قبلااتهم، فقد روى أبو داود عن البراء قال: "دخلت مع أبي بكر أول ما قدم المدينة فإذا عائشة مضطجعة قد أصابتها حمى، فأتاها أبو بكر فقال لها كيف أنت يا بنية، وقبل خدها".

فالأبناء يحتاجون إلى حنان الآباء، فهي من الحاجات الأساسية للطفل كما سبق وذكرنا ولعل القبله من الوسائل المعبره عن هذا الحنان، فلنفعلها مع أولادنا وسنجد العجب إن شاء الله.

4 - الابتسامه في وجوه أبنائنا:

روى ابن حبان والترمذي والطبراني عن أبي ذر رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تبسمك في وجه أخيك صدقة".

نحن نعلم أن للضحك والتبسم أسباب متعددة لكن أكثرها يكون للتعبير عن الإعجاب والرضا، وربما يكون الهدف من التبسم هو الملاحظة، والتعبير عن مشاعر الحب الصادقة، وربما تكون البسمه تعبيراً عن السخرية والاستهزاء، وحببنا صلى الله عليه وسلم كان دائم التبسم، يقول عنه جرير بن عبد الله البجلي: "ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيي إلا تبسم في وجهي". رواه البخاري ومسلم

لماذا لا نقتدي بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم ونبتسم في وجوه أبنائنا؟ لماذا لا نملأ بيوتنا بالبهجة وابتسامات المودة والمحبة والرضا والإعجاب؟ إن من يراك تبسم في وجهه كلما رأيته سيتمنى أن يراك دائماً، ويكون مؤهلاً لطاعتك فيما تريد منه، أما إذا قابلنا أبناءنا دائماً بوجه عابس وبمنظرة عدم الرضا؛ فإنهم سيهربون من بيوتنا إلى الشوارع وبيوت لا ندري ما يتعلمون فيها.

إن البسمه التي تعبر عن الرضا والفرح والإعجاب يمكن أن تكون في حد ذاتها مكافأة يتلقاها من يحسن من أولادنا وهذا بالطبع يملأ نفوسهم بالسعادة وأجسامهم بالطاقة ويدفعهم نحو العمل والإنجاز.

5 – امنحه شيئاً يحبه:

دلت الإحصائيات والدراسات التربوية أن الإثابة المعنوية (المدح والدعاء والقبلة والابتسامة) تأتي في المرتبة الأولى في تعزيز السلوك المرغوب، بينما تأتي المكافأة المادية في المرتبة الثانية .

وننبه الآباء الكرام والأمهات الكريمات إلى ضرورة تعويد الأطفال على الصفات الحميدة والعادات الصحيحة لا لأجل الحصول على المكافأة - وإن وُجدت المكافأة فهي للتشجيع فقط - واحذر من تعويد الطفل على الطاعة لأجل المنفعة بل علمه وعوده على السلوك الصحيح مرضاةً لله ولأن هذا هو ما ينبغي على الإنسان فعله ليحيا سعيداً.

والمقصود بالمكافأة المادية هو إعطاء صاحب السلوك الحسن شيئاً مادياً ملموساً كقطعة حلوى أو شراء لعبة له وإعطائه نقوداً أو إعداد الطفلة للحلوى مع أمها تعبيراً عن شكر الأم لابنتها، صندوق الهدايا..

وهنا تحضرني فكرة وهي أن الأم يمكن أن تعد صندوقاً وتزينه وتضع فيه من مختلف الحلوى والألعاب الصغيرة والنقود البسيطة وتسمى هذا الصندوق بـ"صندوق الهدايا" فإذا أتى الطفل بفعل حسن يستحق المكافأة أعطته الأم فرصة ليمد يده ويأخذ هديته من صندوق الهدايا وهذه فكرة جميلة ومجربة لتعديل سلوك أبنائنا.

وأخيراً: المكافأة وقاية وعلاج:

يقول تعالى في سورة الشمس: (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا). فالنفس البشرية فيها استعداد لقبول الخير والعمل به كما أنها مستعدة أيضاً لقبول الشر والاشتغال به، فالطفل يولد على الفطرة النقية وهو مثل الكوب الفارغ مستعد لأن يملأها صاحبها بما شاء فمن وضع فيه خيراً امتلأت به، ومن وضع فيها شراً امتلأت به، ونفس الطفل مستعدة لقبول الخير والشر معاً وهذا هو حال نفوسنا جميعاً فهي تحوي مقداراً من الخير وآخر من الشر.

وهذا يعنى أن من يهتم بنفوس أبنائه فيكثر من تعويدها على الخير؛ فهذا سيطلع بدوره هذه النفوس على الخير وسيقلل ما فيها من شر، فالوالد مثلاً عندما يدعم خلق الصدق في أبنائه، ويشجعهم عليه بمكافأة جميلة ويدربهم على الالتزام به؛ فإن هذا سيؤدى إلى التزام الأبناء بخلق الصدق، ويقلل وقوعهم في ذنب الكذب، فمكافأة الطفل على صدقه تساعد على تكرار الصدق حتى يكون خلقاً ملازماً له مما يقيه الوقوع في رذيلة الكذب.

والطفل عندما يلتزم بمواعيده ويكافأ على ذلك؛ فإنه سيسعى جاهداً حتى يلتزم بكل مواعيده مما يساعده على التحلي بخلق الوفاء بالمواعيد، ويقيه شر الوقوع في ذنب إخلاف الموعد بدون عذر، والبنت التي تنظم حجرتها وتكافئها أمها ستعتاد يومياً على تنظيمها يومياً.

ومن هنا نستطيع القول بأن المكافأة على السلوك الحسن تدعمه وفي نفس الوقت تقي الطفل من الوقوع في الخلق السيء، لكننا وللأسف نركز على السلوك السيئ

الذي يصدر عن الطفل ولربما صدر منه لجهله به، فنقوم بتوبيخه ونعاقبه عليه بينما أهملنا السلوك الطيب الذي يصدر عن أبناءنا، ومن المعروف أن السلوك الإيجابي الذي لا يُعزز (لا يكافأ) لا يلبث أن ينطفئ ويختفي، وأن السلوك السلبي المُعاقب لا يتلاشى بالضرورة على المدى البعيد، فلماذا لا نطور وندعم السلوك الحسن لدى أولادنا بدلاً من التعزيز السلبي والعقاب لأطفالنا؟.

وأخيراً ينبغي علينا كأباء أن نشجع الطفل إذا توقف عن فعل وسلوك مزعج، بل ونعتبر هذا سلوكاً جيداً، فمثلاً حين يتوقف الولد عن البكاء والصراخ نقول له في تبسم : أخيراً توقفت عن البكاء ما شاء الله، وإذا توقف عن رمي لعبة في أنحاء الحجرة ووضعها في الصندوق الخاص بها نقول له: أخيراً فعلت الصواب إني أحب هذا السلوك الجميل.

سادساً: التربية بالعقوبة:-

التربية بالعقوبة أمر طبيعي بالنسبة للبشر عامة والطفل خاصة، فلا ينبغي أن ننكر ذلك من باب التظاهر بالعطف على الطفل فنتغاضى عن أخطائه، والتجربة العملية تؤكد لنا أن الأجيال التي نشأت في ظل تجريم العقوبة ونبتذ استخدامها إنما هي أجيال مائعة لا تصلح لجديات الحياة ومهامها، ولكن مع الأخذ في الاعتبار ما يلي:

1 - احترام كيان الطفل: فلا ننتهه بألفاظ بذيئة ولا نضربه بقسوة، بل علينا أن نقدر الطفل حتى عند معاقبته، كأن نقول له عند معاقبته: لم أتمن أن أحرملك من كذا، ولا أن أعاقبك بكذا ولكنك اضطررتني لهذا.

2 - أن نصب العقوبة على أسباب التصرف لا على نتائجه: لأنه أحياناً تكون نتيجة العمل الذي قام به الطفل سيئة، رغم أن الدافع الذي ساقه إليه طيب وإيجابي، فالطفلة التي أرادت أن تمسح الغبار عن أثاث الغرفة في غياب أمها بغرض مساعدة أمها وأثناء التنظيف وقعت الزهرية فانكسرت؛ فهل تعاقبه أمها؟ الجواب.. لا.. لأن الطفلة هنا انقادت إلى العمل بدوافع طيبة، حتى وإن كانت النتائج سيئة.

3 - من المضر معاقبة الطفل باستمرار: فلا بد من التغاضي عن بعض أخطائه والعفو عن بعضها، دون تساهل أو تسيب ولناخذ في اعتبارنا أن الإدانة الدائمة لتصرفات الطفل وتضخيم الخطأ الذي يرتكبه مهما كان عارضاً ومعاقبته على ذلك باستمرار من أسوأ الطرق التي يلجأ إليها الأهل، إذ أن من الثابت أن طريقة القمع هذه لم تؤد إلى نتائج طيبة بل إن تكرار العقوبة بنفس الطريقة يفقدها سمة الردع فيعتاد عليها الطفل فلا تؤثر فيه ولم تعد تثير فيه أي محاولة لتعديل سلوكه، ويقابلها بعدم الاكتراث كالأم التي تضرب ابنها كلما أخطأ دون النظر لحجم الخطأ والملابسات المحيطة به فسيأتي الوقت الذي تضرب فيه الأم ولدها وهو يضحك من ضربها ولا يتألم لأنه تعود عليه، ولربما قال: اضربي فأنا لا أشعر بضربك ولا أحس به.

4 - التنوع في استخدام العقوبة: لأن استخدام عقوبة من نوع واحد يفقدها أثرها، فالعقوبة مثلاً قد تكون معنوية كأن نعرض عن الطفل ونهجره فلا نحدثه لفترة معينة، أو كأن نحرمه من الأشياء التي يحبها كزيارة الأقارب والأصدقاء أو كحرمانه من اللعب وذلك لخطأ ارتكبه، وليس المقصود بالعقاب المعنوي إيذاء الطفل نفسياً بالسب والشتم فقد بينت الدراسات أن العقاب النفسي أكثر إيلاًماً وإيذاءً

للطفل من العقاب الجسدي؛ وبالتالي فإن العقاب النفسي كحرمان الطفل من الحب والحنان ومن أشياء أساسية لحيات وسبه وشمته كلها أمور لا ينبغي أن نمارسها في بيوتنا.

5 - التدرج في العقوبة: فعلينا أن نستعمل العقوبة بالتدرج بدءاً من الأضعف فالأشد، وينبغي أن تكون العقوبة متناسبة مع الجرم فلا يبالغ في الخطأ الصغير ولا نستهن بالخطأ الكبير، وعلينا أن نختار العقوبة المناسبة لكل طفل إذ لعل الطفل يرتدع منذ البداية؛ فالحكمة تقول "لا استعمل سوطي ما دام ينفع صمتي" فلعل الصمت والتأنيب الصامت الوقور ينفع مع طفل حساس أكثر ما ينفعه الضرب والإيلام.

6 - مناسبة العقاب لحجم الفعل الذي ارتكبه الطفل: فبعض الأمهات اللاتي أثقلتهن أعباء الحياة اليومية أصبحن في حالة توتر شديد؛ فإذا قام الطفل بأي سلوك لا يرضين عنه - مهما كان بسيطاً - انفجرن في وجه الطفل صارخات وموبخات لا لأن سلوك الطفل يستوجب ذلك بل بسبب الإرهاق والتعب ونقول لا يجوز بأي حال من الأحوال أن نجعل الطفل لعبة لأمرجتنا، فمرة نواجه خطأه برضا وقبول، ومرة نضرب الأرض بأرجلنا لنخيفهم.

7 - العدل عند العقوبة: فمن الخطأ أن تعاقب الأم كل أولادها لخطأ وقع من ولد واحد، وأيضاً من الخطأ ألا نفي بوعودنا للطفل والمثال التالي يوضح هذا: "ارتكب الطفل خطأ ما وعاقبه والده، ثم اشتد غضب الوالد فحرمه من تسلية كان قد وعده بها منذ زمن" فإن تصرفاً كهذا يولد لدى الطفل عدم الثقة بما يقوله الأب وربما أفقده احترام ذلك الأب.

8 - العقوبة بعد صدور الخطأ مباشرة: لأنه لو تأخر لفقد فعاليته، فلا يؤجل العقاب إلا لظروف عارضة كوجود ضيوف أو في مواسم الاختبارات وغيرها، فالعقوبة علاج وليس انتقاماً فإذا لم يصادف محله فقد فعاليته وهنا نذكر الآباء بالألا يتغاضوا عن الخطأ تلو الخطأ ثم وفجأة ينفجر الأب أو الأم في الطفل أمام ذنب بسيط فيذكرونه بكل ما فعل مسبقاً بل بذنوب كان قد عوقب عليها.

ولابد أن يعاقب الطفل على فعل ملموس، وذلك بأن نخبره عن سبب عقابنا له ليعرف عن أي شيء يعاقب، وماذا نريد منه نتيجة العقوبة وماذا يجب أن يصلح من نفسه، ولا ينبغي أن نذكر الطفل بذنب قد ارتكبه وعوقب عليه لأن هذا يؤدي شعوره.

ومن المهم جداً ألا ننسى أن الطفل ينبغي ألا يبتعد عن الخطأ خوفاً من العقاب بل يبتعد عنه لأنه شيء سيئ ولا يرضى عنه الله كالسرقة والكذب مثلاً.

9 - احذر الضرب المضر أو المبرح الذي يؤدي الطفل والذي بعد فترة يألفه الطفل فيصبح بليداً، بل إن الإفراط في الضرب يدفع الطفل للكذب والمكر والنفاق ليهرب من الضرب بل قد يدفع الولد للحقد وكرهية الوالدين، ولقد أثبتت الدراسات أن القسوة هي سبب رئيسي في المشكلات السلوكية للأطفال.

10 - اختر العقوبة المناسبة فقد ينفع حرمان البنت من رحلة مع زميلات أكثر من توبيخها، وقد يتأثر الولد بحرمانه من اللعبة أكثر من ضربه، ومن هنا علينا أن نفهم نفسيات الأبناء جيداً قبل الشروع في معاقبتهم.

11 - الرفق هو الأساس في تربية الأبناء وليست العقوبة، فعلينا أن نقلل من العقاب ونرفق مع أولادنا ونقبل أعذارهم، وليكن قدوتنا في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، والأنبياء جميعاً.

إذاً عقاب الطفل ليس عملاً انتقامياً منه، وإنما هو إجراء له هدف تربوي؛ فالمرابي الناجح هو الذي يحاول تربية طفله بأساليب الثواب المعنوي والحسي؛ فإن لم يتأدب لجأ المرابي إل العقاب مع مراعاة الضوابط السابقة للعقاب، فيشعر الطفل أن الأمر جد فحين يتذوق ألم العقاب أو الهجر؛ يعرف قيمة الحنان والعاطفة، وحينها سيعود لرشده.

ويقول الإمام الغزالي في هذا السياق: " الصبي إذا أهمل في ابتداء نشوئه خرج في الأغلب رديء الأخلاق، كذاباً حسوداً ذا فضول وكيد..؛ وإنما يحفظ عن كل ذلك بحسن التأديب"، كما حذر رحمه الله من التمادي في عقاب الأطفال، وبالإقلال من التأنيب والتشهير بمساوئهم، وعلى هذا فالرفق في التأديب وعدم الإكثار من العقاب نظرية إسلامية قبل أن تكون غربية.

وكما نبهنا لا نلجأ للعقوبة إلا إذا استنفدنا كل وسائل الثواب، ويكون العقاب بالتدرج وبما يناسب طبيعة الولد لئلا تتكرر نفس العقوبة فتفقد قيمتها وقبل العقاب لابد أن يعرف الطفل ما ينتظره من عقوبة.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل العقوبة تقتصر على الضرب فحسب، أم لها أشكال أخرى؟

والجواب: أن العقاب لا يقتصر على الضرب، فله أشكال متعددة نذكر منها ما يلي، بالتدرج من الأخف إلى الأشد:

- 1- النظرة الحادة والعبوس: ويتأثر الابن بها بتعويده على أنها وسيلة للعقاب، وتأثر بها كثير من الأبناء، وربما يكون منه.
- 2- الهمهمة: ونقصد بها الصوت الذي يدل على الإنكار والتنبيه للابن أن ما يرتكبه خطأ.
- 3- الحرمان: كحرمانه من أحد حقوقه كالمصروف أو النزهة أو اللعبة أو الزيارة أو الرحلة أو أي شيء مفضل له وهو من أفضل أساليب العقوبة تأثيراً في الطفل.
- 4- الهجر: وذلك بشرطين: ألا يطول، وأن يتراجع عنه مباشرة في حال اعتراف الولد بخطئه، وسنفصل له لاحقاً لأهمية هذه النقطة.
- 5- التجاهل والإهمال: فحين يعلم الأب بذنب ابنه يدخل البيت، فلا يُجبه ولا يبدي له اهتمام ويعرض عنه فيشعر الابن آنذاك أنه مخطف، وعلى المربي أن يبين سبب تصرفه مع ولده بهذا الشكل، ولا يجب استخدام هذا النوع من العقوبة إلا بشرط تحذير الطفل مسبقاً وتعريفه بقولنا مثلاً: سأهجر لك لمدة ساعتين.
- 6- التهديد بالعقاب: ويُلجأ إليه بثلاثة شروط:
- أن ينفذ العقاب في حال تهاون الطفل وعدم ارتداعه؛ وإلا فقد هذا التهديد فائدته.

-ألا ينفذ العقاب قبل إمهاله فرصة للرجوع أو التصحيح.

-أن يكون المهدد به قابلاً للتنفيذ.

مع ضرورة التقليل من التهديد، واستعماله بحكمة، ومن أشكال التهديد غير المباشر؛ تعليق العصا أمام الأطفال، فيخاف من العقاب فيتلافى الخطأ، وقد أمرنا

النبي صلى الله عليه وسلم بهذا حين قال: " علقوا السوط حيث يراه أهل البيت؛ فإنه أدب لهم".

7- حصالة الأخطاء: نخصص حصالة في زاوية معينة من المنزل، وكلما أخطأ الابن وضع جزءاً من مصروفه فيها.

8- تكليفه بواجبات إضافية وتكون في حدود قدراته وذلك في حال أساء التصرف.

9- العتاب والتأنيب: وذلك بأن نبين للابن ومجدة أن السلوك الذي يقوم به خاطئ مثل قولنا: " توقف عن ضرب أخيك؛ واطلب منه أن يعيد لك اللعبة بهدوء".

10- شد الأذن أو الضرب الخفيف: وهي أول عقوبة بدنية ليعرف الطفل ألم العصيان

11- الضرب الموجه وليس المبرح أو المؤذي: وهو آخر وسائل العقاب كآخر وسائل الدواء الكي، ولكن ينبغي عدم اللجوء إلى ضرب الطفل الذي لا يدرك الصواب من الخطأ - وذلك قبل سنتين من العمر وبالتالي الضرب هنا غير مجدي بل ويؤتي نتائج عكسية فيعتاد الطفل على الضرب ويصاب بالإحباط أو الانطواء أو الخوف أو الكبت أو العدوان.

والإسلام حدد السن الذي يجدي معه الضرب وهو عشر سنين، كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين " رواه أحمد وأبو داود، وهذا في أمور الدين فما بالك بأمور الدنيا؟! ويمكننا أن نتناول التربية بالعقوبة من زاوية أخرى حيث تنقسم العقوبة إلى الأنواع التالية:

1 - العقوبة بالتكليف الإيجابي.

2 - العقوبة بالتصحيح الذاتي.

3 - العقوبة بتحمل نتيجة فعله.

4 - العقوبة بالحرمان.

وسنعرض لها بشيءٍ من الإيجاز:

أولاً: العقوبة بالتكليف الإيجابي:-

جلس الأب على مائدة الغداء لا يأكل فلما سأله أبنائه عن السبب قال: أنه يعاقب نفسه لأنه تأخر اليوم عن عمله تكاسلاً، هذا ما نسميه العقوبة بالتكليف الإيجابي، وما أجمل أن نغرس هذا السلوك في أولادنا بالقدوة العملية بأن نبدأ بأنفسنا بهذه الطريقة يتعلم أبنائنا بالقدوة العملية أهمية المحاسبة والمعاقبة الذاتية، فإذا أخطأ الولد فلنعاقبه بالتكليف الإيجابي؛ بأن يختار الطفل عقاباً مناسباً لنفسه ومثال للعقوبة بالتكليف:

-الذهاب للمدرسة سيراً على الأقدام بدلاً من السيارة.

-عدم تناول الغداء أو الصيام يوماً كاملاً.

-التبرع بجزء من مصروفه.

-عدم مشاهدة التلفزيون لمدة محددة.

ثانياً: العقوبة بالتصحيح الذاتي:-

ليس من العيب أن يخطئ الطفل في تصرفاته فهذا أمر طبيعي، ولكن المهم أن يتعلم الطفل من أخطائه ويستفيد من تجاربه، وهنا يتضح لنا أهمية التربية

بالتصحيح الذاتي، وبالمثال يتضح المقال، تطلب المعلمة من التلميذ إعادة كتابة كلمة لم يكتبها التلميذ بالشكل الصحيح مع تقديم شيء من المساعدة والتوضيح. هذا ما نسميه "بالتصحيح الذاتي"، وكأن نطلب من الولد أن يعتذر لأخته بعبارات مهذبة في حال تلفظه بعبارات نابية، وكأن نطلب الأم من ولدها وابنتها تنظيف الطاولة إذا قاما بتوسيقها، وهنا يجب أن نعرف الطفل أن الغرض من التصحيح الذاتي هو التربية والتعليم لا الانتقام والتوبيخ.

ثالثاً: العقوبة بتحمل نتيجة فعله:-

والمقصود بها أن ندع الطفل يقطف ثمار سلوكه السيئ ويتحمل نتائجه، والهدف من ذلك أن تكون هذه النتائج المؤلمة رادعة للطفل فلا يعود إلى ذلك السلوك مرة أخرى، ولناخذ هذه القصة للتوضيح:

"لily طفلة في الخامسة من العمر، كانت تستعد للعب مع صديقتها فاستأذنت أمها في ارتداء جاكيت من الصوف فمنعتها أمها؛ فالجو معتدل لكن ليلي أصرت وألحت على أمها، فقالت الأم في نفسها: لماذا لا أدعها تتحمل نتيجة فعلها، فهي ستشعر بالحر عند اللعب وحينها ستعرف خطأها.

وفعلاً ارتدت ليلي الجاكيت وحين لعبت مع صديقتها شعرت بالحر فقالت لأمها: أريد خلع الجاكيت فرفضت الأم، وقالت لها: ألم أقل لك إن الجاكيت لا يناسب الجو، لكنك عاندت فتحملي نتيجة اختيارك" وامتنعت ليلي عن اللعب لحرارة الجو وتحملت نتيجة اختيارها، فما أجمل هذا أن يتحمل الطفل نتيجة فعله بشرط ألا يؤدي هذا إلى الإضرار بصحة الطفل.

رابعاً: العقوبة بالحرمان:-

أيها الوالد الكريم، وأيتها الأم الحنون إن العقاب بالحرمان أسلوب تربوي هادئ ومؤثر؛ لذلك استخدمه النبي الأكرم والمربي الأعظم مع من تخلف عن الغزو معه صلى الله عليه وسلم، واستخدمه سعد بن أبي وقاص مع أبو محجن حين حرمه من القتال معه، واستخدمه الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك من أحد أبنائه لما تخلف عن صلاة الجمعة، حين ماتت ناقة أحد أولاده فقال له أبوه وهل عجزت عن المشي إلى الجمعة فحرمه من ركوب الدابة سنة كاملة، وهذا ما نسميه العقوبة بالحرمان.

ولكي ينجح العقاب بالحرمان في علاج أخطاء أولادنا؛ علينا أولاً أن نعرف ما يحبه الولد ولنحذر من أن نحرمه من أمور أساسية له مثل:

- محبة والديه واحترامهما له.

- وجبات الطعام الأساسية، ومن الممكن أن أحرمه من الشكولاتة التي يحبها، أو أن أحرمه من نزهة أو من مصرف مثلاً، وهكذا.

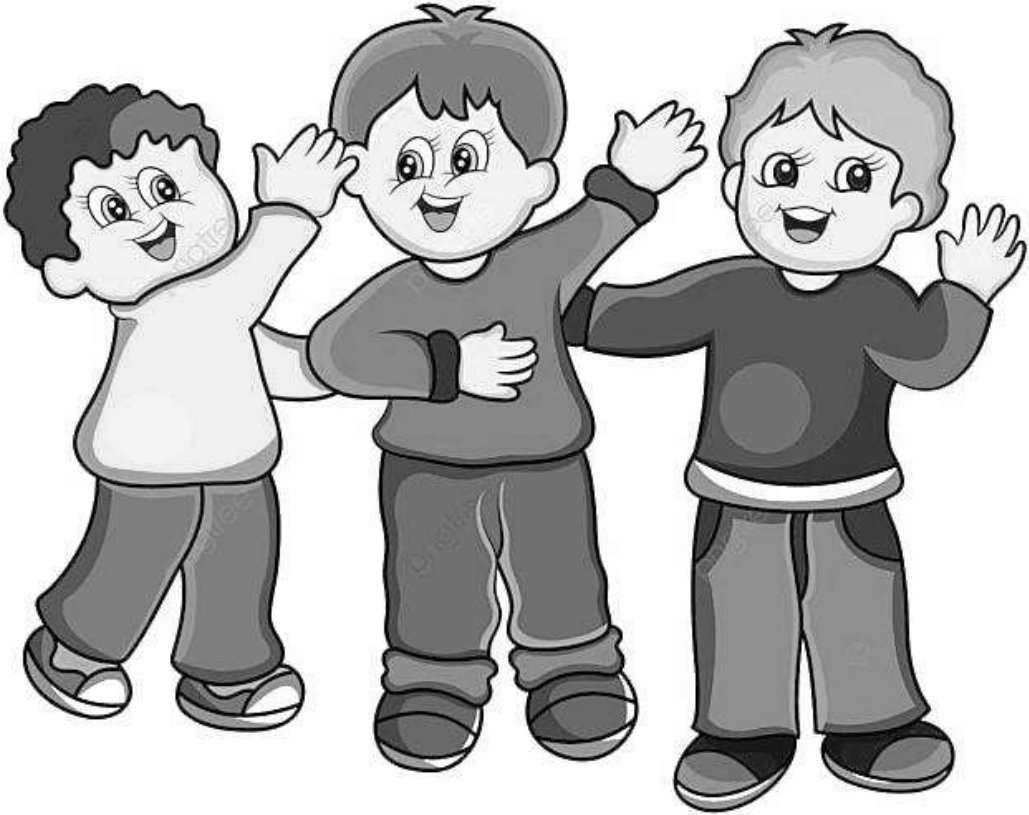
وأخيراً يتضح لنا أن العقوبة لها أشكال متعددة وليست مقصورة على التوبيخ والضرب والإيذاء المعنوي أو البدني، وينبغي ألا نلجأ للضرب إلا في النهاية وذلك بعد تعريف الولد بالصواب والخطأ مع التكرار عليه فالولد ينسى بسرعة وإذا ضربنا فلنراعى ما سبق وأن ذكرناه عند العقوبة لأطفالنا.



الفصل الرابع

مشكلات الطفولة

(الأسباب – المظاهر – العلاج)



مشكلات الطفولة

بعد أن تناولنا حاجات الأطفال، ومراحل نموهم، وطرق تربيتهم سنتوقف مع أهم المشكلات التي تصيب الأطفال، والتي قد تنشأ بسبب عامل الوراثة أو بسبب عوامل البيئة وممارسات الآباء؛ لتتعرف على أسبابها ومظاهرها وطرق حلها.

أنواع مشاكل الطفولة

أولاً: المشاكل الصحية:-

حين يولد الطفل يجب أن يتابعه الآباء لملاحظة شكله ووزنه ونموه، وعليهم تقديم الظروف الصحية له من رضاعة طبيعية وتوفير الدف الأسري له توفير الغذاء الصحي بعيداً عن المأكولات الجاهزة والمنتجات الصناعية المليئة بالألوان الصناعية، فإن:

- قلة الوعي الصحي لدى الأمهات.
 - وعدم الاهتمام بتنوع غذاء الطفل.
 - والإهمال في تقديم الرعاية الصحية للطفل.
 - والإهمال في تطعيمات الأطفال.
- كل هذه الأمور تؤدي إلى إصابة الطفل بالأمراض فعلينا الحذر من هذه الأمور المهمة.

وعند ظهور أعراض المرض عند الطفل فلنطلب الشفاء من الله الشافي ولنعرض الطفل على الطبيب المختص إن لزم الأمر.

ثانياً" المشكلات التعليمية:-

قد يؤدي الإهمال في تعليم الطفل منذ الصغر- سن الثالثة - بعض السور والآداب إلى ظهور مشكلات مثل التأخر الدراسي وكره للتعليم ولجو المدرسة وذلك لعدة أسباب منها:

- القصور في تعليم الولد منذ سن الثالثة حب العلم، والتقصير في تعليمه بعض سور القرآن .

- إهمال الطفل وعدم تنمية القدرات القرائية والحسابية لديه مثل العد والتصنيف للأشياء وغيرها.

- التدليل الزائد للطفل فينشأ غير قادر على مواجهة الحياة، وغير قادر على التعلم.
- ممارسة العنف مع التلاميذ من قبل المعلم أو المعلمة يؤدي لكرهية التلميذ للمدرسة

- انفصال الابن عن الجو الأسري لأول مرة مع عدم تأهيل الوالدين للطفل في هذه المرحلة الخطيرة.

كل هذه الأمور وغيرها تؤدي في النهاية لظهور المشكلات التعليمية لذا ينبغي على الآباء والأمهات مراعاة الآتي:

- تلبية حاجات الطفل التي سبق وذكرناها.
- الإعداد التعليمي للطفل بتعليمه بعض السور والأحاديث والحروف والأعداد بشكل مبسط وفي قالب جميل، مع مراعاة استعدادات الطفل.
- الحذر من تدليل الطفل والانسحاق وراء كل مطالبه؛ فإن هذا سينتج لنا طفلاً غير قادر على مواجهة الحياة

- التهيئة الوالدية للطفل مع بداية التحاقه بالروضة أو المدرسة، بالتشجيع له وبالتعاون مع المعلمة.
- تشجيع الطفل ومكافأته كلما أحرز تقدماً أو نجاحاً في دراسته.
- باللين لا بالعنف والقسوة.. اقنعه بالبقاء في فصله ولا ترضخ لبكائه.
- احكي له قصص الناجحين وقصص الكفاح حتى يأخذ منهم العبرة والمثل، وحتى يتصبر بهم.

ثالثاً: المشكلات السلوكية:-

- يشكو الكثير من الآباء والأمهات من هذه المشكلات والتي منها:
- (الكذب - التبول اللا إرادي - الخوف عند الأطفال - ثورات الغضب - العند - اضطرابات الكلام - الغيرة - السلوك العدواني - السرقة) ونظراً لأهمية هذه المشكلات وانتشارها سنعرض لها بشيء من التفصيل فيما يلي:-

1 - مشكلة التبول اللا إرادي:-

نحن نعلم جميعاً أن التبول اللا إرادي في الأعوام الأولى من عمر الطفل لا يعتبر مشكلة بل يعد مشكلة إذا تعدى الطفل العام الثالث والرابع وهو لا يستطيع أن يتحكم في عملية الإخراج والتبول؛ فنجد أنه يبول في فراشه وملابسه ولا يستطيع التحكم في ذلك.

أسباب مشكلة التبول اللا إرادي:

أ- أسباب عضوية.

فقد يرجع السبب في عدم تحكم الطفل في عمليتي التبول والإخراج إلى أسباب عضوية (طبية) فقد يولد الطفل ولديه مشاكل في الجهاز البولي كضعف المثانة وبعض أمراض الكلى أو أن يكون لدى الطفل مشاكل في الجهاز العصبي وهنا يجب عرضه على الطبيب.

ب- أسباب نفسية سلوكية.

وهي الأكثر انتشاراً بين الأطفال، فغالباً يكون السبب في مشكلة التبول اللا إرادي لدى الطفل نفسي وليس عضوي ومن هذه الأسباب:

- تقصير الأمهات في تدريب الطفل على عملية التبول والإخراج منذ صغره (السنة الثانية).

- التفكك الأسري وكثرة المشاكل بين الوالدين يؤدي لفقدان الطفل الإحساس بالأمان فتظهر عليه الاضطرابات والتي منه التبول اللا إرادي.

- رواية القصص الخرافية وقصص الجن والحيوانات المتوحشة وكذلك رؤية مشاهد العنف والدم - خاصة هذه الأيام - كل هذا يؤدي لخوف الطفل وعدم شعوره بالأمان كما سنتناول في مشكلة الخوف.

- عدم وجود الإضاءة الكافية يثير خوف الطفل فيتعود أن يبول في فراشه ومع التكرار تصبح عادة عنده فلا يستطيع التحكم في إخراجه.

- التساهل مع الأولاد عندما يبول على نفسه، فإن هذا يشجعه على تكرار التبول خاصة في الليالي الباردة.

- الغيرة فقد ترزق الأسرة بطفل جديد يحوز على رعاية الوالدين والطفل الأكبر يرى ويسمع كل هذا فيشعر أنه أصبح مهملاً - وهذا خطأ كبير من قبل الوالدين - فيشعر بالغيرة والتي تدفعه للانتكاس والتقليد فيبول على نفسه.

علاج مشكلة التبول اللا إرادي:

كارثة تربية...ذكر لي أحد الآباء أن ولده البالغ من العمر خمس سنوات يتبول في فراشه، فحذر ذلك الأب طفله وهدده ثم بدأ يسخر منه كلما بال في فراشه ولما استمرت المشكلة ربطه في أحد أعمدة البيت عقاباً له على فعلته.

أي علاج هذا وأي تربية هذه التي تقوم على القهر والسخرية والتنكيل بالطفل، والعجيب أنني لما سألت هذا الوالد عن ظروف الأسرة قال لي أنهم رزقوا بمولودة جديدة استحوذت على كل اهتمامهم.

فما هو العلاج لهذه المشكلة ؟ التبول اللا إرادي لا يعتبر مشكلة إلا إذا تكرر لمدة أكثر من أسبوعين ولم يكن نتيجة لمرض عضوي آخر، وكما ذكرنا إذا تعدى الطفل عامه الرابع ففي هذه الحالة نعتبره مشكلة والعلاج يكمن في إزالة أسبابها وذلك على النحو التالي:

1 - عرض الطفل على الطبيب المختص للتأكد أن السبب في المشكلة ليس عضوي، وإذا كان السبب عضوياً عالجه.

2 - تعويد الطفل على عملية الإخراج في وقت مبكر، وتعويده التحكم بعملية الإخراج مدة كافية ومكافأته على ذلك، وان يخبر أمه إذا شعر بأنه يريد أن يتبول، ولا تنتظر حتى يبلغ سن الرابعة ثم ندربه على الإخراج.

3 - توفير الجو الأسري الآمن والمستقر وليحذر الآباء من إظهار الخلافات الزوجية بين الأطفال، ومن استخدام القسوة في معاملة الطفل والسخرية منه والتشهير به أمام الآخرين، وليحرصوا على إعطاء الأبناء الحب والعطف والشعور بالأمن والاستقرار.

4 - العدل بين الأبناء حتى في القبلية؛ خاصة إذا رزقت الأسرة بمولود جديد.

5 - إبعاد الطفل عن مشاهد الرعب وقصص الجن واستبدال ذلك بقصص الأنبياء والصالحين والأبطال والحيوانات والطيور.

6 - إلزام الطفل بالتبول قبل الذهاب إلى فراشه ثم إيقاظه بعد ساعتين من نومه ليتبول وهكذا حتى يتحكم في نفسه وتزول المشكلة، ولنكافئ الطفل حين نجد فراشه غير مبتلة صباحاً، ولنحرص ألا يتناول أطفالنا أطعمة حارة قبل النوم وكذلك ألا يكثرُوا من شرب السوائل ليلاً.



مشكلة الخوف عند الأطفال

لا بد أن نميز بين نوعين من الخوف:

- الخوف الطبيعي (المعتدل).

- الخوف المرضي (المفرط).

فالخوف انفعال أساسي في حياتنا، وهو إذا كان معتدلاً فلا يعتبر مشكلة لأن هذا الخوف المعتدل يدفعنا لحماية أنفسنا من الأخطار التي تهددنا، وخوف الطالب من قرب الامتحان يدفعه إلى المذاكرة.

والخوف يعتبر مشكلة إذا زاد عن المعدل الطبيعي له، لأن هذا النوع من الخوف يعيق سير الحياة ويؤثر عكسياً على سلوك أبنائنا ونموهم وهو ما سنتناوله في الأسطر التالية.

كيف أعرف أن طفلي مصاب بمرض الخوف؟

- الإجابة عن طريق مجموعة من المظاهر التي تظهر على سلوك الطفل:
- حيث يظهر الطفل خوفاً زائداً مستمراً ومتكرراً من أشياء معينة.
- يستمر هذا الخوف مع الطفل مدة لا تقل عن أربعة أسابيع.
- انطواء الطفل نتيجة خوفه، ونجده قد يتهته في الكلام مع الآخرين.
- هو خوف يعجز الطفل عن التخلص منه، والطفل هنا لا يستطيع تحديد أسباب خوفه دون مساعدة الكبار.

بعض مخاوف الأطفال:

- * الخوف من الظلام نتيجة الخيال الجانح ونتيجة سماع ومشاهدة قصص الرعب.
- * الخوف من الحشرات وبعض الحيوانات لأنه وجد الكبار يخافون منها.

*الخوف الدائم من الألم نتيجة تعرض الطفل لحادث مؤلم في حياته.

*الخوف المستمر من استخدام العقوبة ضده.

*الخوف من الوقوع من أماكن مرتفعة، فنجد الطفل يقوم من نومه مفزوعاً لأنه يرى ذلك في أحلامه.

*الخوف من فقدان عطف الوالدين نتيجة لأسباب سنذكرها.

*الخوف من المدرسة؛ نتيجة للتدليل الزائد، أو نتيجة بعض ممارسات المعلمين الخاطئة من استخدام للضرب والقسوة مع الأطفال.

أسباب الخوف لدى الأطفال

قصة الحديدية.. "حكى لي أحد الأولاد وكان في سن الثانية عشرة من عمره بأنه سهر ذات ليلة مع رفقاءه والذين ظلوا يقصون عليه قصص الجن والمردة حتى أن هذا الولد لم ينم ليلاً من الخوف، وفي الصباح الباكر ذهب إلى مدرسته التي كانت على أطراف القرية وهو في الطريق ظل يفكر في الجن والعفاريت وسأل نفسه ماذا سيفعل لو خرج له جني مثلاً وهو بمفرده وماذا سيفعل، وفجأة استوقفه من شدة من ثيابه فتجمد الفتى في مكانه وظل يردد آيات من القرآن.

ومن شدة خوفه ظل يجري حتى وصل إلى المدرسة، وظل يحكي لزملائه عن الجن الذي شده من ثيابه فسمعه أحد المعلمين، وسأله عن ذلك المكان فلما ذهب المعلم إلى ذلك المكان وجد أن الولد كان صادقاً فقد وجد أن من شده من ثيابه كانت قطعة حديد قائمة قد تشبثت في ثيابه، فما هي أسباب خوف أولادنا؟..

- 1- تخويف الكبار للطفل، فقد يكتشف الكبار أن الطفل يخاف من أمر معين، فبدلاً من تشجيعه وتبديد مخاوفه يستغلون الأمر ويخوفون الطفل بهذا الأمر كالظلام والحشرات والكلاب مثلاً.
- 2- حكاية قصص الجن والعفاريت على مسامع الطفل، ومشاهدة أفلام الرعب كل هذا يزرع الخوف في نفوس الأبناء.
- 3- تقليد الطفل للكبار خاصة الأم في خوفها من أشياء بعينها، فإن كانت رأى الطفل أمه مثلاً تخاف من الظلام فإن هذا الخوف سوف ينتقل إليه أيضاً.
- 4- القسوة في معاملة الأطفال، وكثرة ضرب الأطفال يؤدي إلى إنتاج طفل ضعيف الشخصية يفتقد إلى الثقة بنفسه فهو طفل مقهور يخاف من كل شيء.
- 5- الجو العائلي المتوتر، وسنلاحظ أن هذا الجو سيظهر معنا كسبب رئيسي في معظم مشاكل الأطفال السلوكية، فكمية الخلافات الوالدية أمام الطفل تنزع منه الإحساس بالأمن.
- 7- الخوف الزائد على الأبناء، فإذا جرح الطفل جرحاً بسيطاً، أو إذا ارتفعت حرارته تذعر الأم وترتبك وقد تبكي فيؤدي هذا إلى ذعر الطفل وبعد أن كان لا يشعر بالألم صار يتألم لما رأى خوف أمه فيكبر وهو يخاف من هذه الأشياء.

علاج مشكلة الخوف

- 1- التدرج مع الطفل في تعويده على المواقف الجديدة عليه حتى يتعود عليها ويألفها كالظلام مثلاً.
- 2- الإجابة على أسئلة الطفل بموضوعية حول الأشياء التي يراها لأول مرة كالحشرات والحيوانات حتى لا يخاف منها.
- 3- عدم إجبار الطفل على مواجهة المواقف التي تثير الخوف داخله بطريقة تنفره وتخيفه؛ بل يجب توضيح الأمور الغريبة والجديدة له وتقريبها من إدراكه والتدرج في ذلك فالطفل الذي يخاف من الظلام ولا يستطيع أن ينام بمفرده تشرح له الأم لماذا نطفئ المصباح وتبقى معه في الظلام وتخبر بأن الله معنا وبالتدريب والتشجيع والقصة الهادفة ستزول مخاوف الطفل .
- 4- البعد تماماً عن تخويف الطفل من الظلام ومن العفاريات وغيرها، حتى ولو فعلنا ذلك لأجل الضحك من الطفل، بل يجب إعطائه الأمان والقُدوة الحسنة، فلا ينبغي للأم أن تفرع أمام طفلها لمجرد أنها رأت حشرة ما.
- 5- تربية الأولاد على معاني الإيمان بالله والشجاعة بالقصص البسيط الهادف، ولنبتعد عن العنف مع أولادنا.
- 6- الإجابة على أسئلة الطفل بموضوعية، وتوضيح الأمور الغريبة له كالجان - الموت - الحيوانات - الحشرات...، وذلك بشكل مبسط وبعيداً عن الخيال الجانح.
- 7- تشجيع الطفل على التفاعل مع أصحابه، ومشاركتهم في اللعب معهم. والتدرج مع الطفل في مواجهة ما يخافه بمساعدة الأم، ولتكن هي القدوة .. "وقد حكى الدكتور إبراهيم الفقي رحمه الله موقفاً عن رجل أمريكي كان يرتعد إذا رأى كلباً وإذا رآه في

مكان يسرع بالابتعاد عنه، وفي ذات يوم كان جالساً في غرفة فأدخل عليه أخوه كلباً من خلفه دون أن يشعر صاحبنا وأغلق عليه الغرفة ولما انتبه المسكين ووجد الكلب حاول الهرب دون جدوى فأيقن أن الكلب سيهجم عليه لكن الكلب لم يفعل فقرر الكف عن خوفه وقدم للكلب قطعة خبز فأكلها الكلب ومن يومها وصاحبنا هذا لم يعد يخشى الكلاب".



مشكلة الكذب عند الأطفال

الكذب هو: " مخالفة القول للحقيقة والواقع"، والكذب في حياة الطفل عادة مكتسبة فهو لا يولد به لأن كل طفل يولد على الفطرة، والطفل قد يكذب لأسباب منها:

- 1- الخوف من العقوبة الشديدة.
- 2- الغيرة من أخيه الأصغر فيتهمه كذباً بارتكاب خطأ ما.
- 3- المزاح مع أصحابه، فهو يكذب لإضحاكهم، وليجذب أصحابه له.
- 4- الحصول على مكافأة ما، أو ليحصل على تشجيع الكبار.
- 5- إرضاء الكبار نتيجة إلحاحهم عليه ليعترف بارتكاب الخطأ الذي لم يفعله أصلاً.

* أنواع الكذب عند الأطفال:

- 1- كذب خيالي عارض، وهو الذي يحدث قبل سن الرابعة من عمر الطفل وفيه يتخيل الطفل أموراً أحياناً ويحكىها على أنها وقعت بالفعل ولأن الطفل لا يستطيع التمييز بين الواقع والخيال في هذه المرحلة لا نعد كذبه مشكلة، ولا ينبغي على الآباء أن يزعجوا الطفل لأن هذه الأحلام تنمي خياله وعقله.
- 2- كذب ادعائي، كأن يدعي الطفل المرض لينال رعاية من حوله، وكأن يعظم الطفل نفسه باختراع الأكاذيب لينال تقدير الآخرين له.
- 3- كذب أناني، وفيه يكذب الطفل ليحصل على مآرب شخصية، كأن يطلب نقوداً من والده ويدعي أن أمه أرسلته لشراء شيء ما، أو ادعائه ضياع لعبته ليشتري له والده لعبة أخرى.
- 4- كذب انتقامي، بدافع الغيرة فيدعي على أخيه أمراً ليعاقبه والده.

- 5- كذب وقائي (دفاعي) ككذبه ليدافع عن نفسه وليهرب من العقاب.
- 6- كذب التقليد، لأنه رأى أمه أو أبيه يكذب فيقلدهما في الكذب.
- 7- الكذب المرضي، حيث يشتهر الولد بالكذب ويعرف به.
- 8- كذب عنادي، وفيه يكذب الطفل تحدياً لسلطة الوالدين نتيجة القسوة في المعاملة.

والكذب عموماً يكون نتيجة للتربية الخاطئة، أو نتيجة لشعور الطفل بالنقص أو نتيجة خوف الطفل من العقاب، وهذا ما سنتناوله في أسباب الكذب.

أسباب ظاهرة الكذب عند الأطفال

- 1- القدوة السيئة
فالطفل يتعلم الصدق أو الكذب من والديه، فحين يرى والده صادقاً وأمه لا تكذب فإنه سيصبح ولداً صادقاً، أما وإن رأى والده يكذب ليتهرب من الناس مثلاً فإنه وبالضرورة سيقلدهما ويتعلم منهما.
- 2- القصور في تربية الطفل على مراقبة الله، وعلى التحلي بمكارم الأخلاق بالقصة والتشجيع وغيرهما.
- 3- قد يكون لدى الطفل الاستعداد للكذب، نتيجة لذكائه وخصوبة خياله، أو نتيجة لطلاقة لسانه ولباقة تعبيره.
- 4- إخضاع الطفل لنظام صارم، فيقسوا عليه الآباء فيلجأ إلى الكذب إذا أخطأ خشية بطش والديه.
- 5- شعور الطفل بالنقص والدونية، نتيجة ممارسات والديه خاطئة كالسخرية من الطفل أمام الآخرين.

- 6- تساهل الآباء عندما يتعمد الأبناء الكذب، فمثل هذا التساهل يجعل الطفل يتساهل ويتمادى في كذبه حتى يصير له عادة.
- 7- عدم إشباع حاجات الطفل، فحرمان الطفل من حاجته يجعله يشعر بالنقص فيلجأ إلى عالم الوهم والخيال فيخلق الأكاذيب ليفتخر بها أمام زملائه وليجذب انتباههم.

علاج الكذب عند الأطفال

لا بد أن نوضح الآتي:

أولاً: أن كلام الطفل غير الصحيح قبل سن الرابعة لا يمكن اعتباره كذباً وذلك للأسباب التالية:

- 1- عدم قدرة الطفل في هذه السن على التمييز بين الحقيقة والخيال.
 - 2- عدم قدرة الطفل على تفسير الأمور تفسيراً صحيحاً لعجز الذاكرة عنده في هذه المرحلة.
 - 3- عدم قدرة الطفل على التعبير الدقيق عما يسمعه، فقد يسمع الطفل قصة فيعبر عنها بصورة مغايرة وهو لا يدرك أنه يكذب.
- ثانياً: لا بد أن نتبين في تشخيص كذب الأطفال هل هو:
- 1- كذب عارض، أي أن يعرف عن الطفل الصدق ويكون كذبه عارضاً كأن يكذب مرة نتيجة خوفه من عقاب.
 - 2- كذب متكرر (مزمن)، أي أن الطفل مشهور بالكذب، وهذا هو الذي سنتحدث عن علاجه.

فمن أساليب علاج الكذب

1- التربية الإيمانية:

فلا بد أن ينشأ الطفل في جو إيماني يرى فيه الطفل قدوة طيبة متمثلة في والديه، فينشأ وقد تعلم منهم الصدق والأمانة وغيرها من الأخلاق الحسنة، ولا بد هنا أن ننوه بضرورة تلقين الطفل للعقيدة الصحيحة ومراقبة الله، بالوسائل البسيطة وبحكاية القصص عليه:

فيُحكى أن "أحد أباطرة الشرق قرر على غير العادة اختيار خلفاً له من بعده ولم يكن له أولاد، فجمع شباب الإمبراطورية وأعطى كل شاب بذرة وقال من يحسن رعاية بذرته ويأتيني بعد عام بأفضل شجرة سيكون خلفاً لي في الملك، وطارفتي فقير كان من بين الشباب يدعى "لنج" إلى أمه وأخبرها بالخبر فساعدته على زراعة البذرة لعله يصبح ملكاً ومرت الأيام والأسابيع والفتى ينتظر ظهور نبتته، دون جدوى وشباب المدينة يتحدثون عن أشجارهم اليانعة، ومر العام ولم تنبت له نبتة وذهب للقاء الإمبراطور وهو في شدة الخوف من بطش الملك وكل الشباب يتباهون بأشجارهم وحيا الإمبراطور الشباب على جهودهم وحين سأل "لنج" عن اسمه ولماذا لم تنبت شجرته أخبره بالحقيقة فقال الإمبراطور للجميع: حيوا معي إمبراطوركم الجديد "لنج" فلقد أعطيتكم منذ عام بذوراً فاسدة لا تطرح فلما رأيتم أنها لا تنبت أتيتم ببذور أخرى وزرعتموها، و"لنج" هو الوحيد الأمين الذي لم يغش ولم يكذب فهو الأحق بالملك".

هكذا يجب أن نربي أبناءنا على مراقبة الله، فنبصرهم بعاقبة الصدق، ونبصرهم بعاقبة الكذب في الدنيا والآخرة.

2- إشباع حاجات الطفل الأساسية من طعام وشراب ولعب وأمان وحب وحنان، ولنشجعه على ممارسة الهوايات المفيدة، ولنؤدبه بالقرآن بحفظ بعض سوره، ولنعلمهم بعضاً من سنة نبيهم عليه الصلاة والسلام.

3- الحذر من استخدام القسوة مع أبنائنا؛ خاصة إذا صدر منهم خطأ واعترف به، لأننا إذا ضربناه سيلجأ إلى الكذب بعد ذلك.

4- الصبر على علاج الكذب واستخدام الحكمة، والبحث عن دوافع الكذب السابق ذكرها والعمل على علاجها.

5- عالج كذب ابنك بالهجر الجميل:

حكى أحد الآباء "أنه غضب يوماً من ابنه البالغ من العمر عشر سنوات، وذلك لأنه كذب عليه أكثر من مرة، وقرر الأب معاقبة ولده بالهجر والمخاصمة، فقال له أنا حزين جداً أن أراك تكذب، وأنا ما ربيتك إلا على الصدق ولقد حذرتك أكثر من مرة من الوقوع في الكذب، لكنك خيبت ظني لذلك سوف أمتنع عن الكلام معك اليوم حتى العشاء، فاستغرب الابن مما قاله أبوه ولكن ما كان منه إلا أن استسلم للعقوبة.

يقول الأب: لقد حدث ما كنت أتوقعه، فلقد تأثر ابني كثيراً بهجري له ففي البداية جلس بمفرده لا يكلم أحداً، وبعد ساعة بدأ يتحرك أمامي لعلّي أكلّمه، وأخذ يسأل أمه عن الساعة وعما تبقى من الوقت على أذان المغرب، كل هذا وأنا أرغم نفسي على عدم التحدث معه وصلينا المغرب، وجلس الابن الحزين ينتظر العشاء، حتى يكلم والده الحبيب حتى قال لأمه: لقد تأخر أذان العشاء اليوم عن كل يوم، وتأثرت كثيراً وكدت احتضنه وأضمه إلى صدري لكنني تماكنت نفسي حتى حان

موعد أذان العشاء وانتهت فترة الهجر، وعاد جو الحب والوئام وتعلم الابن درساً لن ينساه ولسان حاله يقول:

ما كنت أعرف مقدار حبكم *** حتى هجرت وبعض الهجر تأديب
فالهجر عقوبة لكنها لن تنجح إلا إذا كان هناك حب حقيقي وحوار بين الآباء
وأبنائهم."



ثورات الغضب عند الأطفال

من الظواهر التي قد تنتاب طفلك ثورات الغضب حيث يعبر الطفل عن غضبه في صورتين:

الأولى: أسلوب إيجابي للتعبير عن الغضب:

وذلك بأن يصرخ ويثور أو قد يتلف الأشياء أو يعتدي على الآخرين بالضرب أو قد يخرب الممتلكات، فالطفل حال غضبه يتناسى ما حوله، بل وقد يعتدي على الآخرين بالشتيم أو الضرب.

الثانية: الأسلوب السلبي للتعبير عن الغضب:

وفيه يكون غضب الطفل مصحوباً بالانطواء والانسحاب والعزلة وكبت المشاعر، أو يكون مصحوباً بالإضراب عن الطعام، وهذا النوع من الغضب يكون أكثر ضرراً بالطفل، فهو قد ينتهي بالطفل إلى الكبت والهواجس المرضية.

مظاهر الغضب عبر مراحل الطفولة:

- الطفل من الميلاد وحتى سن الثانية يعبر عن غضبه بالصراخ والبكاء الشديد.
- وفي سن الطفولة المتوسطة يعبر عن غضبه برمي الأشياء وركلها أو برمي نفسه على الأرض تعبيراً عن غضبه.
- وفي سن الطفولة المتأخرة قد يستخدم ألفاظاً قبيحة أو يعتدي على أخوته بالشتيم أو الضرب أو يلجأ إلى إتلاف الأشياء.

أسباب ثورات الغضب عند أولادنا

1 - التدليل والحماية الزائدة للطفل:

فعندما يليي الوالدين كل رغبات الطفل في الحال وعندما يحاط بالعناية الزائدة ولا يفرض عليه أية واجبات، كل هذا يؤدي بالطفل إلى عدم القدرة على تحمل المسؤولية وإلى عدم ضبط انفعالاته فعندما لا تلبى طلباته فيما بعد يثور ويغضب.

2 - الإهمال في تربية الطفل على الأخلاق والعقيدة، والإهمال في تعويده ضبط نفسه عندما لا تلبى طلباته.

3 - عصبية الآباء والأمهات تنتقل للأبناء، فتوتر وغضب الأم وعصبيتها لأتفه الأسباب ينتقل إلى الأبناء بشكل أو بآخر فلا نلوم أطفالنا وننسى أنفسنا.

4 - اتخاذ الطفل الغضب منهجاً لإجابة مطالبه، فلنحذر لأن أبناءنا أحياناً يلعبون بعواطفنا ومشاعرنا، ويسرقون منا ما يريدون من قرارات دون أن ندري، فلنفرق بين الشعور بالذنب الحقيقي تجاه أطفالنا وبين الشهور بالذنب الوهمي والذي يستعمله أطفالنا ليحصلوا على ما يريدون.

فإن طلب الابن مثلاً من أبيه طلباً ورفض الأب وأصر الابن على طلبه وصرخ وبكى؛ فإذا استجاب الأب نتيجة بكاء الطفل فإن الطفل يقتنع بهذا الأسلوب ويتعود على الغضب والعصبية والثورة كلما وجد رفضاً لمطالبه.

5 - وجود ألم لدى الطفل كمغص البطن أو ألم الأسنان أو أي ألم آخر في جسده قد يؤدي لبكاء وثورة الأطفال.

6 - فشل الطفل في الحصول على رغباته، كحاجته للطعام والشراب والنوم أو إذا لم يشركه أصحابه في اللعب معهم فإنه يثور ويغضب.

7- إهمال الطفل وحرمانه من الحب والحنان في صغره يؤدي إلى عدم الثقة بنفسه وبمن حوله فنجد يبيكي دون سبب ظاهر ربما لجذب انتباه من حوله أو ربما لعدم شعوره بالأمان نجده دائم العصبية والغضب.

علاج ثورات الغضب

1- الهدوء في التعامل مع عصبية الطفل، فعندما يغضب يجب أن نعامله بشيء من الحكمة والهدوء، وليحذر الآباء مقابلة عصبية وغضبه بالمثل وبالقسوة فهذا سيؤدي إلى كبت الطفل أما إذا رأى منا الاتزان وضبط النفس فسيقلدنا وسيهدأ من نفسه.

2- الوقوف على أسباب الغضب والعصبية:

- فإن كان بسبب ألم عاجله.
- وإن كان بسبب جوع أطعمناه ولنعلمه أن الغضب ليس وسيلة صحيحة للتعبير عن طلبه.

3- التربية الإيمانية، هل علمنا وعودنا أولادنا الثبات الانفعالي وعدم العصبية بالقصص وبالأحاديث النبوية وبسرد نماذج العظماء السابقين ليتعلم منهم أطفالنا التحكم في أنفسهم.

يحكى أن أحد الغلمان كان يصب الماء على سيده ليتوضأ فأخطأ وسكب الماء على سيده فاشتد غضبه فقال له الغلام (والكاظمين الغيظ) فقال سيده: كظمت غيظي، فقال الغلام: (والعافين عن الناس) فقال سيده عفوت عنك، فقال الغلام: (والله يحب المحسنين) فقال له سيده اذهب فأنت حر لوجه الله.

فنحن بهذه التربية نزرع في الطفل قوة الإيمان التي ستجعله يتحكم في عصبية وغضبه، فلا يغضب إلا إذا انتهكت حرمة الله وإن غضب نعلمه أن يستعيز بالله من الشيطان الرجيم ويغير من هيئته ويقوم ليتوضأ كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

4 - احذر من تدليل الطفل وتلبية كل مطالبه، بل يجب إرجاء بعضها حتى وإن بكى، ولنحذر من استخدام القسوة أيضاً لئلا نكبت الولد.

5 - الحذر من الإذعان لبكاء الولد وغضبه لئلا يتخذ ذلك سلاحاً حين لا نستجيب لمطالبه.

مشكلة العناد وعدم الطاعة عند الأطفال
إذا لاحظ الآباء على أولادهم أنهم:

- لا يستجيبون لأوامرهم، ويرفضون تنفيذها.
 - أو أن أطفالهم يفقدون أعصابهم ويتضايقون بسرعة.
 - أو يجادلون مع أمهم في كثير من الأمور.
- إذا ظهرت هذه الأفعال والسلوكيات على الأطفال واستمرت لمدة لا تقل عن ستة أشهر فإن هذا يدل على أن هذا الطفل عنيد.
- والجدير بالذكر أن الأسباب التي تؤدي لثورات الغضب هي نفسها التي تؤدي لعناد الأطفال، فكيف أجعل طفلي مطيعاً لي وينفذ ما أطلبه؟، سؤال سوف تجيبك عنه السطور التالية...

مشكلة الغيرة عند الأطفال

في البداية نحب أن نؤكد للوالدين بأن الغيرة في سن الطفولة المبكرة (قبل سن الثالثة) تعد من الأشياء الطبيعية؛ فالطفل في هذه المرحلة يتصف بالأنانية وحب التملك والرغبة في إشباع حاجاته، دون مبالاة بالآخرين.

وتعد الغيرة مشكلة في حال لو استمرت معه بعد ذلك واشتدت بعد سن الرابعة والخامسة، حيث أن الغيرة تظهر بوضوح على سلوك الطفل في سن الثانية والثالثة. وأكدت الدراسات أن البنات هن أكثر عرضة للغيرة من الأولاد، والطفل الغيور لا يشعر بالسعادة كبقية الأطفال؛ لأنه يعتقد أنه قد فشل في الحصول على الحب والرعاية من الوالدين في الوقت الذي حظي فيه شقيقه الأصغر - مثلاً - على هذا الحب والرعاية من الوالدين، وهذا الشعور يؤدي بالطفل إلى انعدام الثقة في نفسه، وهذا الشعور يجعله يثور لآتفه الأسباب فهو:

يشعر بالقصور وسوء التوافق الاجتماعي دائماً فيعتدي على إخوته أو قد ينطوي على نفسه فيرتد إلى مراحل عمرية قد تعدها؛ فنجدته يمص أصابعه أو نجدته قد بدأ يبول في ملابسه أو فراشه.

أسباب الغيرة عند الأطفال

1- ولادة طفل جديد للأسرة؛ ولأن الطفل يميل إلى أن يحظى بكل الرعاية والاهتمام، نجد يغار من هذا الضيف الثقيل خاصة إذا أهمله والديه، حيث أن مثل هذا السلوك يجعله يكره أخيه أو أخته فيعتدي عليه بالضرب مثلاً ولقد حكى لي أحد الآباء أنه حدثت معه هذه المشكلة ولظروف ما تركت الأم أطفالها لمدة بسيطة جداً وعندما أتت بعد ربع ساعة تقريباً وجدت ابنتها ذات الأربع سنوات قد أتت

بالسكينة وجرحت أخيها البالغ من العمر ثلاث سنوات في قدمه، وذكر لي الأب أنه كان يدل ويهتم بابنه الجديد على مرأى ومسمع من أخته التي أهملها الوالدين بالطبع" فلينتبه الآباء لهذه المشكلة.

2- سوء أساليب المعاملة الوالدية، مثل:

-التفريق في المعاملة بين طفل وآخر؛ لأن هذا التفريق يزرع الغيرة والحقد بين الأبناء.

- القسوة في معاملة الطفل أو إهماله أو السخرية منه؛ كل هذا يشعره بالنقص ومن ثم قد تظهر الغيرة من إخونه كرد فعل على سوء معاملة الوالدين.

المقارنة بين طفل وطفل آخر في صفة معينة كالجمال أو الذكاء أو كأن يحط الوالدين من قدر الطفل أمام الآخرين؛ فيؤدي ذلك إلى انطواء الطفل فتظهر الغيرة آنذاك.

- بعض أنماط الآباء الذين يحطون من قدر أبنائهم، ويفرقون بينهم، ويعملون على إثارة الخلافات بين الأبناء كأن يقول الأب لابنه الكبير "أنا أحب أختك مريم أكثر منك" بل ويعمل على إثارة الخلافات بين أبنائه ربما بهدف الضحك عليهم "ولقد رأيت أحد الآباء يأتي بأولاده ويقوم بإثارة الكلام بينهم فيقول: "أخوك أحمد يقول عليك كذا وكذا"، ويأتي لأحمد ويقول أختك هبة تقول عليك كذا وكذا ولا يسكت حتى يقوم أحمد وهبة يتعاركان والأب يضحك عليهما" ولكن هذا أمر مرفوض حتى ولو في إطار الضحك .

3- التدليل الزائد للطفل الوحيد

فالطفل الذي نشأ وحيداً في أسرته لم يجد من يغتصب امتيازاته فهو الوحيد الذي يحصل على الحب والرعاية؛ هذا الطفل نجده ينشأ - في الغالب - يتعود على الأخذ

دون عطاء ولا يستطيع تحمل صعاب الحياة فيظهر عليه سلوك الغيرة خاصة إذا التحق بالتعليم واختلط بأقرانه من الأطفال.

علاج مشكلة الغيرة عند الأطفال

من الواضح أن معظم أسباب الغيرة إنما تعود إلى أخطاء في المعاملة الوالدية، ومن ثم وجب تعديل هذه الأساليب فيجب على الوالدين:

1- المساواة بين الأبناء في المعاملة

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" رواه مسلم فيجب على الآباء ألا يفضلوا طفل على طفل في المعاملة سواء في القبلية أو الاهتمام أو المنح والعطايا أو غير ذلك، ولنبتعد عن أن نقارن بعضهم ببعض فتزداد المشكلة ويكره بعضهم بعضاً، وليحذر الوالدين من أن يحطوا من قدر الطفل أمام إخوته بل على العكس على الآباء زرع روح الإيثار بين الأبناء والحب بينهم، فهذه المعاني الجميلة والقيم الفاضلة تقضي على الغيرة والحقدهم بينهم.

1- تهيئة أطفالنا عند استقبال مولود جديد

فنحدثه مثلاً عن المزايا والإحساس بالأنس الذي سيجده مع أخيه أو أخته، وبأنه سيجد من يلعب معه، ونشرح له بأن الضيف الجديد لن يغير من حبهما له بل كل ما في الأمر أن المولود الجديد سيحتاج إلى مساعدة الجميع لأنه لا يستطيع عمل شيء؛ فهذه التهيئة وغيرها من الكلمات تقضي على مخاوف الطفل من أن يفقد الحب والحنان، فنقضي بذلك على الغيرة عند أطفالنا.

2- الحذر من تدليل الطفل الوحيد

فلا ينبغي بأي حال من الأحوال أن نلبي لأطفالنا كل مطالبهم وألا نحاسبهم على أخطائهم بالطرق التربوية الصحيحة وليس من المقبل ألا نعلمهم ونريهم على القيم والمبادئ بدافع الحب الزائد لهم وبدافع العاطفة المبالغ فيها، فلنبداً بتعليمه القيم ومنها الإيثار وأن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وغيرها من القيم والوقاية خير من العلاج.

2- لا تكثر من إغراق الطفل المريض بالامتيازات ولا نقصد هنا العناية الوالدية والعلاج لهذا الطفل بل نقصد المبالغة في الخوف على هذا الطفل المريض وإهمال إخوته؛ لأنهم يشعروا بالغيرة ولربما تمنوا المرض مثل أخيهم.

3- تعويد الطفل على احترام حقوق الآخرين، وتأدية الواجب نحوهم بالطرق التي سبق وذكرناها في موضع سابق من هذا الكتاب؛ فهذا يقضي على مشاعر الغير عند أولادنا.

السلوك العدواني

السلوك العدواني هو تعمد إيذاء الغير أو إلحاق الضرر به وتعمد مخالفة العرف السائد في التعامل مع الناس.

فمن أمثلة السلوك العدواني:

- التعدي على الغير بألفاظ قبيحة من سب وشتم وتناوب بالألقاب.

- التعدي بالضرب على الأخوة والأصدقاء.

- تدمير الأشياء والممتلكات.

- العدوان السليبي برفض الحديث مع الآخرين، أو رفض القيام بعمل ما، أو حتى رفض تنفيذ الأوامر.

ومشكلة عدوان الأطفال خاصة هذه الأيام صارت منتشرة وأصبحت تثير قلق الآباء والأمهات، فانتشار العدوانية والشتم والعصبية أصبح السمة الغالبة على أطفالنا في الشارع وحتى في البيوت، فتعالوا لتتعرف على أسبابها وعلاجها من خلال الأسطر التالية:

العوامل المسببة للسلوك العدواني:

1- التفكك الأسري فالأسرة التي تكثر فيها الخلافات والمشاكل بين الزوجين أمام أطفالهم كل هذا يؤدي لفقدانهم الشعور بالأمان داخل الأسرة، وبالتالي يؤدي ذلك لظهور المشاكل السلوكية والتي منه السلوك العدواني.

2- تقصير الآباء في تربية الأبناء على المعاني الإيمانية والأخلاقية وعدم مراقبة الله: والإهمال في تعويد الأطفال على احترام ممتلكات وحقوق الغير الخوف من الله كل هذا يؤدي في النهاية إلى ظهور السلوك العدواني.

3- التقليد للكبار في عدوانهم وتعليمهم بالألفاظ على الآخرين أمام الأطفال، فالطفل يرى أمه أو أباه يتلفظ بالألفاظ البذيئة إذا غضب أو تعصب فكل هذا يولد لدى الطفل السلوك العدواني أسوة بالكبار.

4- التأثير بأصدقاء السوء في الشارع، وهذا سبب رئيسي لظهور السلوك العدواني، فقد يصاحب الطفل من يعلمه الشتم واحتقار الآخرين بل ويعوده على الألفاظ القبيحة والتعدي على الآخرين.

- 1- التأثير بوسائل الإعلام المرئية والمسموعة، خاصة في زمان انتشر فيه العنف والألفاظ البذيئة، وقل فيه الحياء، وصارت فيه وسائل الإعلام تروج للجريمة والعنف أكثر من أي شيء آخر.
- 2- المبالغة في تقييد حرية الطفل، دون توفير بديل للطفل أو حتى ترك مساحة للحرية للتنفيس عن انفعالاته.
- 3- القسوة في معاملة الطفل هنا أيضاً قد تؤدي لشعوره بالظلم فينمو الطفل ولديه الرغبة في الانتقام؛ ومن ثم يعتدي على الآخرين.

علاج السلوك العدواني

1- ابدأ بنفسك: أيها الآباء والأمهات أنتم القدوة والمثل الأعلى لأطفالكم، بكم يقتدون ولكم يحبون فكونوا لهم خير قدوة بأفعالكم وأقوالكم فلا تتلفظوا أمامهم بأي لفظ بذيء، وفروا لهم الحب والدفء الأسري وابتعدوا عن الخلافات التي تعصف بالحياة الأسرية وتجعل أبناءنا فريسة سهلة لأصدقاء السوء ووسائل الإعلام وللشارع.

علموهم الأخلاق والقيم وعرفوهم بمصير الظالمين والمنحرفين بالقصص وبأسلوب أبوي رحيم وإليكم هذه القصة:

قصة وليد والمسامير... "كان وليد ولد عصبي كثير الاعتداء على إخوته وأصدقائه باللفظ وأحياناً بالضرب، فأتى به والده يوماً وأعطاه حزمة من المسامير، وقال له لقد ابتعد عنك أصحابك بسبب سوء أخلاقك، واليوم سوف أعقد معك صفقة، فقال الولد وما هي هذه الصفقة، قال الأب كل مرة تفقد فيها أعصابك وتعتدي على الآخرين تأتي لسور حديقتنا من الداخل وتدق عن كل إساءة مسمار، وفعلاً رآها

الطفل هواية جميلة، وفي اليوم الأول دق وليد 37 مسماراً في الحائط وأخبر والده فقال له الأب اليوم أسأت إلى مشاعر 37 شخص فحاول أن تتحكم في أعصابك فإذا جاء اليوم الذي لا تدق فيه مسماراً، فسوف أكافئك.

وفعلاً ظل الولد كلما أراد أن يشتم أحداً تذكر المسامير، وعهده لوالده وبعد عدة أيام جاء اليوم الذي لم يدق فيه وليد أي مسمار في الحائط، وذهب مسرعاً لوالده وأخبره بالخبر، فقال له أبوه أحسنت يا وليد، ولكن انظر إلى هذه الثقوب التي تركتها لن تعود أبداً كما كانت إلا إذا أصلحنا مكانها، كذلك الناس الذين نسئ إليهم نترك آثاراً سيئة في نفوسهم عندما نسئ إليهم".

2- الحذر من أصدقاء السوء في الشارع والمدرسة، لأن الطفل يقلد ما يسمعه، ولنلاحظ أولادنا ولنلاحظ ألفاظهم ولنتابع مع من يلعبون، ومن يصاحبون، فإذا تلفظوا بلفظ سيء فننبههم بالموعظة الحسنة ونحذرهم من هذه الإساءة ولنتحلى بالصبر والرفق في هذا الأمر.

3- ازرع في ولدك حب الآخرين، وضرورة احترامهم واحترام حقوقهم، فكما لا نحب أن يسبنا أحد لا ينبغي أن نسب أحداً

موقف.. يحكى أن أحد الحكماء خرج مع ابنه يوماً ليعرفه على الصحراء وتضاريسها بعيداً عن الناس، وفي أحد الأودية تعثر الطفل وسقط على ركبته وصرخ متألماً: آآآآه فإذا به يسمع من أقصى الوادي من يشاطره الألم بصوت مماثل: آآآآه، نسي الطفل ألمه وأسرع يسأل مصدر الصوت من أنت؟ فإذا الجواب بنفس السؤال : من أنت؟ اندهش الطفل من هذا التحدي فبادر قائلاً: بل أنا أسألك من أنت؟ ومرة أخرى جاء الرد بنفس القوة: بل أنا أسألك من أنت؟ ففقد الطفل صوابه وصاح غاضباً: أنت جبان،

وبنفس القوة جاءه الرد : أنت جبان، وقبل أن يتمادى خجل من أبيه وتمالك أعصابه ونظر لأبيه الذي عالج الموقف بحكمة وقال محدثاً هذا الصوت: إنني أحترمك.

فجاءه الجواب من جنس العمل مباشرة إنني أحترمك، وحينها تعجب الطفل من تغير لهجة المجيب ثم قال الأب كم أنت رائع ليأتيه الرد كم أنت رائع، ثم قال الأب الحكيم لولده: أي بني نحن نسمي هذه الظاهرة في الطبيعة "صدى الصوت"، لكنها في الواقع هي الحياة بعينها، واستطرد قائلاً:

- إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيها.
- ولا تحرمك إلا بمقدار ما تحرم نفسك منها.
- فالحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك.
- إذا أردت أن يحبك الناس؛ فأحب الناس.
- وإذا أردت أن يوقرك الناس؛ فوقر الناس.
- وإذا أردت أن يرحمك الناس؛ فارحم الناس.
- وإذا أردت أن يسترك الناس؛ فاستر الناس.
- وإذا أردت أن يساعدك الناس فساعد الناس.
- وإذا أردت أن يستمع إليك الناس ليفهموك؛ فاستمع إليهم أولاً لتفهمهم.
- لا تتوقع من الناس أن يصبروا عليك إلا إذا صبرت عليهم ابتداءً.
- أي بني ... هي سنة الله في خلقه "أحب لأخيك ما تحبه لنفسك".



السرقه عند الأطفال

وهي عكس الأمانة فهي سلوك مكتسب أيضاً كالسلوك العدواني، وهي تعني استحواذ الطفل على شيء لا يمتلكه. وهو سلوك منتشر في المجتمعات التي لم تتخلق بأخلاق الإسلام ولم تتربى على مبادئ الإيمان ومراقبة الله وخشيته، ويجب أن ننبه الآباء إلى نقطة مهمة وهي:

- أن الطفل في سن الطفولة المبكرة (من الميلاد وحتى سن الثالثة) في هذه السن إذا أخذ شيئاً ليس ملكه فلا نقلق ولا نعتبر ذلك سرقة لأن الطفل في هذه السن لم يكتمل إدراكه وهو يظن أن كل شيء يقع تحت يديه ملكه، وننبه أيضاً على ضرورة التعامل بحكمة إن تبين لك أن ولدك يسرق في سن الطفولة المتوسطة والمتأخرة، وألا تلجأ لخيار العنف والضرب؛ لأن هذا يؤدي لنتائج عكسية، ولا بد حينها أن تعرف:

- متى يسرق طفلك، وماذا يسرق.

- وعندما يسرق أين يذهب بالشيء المسروق.

- لماذا يسرق الولد، وهل السرقة سلوك متكرر عنده.

- من يصاحب، لعله تعلم منه.

فحين نقف على أجوبة لهذه الأسئلة نستطيع معرفة الدوافع التي أدت بالطفل إلى السرقة، ومن أهم

أسباب السرقة:

1- التقصير في تربية الطفل على الإيمان ومراقبة الله.

2- المناخ الأسري المضطرب، وكثرة الخلافات الوالدية، وتجاهل مطالب الطفل من رعاية وحب واستقرار.

3- القدوة السيئة وإهمال الوالدين للطفل إذا أخذ شيئاً ليس من حقه؛ يؤدي هذا لتمادى الطفل في غيه، لتتحول بعد ذلك السرقة إلى سلوك وعادة عند الطفل.

قصة اللي يسرق بيضة يسرق جمل..

قديماً قالوا "إلى يسرق بيضة يسرق جمل" وأصل هذا المثل أن ولداً يتيماً قد وجد بيضة قد باضتها دجاجة الجيران أمام بيتهم فأخذها وأسرع إلى أمه التي ما سألتها من أين أتيت بها بل أسرعت وسلقتها له ليأكلها، فتمادى الطفل وأخذ الدجاجة وحين سألتها أمه كذب عليها وادعى أن الجيران أعطوها له وتمادى الطفل حتى صارت السرقة سلوكاً ملازماً له حتى كبر وصار من أشهر اللصوص بعد ذلك".

ولا أريد أن أقلق الآباء والأمهات أن الأطفال إذا أخذوا شيئاً لا يملكونه أن هذا سيصير سلوكاً لهم بالضرورة فيما بعد، ولكن علينا التنبيه للأمر فحسب.

4- الاستخدام الجائر للقسوة والضرب؛ يؤدي للاضطرابات السلوكية ومنها السرقة.

5- التقليد الأعمى لأصدقاء السوء، فصاحب السوء مدرسة انحراف تعلم الولد كل سلوك مشين ومنها السرقة.

6- التدليل الزائد للطفل، ولا تتعجبوا فالطفل المدلل يظن أن كل ما حوله ملكاً خاصاً به وعندما لا تجاب مطالبه قد يلجأ للسرقة.

7- عدم تعريف الطفل بحقوق الملكية، وعدم تدريبه على أن لكل واحد ممتلكاته التي لا يجب التعدي عليها، وكما أن له ممتلكاته وألعابه الخاصة به التي لا يجب أن يأخذها أحد فعليه أيضاً ألا يأخذ شيئاً خاصاً بغيره.

1- الحرمان المادي، فالطفل قد يسرق لإشباع حاجته للطعام مثلاً، وذلك في المجتمعات الأشد فقراً.

علاج سلوك السرقة

لا بد في علاجنا لهذه الظاهرة أن نتحلّى بالحكمة، وأن نقف على دوافع سرقة الطفل فليس من الضروري أن يسرق الطفل المحروم ولا يسرق الطفل الذي تلبي له كل طلباته، فهذه نظرية خاطئة، ولعلاج السرقة يجب علينا علاج الأسباب التي تؤدي إليها فنأخذ في الاعتبار ما يلي:

- تعويد الطفل على مراقبة الله، وخشيته، وتسليحه بالأخلاق الحسنة من خلالنا نحن الآباء فنحن قدوته فيجب أن يرى في أقوالنا وأفعالنا الصدق والأمانة ومراقبة الله، والخوف من عقابه، ولنعرفه بحقوق الآخرين وأنها يجب أن تحترم ولا يتعدى عليها، وأن من أخذ شيئاً ليس من حقه فقد ارتكب ذنباً كبيراً وإن من يسرق فإن الله يغضب عليه وهو بذلك يحرم الآخرين من حقوقهم وفي هذا الإطار أحكي له القصص والمواقف.

- الاستقرار الأسري وإشباع حاجات الطفل الأساسية، فإن هذه الأسرة تنتج طفلاً خالياً من المشكلات بعيداً عن الانحرافات السلوكية.

- اختيار الصحبة الصالحة لولدك؛ تلك الصحبة التي تعلمه الصدق والأمانة واحترام حاجات الآخرين، وملاحظة أي تغيير يطرأ عليه دون أن يشعر الولد أنك تلاحظه.

- البعد عن استخدام الضرب مع الطفل ليعترف بسرقة بل عالج الأمر بحكمة وصبر كما ذكرنا.



اضطرابات الكلام

في البداية لابد أن نعلم :

- أن إنتاج الكلام لدى الطفل يتوقف على مدى سلامة الجهاز السمعي والجهاز الكلامي لديه .

هذا وقد تظهر بعض المشكلات المتعلقة بالكلام عند الطفل نتيجة لعوامل وراثية أو نتيجة لعوامل بيئية أسرية ومن أمثلة مشكلات اضطرابات الكلام:

- إبدال الحروف مكان بعضها البعض أثناء النطق.

- تشويه الكلمات المنطوقة.

- دمج الكلمات في بعضها البعض.

ولعل أكثر المشكلات الكلامية انتشارا مشكلة الثأثة .

ولا تعد هذه الظواهر الصوتية مشكلة في السنوات الأولى من عمر الطفل وفي بداية تعلم النطق فسرعان ما سيستقيم لسان الطفل بعد ذلك، ولكن إذا استمرت هذه الظواهر حتى سن التاسعة من العمر وجب البحث عن أسبابها وعلاجها عند استشاري النطق والمخاطبة.

ولنحرص على الأمور التالية مع أولادنا:

- إذا ظهرت مشكلة لدى الطفل أثناء حديثه كالثأثة أو أن بدل الطفل حروف الكلمة؛ فلنحذر من أن نسخر منه بل لابد أن نشجعه، ونشاركه في أحاديثنا الأسرية لتعديل نطقه وإعطائه الثقة في نفسه.

- تعليم الطفل القرآن (تلاوةً وحفظاً)، والحرص على تعليمه اللغة العربية؛ وذلك لتنمية المحصول اللغوي لديه وتحسين نطقه من خلال القصة وأفلام الكرتون غير ذلك.

- ملحوظة قد يؤدي شعور الطفل بالخوف الشديد أو الخجل إلى ظهور اضطرابات الكلام وحينها لابد من علاج السبب أولاً.

والآن وبعد استعراضنا لمشكلات الطفولة، وبعد أن ذكرنا أسباب وعلاج كل مشكلة؛ نود بأن نذكر بأمر مهم وقد لاحظتموه وهو أن السبب الرئيسي لمعظم مشكلات أطفالنا هو الإهمال في تربيته، وافتقار الطفل للقدوة الحسنة، وإلى الجوار الأسري المستقر، والقصور في إشباع حاجة الطفل للحب والأمن والحنان، وانحراف الأبناء إنما سببه الاضطرابات الأسرية وكثرة الخلافات الزوجية أمام الأطفال التي تحول حياتهم إلى جحيم، فهل هذا دورنا وهل بذلك نكون قد أدينا رسالتنا، وهل بذلك ننتج جيلاً ناجحاً نافعاً، نبرئ به ذمتنا أمام الله.

أيها الآباء الرحماء وأيتها الأمهات الرحيمات:

- علموا أطفالكم الأخلاق بتعريفهم سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم، احكوا لهم عن أخلاقه وأخلاق صحابته.
- علموهم القرآن وبعضاً من قواعد القراءة والكتابة وذلك من سن الرابعة؛ لقدرة الطفل على الحفظ والفهم في هذه المرحلة.
- وفروا لأطفالكم حاجاتهم الأساسية من الحب والأمن والانتماء والاستقرار، ولا يكفي توفير المأكل والمشرب.
- عرفوا أطفالكم حقوق كل من (الوالدين والأرحام والكبار والجيران والأقران... الخ)، وأنه يجب عليهم احترام هذه الحقوق.

• عرفوهم "الآداب الاجتماعية العامة" ومنها:

-آداب الطعام والشراب.

-آداب السلام.

-آداب الاستئذان.

-آداب المجلس.

-آداب عيادة المريض.

-آداب الحديث والتهنئة.

-آداب الترفيه.

تسع عشرة قاعدة تقنع طفلك بالطاعة:-

1-التعامل مع الطفل على أنه إنسان ناضج؛ فالطفل يجب أن يعامل باحترام، وأن يستأذن، وعندما نعامله على أنه إنسان ناضج؛ فإنه يستريح إلى ذلك ويتصرف بنضج.

2-لابد من التنوع في أسلوب توجيه الأوامر؛ فبدلاً من أن تقول الأم للطفل: "كل طعامك وإلا..." تقول: "من سيلعب معي لعبة القطة؟" فتغض الأم عينها وهي تحمل اللقمة؛ ثم تحذر محمداً -بأسلوب مرح على أنه هو القطة- ألا يأكل طعامها وهي نائمة، وهي تغني: لا تأكلي طعامي يا قطة حتى أصحو، وبالطبع سيأكل الطفل (القطة) اللقمة التي تحملها الأم، ويضحك ويقهقه، فتدغدغه الأم في مرح، وهكذا أكلتها يا قطة؟ لا تفعلها ثانية.. أكلت الحبن فلا تأكلي البيض...وهكذا.

وبدلاً من ضعي حذاءك مكانه يافاطمة"، تقول: "الحذاء العجيب حين يجلس في مكانه سنرتاح من شقاوته وتشويبه لحجرتنا، هلا انتصرت عليه ووضعته مكانه؟"، وهنا نقول: إن اللغة التي يجب أن تسود تعاملنا مع الطفل هي المرح والابتسام والصوت المبتهج مع جلوس الأم أو الأب -حال توجيه الأمر للطفل - على الركبة، وفي مستوى ارتفاع الطفل عن الأرض.

3-لابد من احترام رغبة الطفل عند توجيه أمر إليه، فلو كان تنفيذه لطلبك سينتشره من شيء يستمتع بفعله؛ فلا بد من إشعاره بأنك مقدر لهذا الاستمتاع، وأنه يعود على الفور لما كان يستمتع به، فتقول له الأم مثلاً: "أعلم أنك تستمتع بهذه اللعبة، لكن نحن مضطرون الآن لتركها قليلاً، لكي نأكل على أن نعود ونلعب بها معاً بعد ذلك" مع ضرورة تحقيق هذا الوعد باللعب معه.

4- يجب أن يكافأ الطفل فعلياً عندما يطيع؛ فيعلم الفرق بين نتيجة الطاعة وعدم الطاعة، كما يجب استخدام أساليب التحفيز والتشجيع المختلفة؛ مع ضرورة الابتعاد عن الصراخ نهائياً، فالعصبية أمر معدٍ.

5- المداومة على احتضان الطفل وتقبيله والتبسم له، ومشاركته اللعب والمرح والاختباء منه والجري وراءه، وذلك لبناء صداقة مع الطفل، ولتحقيق جو مناسب لنمو سليم بعيداً عن التوتر والعصبية والأوامر والعناد والعقاب.

6- قصة قبل النوم لها أثر كبير في تقويم المعوج من السلوكيات؛ بإسقاط هذه السلوكيات على الأرنب الذي فعل كذا وحصل له كذا، وحين فكر جيداً حمى نفسه من كذا....، وبشكل عام فقراءة القصص من كتب القصص الملونة تصنع جواً من الدفء والحنان والترابط، وتدعم نشأته ونموه، ويفضل حكايات الأخلاق والسلوكيات قبل النوم، لأن الطفل يعمل فيها فكره وهو نائم.

7- نتذكر أن كل يوم يمر في حياة الطفل يتطور فيه للأفضل؛ ما دمنا نتعامل معه بشكل صحيح وهادئ وحنون، وما يبدي رفضه اليوم سنجده ينصح به أخته غداً.

8- على الأم أن تتجنب الشكوى من الطفل أمامه لأبيه أو لغير أبيه؛ بل تحرص على مدحه عند أبيه بكل فعل حسن فعله خلال اليوم؛ وذلك لحفزه على المزيد، وعليها أن تمتدح الفعل بقولها مثلاً "كان ترتيب أنس لألعابه اليوم ممتازاً".

9- لا بد أن تكون روح التعامل مع الطفل مزيحاً من الإقناع والمودة والصداقة، مع تعليمه لماذا الخطأ خطأ، ولماذا الصحيح صحيح، وبهدوء من خلال الحكايات تارة؛ وتركه للتجربة تارة، وإخباره بنتيجة هذا الفعل حينما فعله فلان وهكذا... المهم أن يعرف لماذا يتجنب الخطأ، ولماذا يفعل الصحيح.

10- توفير فرص عدة للطفل لممارسة أنشطة لطيفة؛ تسعده وتجعل قضاءه لوقته مفيداً وممتعاً، ولو شارك الوالدين الطفل اللعب لكان أفضل كالتلوين والرسم والصلصال وغيرها.

11- مراعاة طباع الطفل وحالته، فنحاول ألا نأمره بأمر ما إن كان منشغلاً بلعبه، وإلا فعلينا أن نشرح له سبب الطلب أو الأمر، مع ضرورة معرفة الوالدين طريقة تفكير الطفل وسبل استجابته للأوامر، وعلينا أيضاً عدم إعطاء الأوامر الكثيرة في وقت واحد، وعدم اللجوء للتهديد أو الرشوة، مع متابعة تنفيذه للأمر. ولا ننسى أن الطلب الرقيق المتفائل الإيجابي محاب بعكس التهديد أو الأمر السلبي؛ كقولك: "لا تلمس" بدلاً من: "انظر فقط" كذلك فإن تعجيل الطفل يؤدي غالباً إلى تأخيره؛ فبدلاً من قول المربي: "أسرعوا أنجزوا العمل" ليقول: "إنكم تستطيعون إنجاز العمل في الحال".

12- كن عادلاً في أوامرك بين أبنائك، وأظهر لهم العدل دونما كلل أو ملل (رجاء أن ترتب حجرتك، بينما يرتب أخوك حجرة الطعام) حاول دوماً أن تفهم إن كان رفض الانصياع إلى أوامرك ومطالبك نابع من إحساس الابن بنوع من عدم العدل في توزيع المهام والأوامر؛ أم أن غموض الأوامر وراء عدم الطاعة.

13- اجث عن سبب عدم تنفيذ الأوامر، ولتحرص أن تكون طلباتك وتعليماتك:

- إيجابية: (رجاء - لو سمحت - لو تكرمت).
- محددة: (رجاء أن تصلي ما فاتك من الصلوات).
- واضحة: (رجاء أن تصلي ما فاتك من الصلوات الآن قبل الخروج).

- مقنعة: (رجاء أن تصلي ما فاتك من الصلوات الآن وقبل الخروج؛ حتى لا تتراكم عليك الصلوات فتنساها).

مشبعة بالحب والحنان (لو سمحت، رجاء، لا تخذلني في أمنيقي هذه يا بني).

14- عدم التهديد أو الترغيب في القواعد الثابتة؛ لأننا بذلك نعطي الاختيار بين الطاعة وعدمها، فلا نقول "إذا كففت عن ضرب أخيك فسأكافئك" أو بقولنا "إذا أنهيت حفظ آيات اليوم فسأعطيك هدية" بل علينا أن نقول: "حين تنهي حفظ آيات اليوم؛ ستجد مفاجأة لطيفة تنتظرك"

15- إعطاء الأوامر بصيغة مثبتة وليست منفية فلا نقول: "لا تكسر اللعبة يا علي" بل نقول "أرجو أن تحتفظ باللعبة جديدة وسليمة يا علي".

16- علينا أن نتسلح بالصبر لنقود الطفل إلى الشيء المطلوب بأقل ما يمكن من التهديد؛ فالأمر بحزم يشعر الطفل بثقتنا في إصغائه وطاعته؛ والصوت الهادئ أكثر حزمًا من الصوت المرتفع الذي يدل على ضعف السيطرة على الذات.

دليل التعامل مع الأجهزة الذكية

1- أضرار الأجهزة الذكية على الأطفال:

الشكوى العامة في كل البيوت، أن معظم الأطفال على اختلاف أعمارهم، يمضون ساعات طويلة أمام الأجهزة الذكية أو الأجهزة اللوحية، وما يتبع هذا بطبيعة الحال من أضرار بالغة بأدمغة الأطفال، خاصة الذين ما زالوا في طور النمو؛ حيث تحتوي هذه الأجهزة على أنظمة متطورة لتشغيلها، ومن خلالها يمكن القيام بعمليات التصفح المختلفة على شبكة الإنترنت، وتحميل أي تطبيق يرغب الطفل في الحصول عليه، كالألعاب والبرامج المتنوعة والأيقونات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي وغيرها من التطبيقات... ونظراً لأن هناك أضرار صحية ونفسية تحدث نتيجة انهماك الأطفال في العمل على هذه الأجهزة الذكية سنتعرف على أضرار الأجهزة الذكية على الأطفال وطرح طرق للعلاج.

2- الأجهزة الذكية بين الفوائد والأضرار

بالرغم من الفوائد العديدة للهواتف الذكية إلا أنها لا تخلو من السلبيات والأضرار؛ فهي تسبب للطفل الكثير من المشاكل الأسرية والدراسية، وذلك لأن الطفل يستخدمه وقتاً طويلاً، في مقابل عدم الاهتمام بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه. كما عملت هذه الأجهزة على تفكك العلاقات الاجتماعية للطفل، وعدم الرغبة في تبادل الزيارات ما بين الأقارب والأصدقاء، بالإضافة إلى الأضرار الجسدية التي تتعلق بإصابة الطفل بأضرار في العينين والرقبة، عند الجلوس لفترات طويلة على هذه الأجهزة.

3- التأثير المرضي للأجهزة الذكية

* كثير من الدراسات العلمية حذرت من تأثير استخدام الأجهزة الذكية واللوحية على سلوك الطفل؛ وما تؤدي إليه من حدوث فرط نشاط وشعور باللامبالاة لدى الأطفال، خاصة ممن تتراوح أعمارهم ما بين الثانية والسادسة.

* كما إن استخدام الهواتف المحمولة ارتفع بشكل كبير، وهو الأمر الذي ارتبط بمزيد من مشكلات السلوك وفرط النشاط، وعدم الانتباه والتركيز في مجال الدراسة، وقلة المتابعة للعلاقات الأسرية.

4- تأثير استخدام الأجهزة الإلكترونية على الأطفال

* كما أن اللعب لفترة طويلة يزيد من الميل العدواني داخل الطفل؛ حيث تدور أحداث أغلب الألعاب الإلكترونية، حول الحروب والمعارك واستخدام الأسلحة والعراك بمختلف الفنون القتالية.

لذلك على الأهل متابعة موضوع الألعاب ونوعيتها، والحرص على الحد من الألعاب التي تشجع على العنف.

* بعد إجراء مسح عصبي لأدمغة الأطفال الذين يستخدمون هذه الأجهزة بكثرة، اتضح أن الممرات العصبية في الدماغ تتأثر عند استخدام الأجهزة الإلكترونية، مما يؤدي إلى تطور سلوك إدماني على هذه الأجهزة، لذلك من المهم التحكم بفترات استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية قبل أن يتحول الاستخدام المفرط إلى شبه إدمان.

- * اليوم أصبح هناك جزء كبير من طلبة المدارس يعانون من عدم التركيز، تبين أن الغالبية العظمى منهم يستخدمون الأجهزة الإلكترونية يومياً، ولوقت طويل، لدرجة أن السهر يعوق الفهم والاستيعاب لدى الطفل.
- * لذلك ينصح الأخصائيون في مجال تربية ونمو الأطفال بالحد من استخدام هذه الأجهزة خصوصاً خلال السنة الدراسية.
- * يفضل أطفال اليوم التواصل من خلال إرسال رسائل نصية، أو لعب لعبة مشتركة مع أصدقائهم عبر الإنترنت، بدلاً من اللقاء والتحدث والجري واللعب.
- * كما يشجع استخدام الأجهزة الذكية الأطفال على الجلوس بدلاً من الحركة، لذلك أكدت الإحصائيات أن عددًا كبيرًا من الأطفال اليوم يعانون من السمنة بالإضافة إلى مشاكل صحية مرتبطة بها مثل السكري.

5- مسؤولية الآباء أمام هذه الظاهرة

- ضرورة التحكم في عدد ساعات اللعب بالأجهزة الإلكترونية.
- الآباء والأمهات هم القدوة وصانعو التغيير في حياة الأطفال، وعليهم مسؤولية وضع قواعد للاستخدام السليم للألعاب الإلكترونية.
- لابد من إشراك الأبناء في الألعاب الحركية والنشاطات الاجتماعية، والرياضية التي تنمي مهارات التواصل الاجتماعي، وتعزز مهاراتهم.
- تعرض الأطفال للشاشات لمدة طويلة في سن مبكرة يعيق تنمية قدراتهم على التركيز والانتباه، والتواصل والإحساس بالآخرين وبناء مفردات جديدة.

- للإمساك بزمام الأمور على الآباء أن يخصصوا فترة زمنية محددة لكل طفل تتناسب مع عمره؛ فبين الميلاد والسنة الثالثة تتطور عقول الأطفال بسرعة وتكون حساسة بشكل خاص للبيئة المحيطة بهم.

- علمياً لكي تنمو الخلايا العصبية في الدماغ بشكل طبيعي خلال هذه الفترة، يحتاج الطفل إلى محفزات محددة من البيئة الخارجية، وقضاء الطفل مدة طويلة أمام الشاشة، تجعله لا يحصل على ما يكفي من هذه المحفزات المطلوبة من العالم الواقعي المحيط به، ما يؤثر على نموه.

- من الصعب أن تمنعي أطفالك من التعرض لشاشات الأجهزة الذكية، رغم الآثار السلبية التي يسببها الاستخدام المبكر والمفرط لها، إلا إنها تسهم في تحسين اكتساب الصغار للمعرفة والمساهمة في تشكيل فكرهم.

- عليك ألا تُعرضي الأطفال الذين يقل عمرهم عن عامين إلى شاشات الأجهزة الذكية، خصصي للأطفال من سن سنتين إلى خمس سنوات أقل من ساعة واحدة يومياً، وتأكدي من عدم تحويل الوقت المخصص لهم أمام شاشات الأجهزة الذكية إلى جزء من روتينهم. "دكتورة ماجدة عبد العزيز أستاذة دراسات الطفولة بجامعة حلوان"

علاج إدمان الهواتف الذكية عند الأطفال والمراهقين

أثبتت إحصائيات إدمان الهواتف الذكية التي ناقشناها في المقال السابق أن إدمان الأطفال والمراهقين على الهواتف الذكية والأجهزة الإلكترونية الحديثة هو مرض العصر الحديث، والمشكلة التي يقع فيها معظم مستخدمي الهواتف، حتى الكبار منهم!

وللحد من أضرار الأجهزة الذكية على نشأة الطفل والمراهق، على الوالدين وضع استراتيجية لتحديد كيفية علاج إدمان الهواتف الذكية لدى جميع أفراد الأسرة.

علامات إدمان الهواتف الذكية (أعراض إدمان الجوال)

- 1- هل تتفقد هاتفك الذكي فور استيقاظك من النوم في الصباح؟
- 2- هل تتصفح هاتفك في السرير حتى آخر لحظة قبل النوم؟
- 3- هل تشعر بالتوتر أو الضياع في حال نسيت هاتفك في المنزل أو في حال فرغ شحنه؟
- 4- هل يشتكي الناس من استخدامك المستمر لهاتفك خلال جلوسك بينهم؟
- 5- هل تحمل هاتفك معك إلى دورة المياه؟
- 6- هل تحمل هاتفك معك إلى مائدة الطعام؟
- 7- هل تتفقد هاتفك بشكل مستمر في الحفلات والرحلات والأوقات الممتعة؟
- 8- هل تفضل في أوقات كثيرة قضاء الوقت على هاتفك بدلاً من الجلوس مع أصدقائك أو ممارسة أي نشاط آخر؟
- 9- هل تشعر بحاجة ملحة لتفقد أي رسالة جديدة أو تنبيه جديد مباشرة فور وصولهما؟
- 10- هل تبقي هاتفك تحت وسادتك أو بجانبك أو بجانب سريرك دون أن تطفئه؟
- 11- عند استيقاظك فجأة في الليل، هل تقوم بتفقد هاتفك؟
- 12- هل تشعر بعدم القدرة على ترك هاتفك بعيداً عنك وتقليل المدة الزمنية التي تقضيها عليه؟
- 13- هل تستخدم هاتفك الذكي عند الشعور بالملل؟

- 14- هل تصل أحياناً إلى مرحلة تشعر فيها بالصداع أو ألم في الرقبة أو تعب في العينين بسبب كثرة استخدام الهاتف؟
- 15- هل تشعر بأنك تقضي الكثير من حياتك على هاتفك؟
- 16- هل تشعر بأن هاتفك يؤثر على حياتك بشكل سلبي؟
- 17- هل تشعر بأنك مدمن على الهاتف الذكي؟

اسأل نفسك هذه الأسئلة التي تعكس أعراض إدمان الهاتف الذكي. إن كانت معظم إجاباتك نعم، فأنت يا عزيزي مدمن إلكتروني، وبجاجة للتعامل مع هذا الإدمان على الفور لأنه يؤثر على حياتك بشكل سلبي.

وطبق هذه الأسئلة أيضاً على أبنائك، وحاول أن تكتشف الإجابات وتحدد مدى إدمانهم على أجهزتهم الإلكترونية مهما كان نوعها.

علاج إدمان الهواتف الذكية عند الأطفال والمراهقين:

لا يجب أن يكون علاج إدمان الأجهزة الذكية للأطفال والمراهقين فقط، بل يجب أن تمتد حلول مشكلة الإدمان الإلكتروني لتشمل الآباء والأمهات أيضاً. فالبالغون مذنبون بالإدمان أكثر من الأطفال!

إليك مجموعة طرق ونصائح لحل مشكلة الإدمان على الأجهزة الذكية:

- 1- ضع صندوقاً بعنوان "صندوق الحضور" عند باب غرفة الطعام، كي يضع فيه كل فرد من أفراد الأسرة هاتفه أو جهازه الذكي قبل أن يجلس على المائدة. ولا يسمح له بتفقد جهازه قبل الانتهاء من الطعام وتنظيف المائدة.
- 2- حدد مساءً واحداً كل أسبوع يلتزم فيه الجميع بقاعدة "لا أجهزة إلكترونية"، بحيث تقضي العائلة المساء كاملاً معاً دون مقاطعات الهواتف والأجهزة اللوحية وألعاب الفيديو.
- 3- ضع قانوناً يشترط وضع الهواتف والأجهزة خارج غرف النوم لتجنب مشاكل الأرق واضطرابات النوم التي تسببها الأجهزة الذكية.
- 4- تكن حزمة الإنترنت المضافة على هواتف الأطفال محدودة لكي تحدد مدى استخدامهم للإنترنت.
- 5- خطط لفعاليات ونشاطات عائلية خارج المنزل يستمتع فيها الأطفال والعائلة كاملة، تتجنبون خلالها استخدام الأجهزة الإلكترونية، كالخروج للحدائق والنوادي الرياضية والسباحة ورحلات المغامرات وغيرها.
- 6- مشوار الطريق في السيارة هو وقت للعائلة وللاستمتاع بالطريق والأحاديث الأسرية، ويمنع استخدام الأجهزة الذكية خلاله. وكذلك الحال في المطاعم والسينما والأماكن الأخرى.
- 7- يجب إطفاء الأجهزة الذكية ووضعها في غرفة أخرى عند بدء إنجاز الواجبات المدرسية، ولا يتم تشغيل الأجهزة إلا عند الانتهاء من الدراسة.

- 8- يفضل تحديد عدد الساعات والفترة الزمنية التي يمكن للطفل خلالها استخدام الأجهزة الذكية أو اللعب بالألعاب الإلكترونية، وتعويد الطفل على هذا الروتين اليومي الذي سيحميه من الإدمان الإلكتروني.
- 9- يمنع استخدام الأجهزة الذكية خلال الجلسات العائلية وخلال الحديث مع الآخرين. وهذا ينطبق على الجميع صغارا وكبارا.
- 10- يمكنك إطفاء خدمة الواي فاي "Wi-Fi" في المنزل في ساعة معينة من الليل، مثلاً الساعة التاسعة مساءً؛ لا إنترنت بعد ساعة معينة!
- 11- ضع حوافز مادية وحدد جوائز لمن يقلل من استخدام جهازه الذكي من أطفالك ويستبدله بالنشاطات البدنية والعقلية.
- 12- حدد عقوبة على من يخرق القوانين المذكورة أعلاه، مثلاً، سيتم حرمانه من جهازه الذكي لمدة 24 ساعة. هذا سيجبر الطفل على اتباع القوانين حتى لا يحرم من جهازه ليوم كامل!
- 13- يوجد تطبيقات هاتفية يمكن إنزالها على الهاتف، تقوم بحساب المدة الزمنية التي قضاها ابنك على هاتفه خلال اليوم، ومن هذه التطبيقات التي تهدف للسيطرة على إدمان الهاتف الذكي؛ "BreakFree" و "Menthall".
- 14- أيضاً يوجد تطبيقات هاتفية تسمح بحجب المواقع الإلكترونية التي لا ترغب بأن يزورها ابنك. من هذه التطبيقات؛ "ColdTurkey" و "SelfControl".
- 15- كن قدوة حسنة لأبنائك، تجنب الاستخدام المفرط للهاتف

الذي أمامهم، ولا تتفقد هاتفك في السيارة أو المطعم أو على مائدة الطعام، ولا تحدث معهم بينما تتصفح هاتفك، وضع هاتفك جانباً في الجلسات العائلية. طبق على نفسك القوانين التي ترغب بأن يتبعها أبنائك.

16- إياك واستخدام الهاتف خلال قيادة السيارة أمام أبنائك!

18- تعليم الأطفال النظام في جميع جوانب حياتهم سينظمهم حتى في طريقة استخدام الأجهزة الذكية. فعندما تعلم طفلك تنظيم وقته وأفكاره وواجباته وأعماله وميزانيته وكل جوانب حياته، سيكون قادراً على تنظيم استخدام الهاتف الذي أيضاً **19- حدد واجبات معينة على أبنائك الأطفال والمراهقين القيام بها في المنزل، كالمساعدة في ترتيب الخزان، الجلي، التنظيف، التسوق، التخطيط للرحلات العائلية... إلخ.**

20- علم أطفالك ممارسة تمارين التأمل والاسترخاء، ومارسها بنفسك أيضاً، ستبعدكم عن هواتفكم لفترة، كما ستمنحكم شعوراً بالراحة والاسترخاء والهدوء، وليس هناك أفضل من الصلاة وتلاوة القرآن في هذا الباب وبذلك سنفرغ مشاعر العصبية والغضب والتوتر.

21- العلاج في أحضان الطبيعة والتأمل في خلق الله من أفضل طرق علاج الإدمان الإلكتروني، حيث ينفصل الشخص عن أجهزته الذكية تماماً، وينشغل بنشاطات تسلق الجبال والصخور والسباحة والتجديف وركوب الدراجات وألعاب الجبال، وغيرها من النشاطات الطبيعية التي تعزز القوة البدنية والذهنية لدى الشخص، وتنمي مهاراته، وتفرغ مشاعر الغضب والتوتر لديه، وتشعره بالنشاط

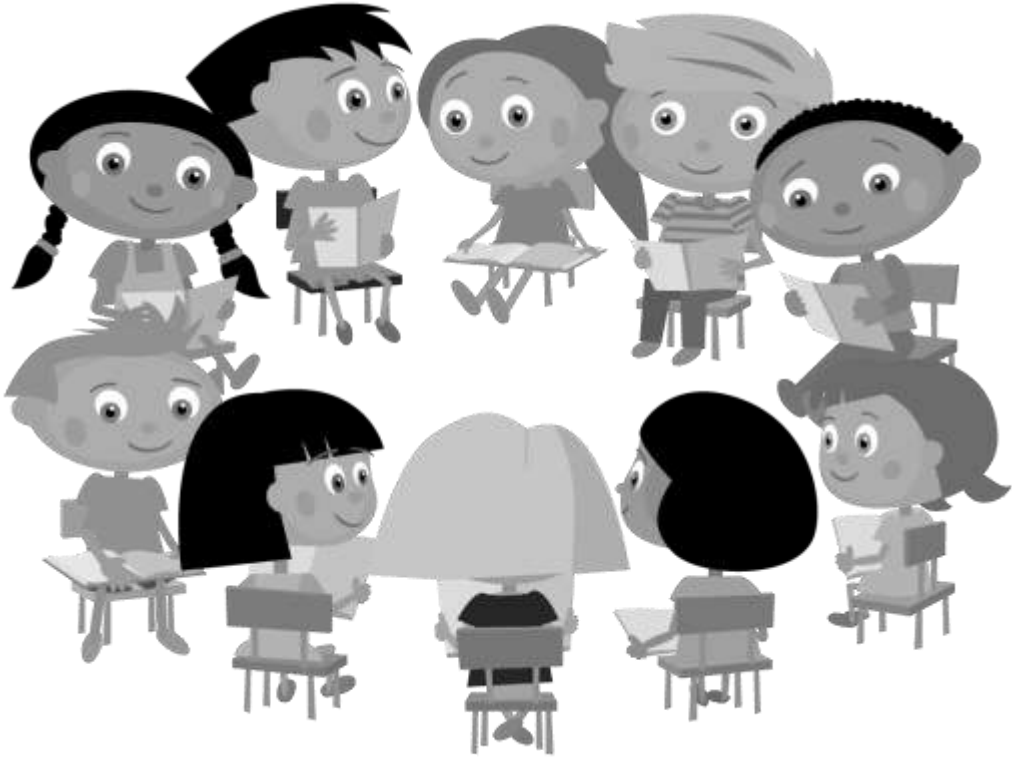
والحيوية والاسترخاء، وتحفز مشاعر السعادة والإيجابية، وتفصله عن تعلقه بعالم التكنولوجيا، وفوائد أخرى كثيرة.

ختاماً، في حال كان هوس الطفل أو المراهق في الجهاز الذي خارج عن السيطرة، وتحول إلى مرض حقيقي لا يمكنك علاجه أو التحكم به، ننصحك بمراجعة الطبيب النفسي المختص على الفور ليحصل ابنك على العلاج المناسب.



الفصل الخامس

الدليل العملي للتعامل الناجح مع الطفل



قد يتساءل بعض الآباء، كيف أتعامل مع كل طفل من أطفالي بما يتناسب مع طباع كل منهم؟

هذا ما سنحاول تناوله في هذه الجزئية، فالمرابي الناجح هو الذي يراعي الفروق الفردية بين الأطفال، بما يتناسب مع استعداداته ومزاجه، وقد نقلت هذه غالب هذه الأسئلة من كتاب "تربية الأبناء في سؤال وجواب" للدكتور سعد رياض وغيره من الكتب.

وهنا سوف نبين طريقة معاملة كل طفل بما يتناسب معه:

الطفل النشيط:-

وهو الطفل ذو الطاقة الكبيرة، ونسبة هذا النوع من الأطفال كبيرة، ويتميز هذا الطفل بالجدّة والقوة والعنف والصخب، ويسهل معرفة رضاه من عدمه، ويقبل على الحياة بحماس.

• صفاته :-

1- لديه طاقة زائدة، يفضل الجري والقفز على المشي، ويجد صعوبة في الجلوس بهدوء.

2- يجد صعوبة في التأقلم مع الأوضاع الجديدة مثل: النوم المبكر، والاستيقاظ في وقت محدد، وارتداء الملابس للخروج.

3- يرفض التغيير، ويريد التحكم في كل الأحداث.

4- ليس لديه نمط واحد حيوي فهو لا يكون جائعاً عند الوجبات، لكنه يتضور جوعاً بين الوجبات، ولا يكون متعباً عند النوم، ولكنه مرهق في الصباح.

- 5- ليس لديه مقدرة على التحمل، فهو يشعر بالملل السريع من الألعاب، ويبحث عن تعلم مهارات جديدة.
- 6- من السهل صرف انتباهه عن الشيء الذي يريده.
- 7- متهور أحياناً بسبب شعوره بالملل من قلة الحركة.

• كيف تتعامل معه؟!!!

- 1- أعطه مجالاً لحرق طاقته الزائدة وقم معه بزيارات عدة لأماكن اللعب الخارجية، ودعه يركض، أو أشركه في نادٍ رياضي.
- 2- انتبه لإشارات بداية نشاطه الزائد بداية من ارتفاع صوته.
- 3- جرب الأشياء التي تخفف من نشاطه مثل أن تحمله أو تحصنه، فلكل له طريقة معينة.
- 4- اشرح له دائماً أي لعبة جديدة فيها أمر جديد.
- 5- اجعل في متناول يده دائماً وجبات صحية خفيفة، وامنحه وجبات صغيرة رئيسية.
- 6- اجعل فترات تدريبه أو تعليمه قصيرة تتلاءم مع قدراته البطيئة في التعلم.
- 7- يجب أن نكون مرتبين في التعامل معه، مع تجنب المواقف التي تثيره.
- 8- مساعدته في التنفيس عن طاقاته واستغلال فترة هدوئه بالمطالعة والحكايات.
- 9- ابتكر له ألعاب وأنشطة حركية.

لا تمارس معه

- 1- إجباره على الجلوس لمدة طويلة، وخاصة على مائدة الطعام، أو في حضور مناسبات تتطلب الجلوس لمدة طويلة.

2- إعطاؤه مفاهيم جديدة دون فترة التدريب، ولا تتوقع منه أن يستغرق في النوم بسرعة.

3- إجباره على تناول وجبة كاملة مقلداً بذلك باقي أفراد الأسرة.

4- إرغامه على تعلم الأشياء بسرعة، فتبدي قلقاً غير عادي إن لم يستطع التعود على الذهاب للحمام بمفرده، أو عندما يفشل في غلف أزرار قميصه.



الطفل حاد المزاج

صفاته:

- 1- هو طفل حاد المزاج، صوته عال، ردة أفعاله قوية تجاه الأوامر، يتبنى مشاعر مختلفة بسرعة من سعادة أو حزن أو غضب.
- 2- يجد صعوبة في التأقلم، فهو يواجه مشكلات كبيرة، لأي تغيرات بسيطة مثل: الذهاب إلى النوم، أو الاستعداد للخروج ويحب السيطرة على كل شيء.

كيف أتعامل معه؟

- 1- لا تأخذ ردود أفعاله مأخذ الجد، بل اخصم 30% من المشاعر التي يظهرها لتحصل على المشاعر الحقيقية.
- 2- امنحه الفرصة ليعتاد على التغيرات الجديدة.
- 3- اكتشف الأمور التي تهدئه وهو أحياناً يحتاج أن يصرخ، وأحياناً يحتاج لتفريغ طاقته بضرب شيء، وقد يكتفي أحياناً بأن تضعه على رجلك وتحذته.

لا تمارس معه:

- 1- الاندماج في مشاعره المضطربة، أو اعتبار تصرفاته كارثة، خاصة إذا كنت ذا شخصية متوترة.
- 2- إلقاء الكثير من الأفكار والأوامر، أو محاولة إحداث تغيير في جدولته اليومي بشكل مفاجئ.
- 3- الارتباط بطريقة واحدة في التوجيه والتربية.

الطفل الحذر – الحساس:

وهو ذلك الطفل التقليدي الذي يهاب التغيير، بطيء الاستجابة للغرباء والأنشطة والأماكن الجديدة.

صفاته:

- 1- الالتزام بالنوم في ساعة محددة.
- 2- في البداية يرفض أي شيء جديد؛ مثل: الطعام الجديد أو الملابس الجديدة أو الأنشطة الجديدة؛ لأنه يحتاج إلى وقت ليتأقلم مع الأشياء الجديدة والناس الجدد.
- 3- حساس، نومه خفيف، يتفاعل بسرعة مع مذاق الطعام والملمس الغريب، دائماً يشتكى من ملمس الملابس على جسده.
- 4- يشعر بسرعة بنظرات الآخرين في أي تجمع.
- 5- يفحص الموقف من جميع جوانبه قبل أن يتدخل.
- 6- يبدو اتكالياً، ويصعب تكوينه لل صداقات.

كيف نتعامل معه؟

- 1- امنحه الفرصة للتأقلم مع أي وضع جديد، وقدم له الطعام الجديد بجرعات صغيرة.
- 2- لا تجبره على التعرف على الناس بسرعة، بل امنحه الفرصة ليعرف نفسه.
- 3- شجعه على التعامل مع كل ما هو جديد بالنسبة له.

- 4- تعرف على الأشياء التي تزعجه وتؤثر فيه بسرعة بصورة سلبية، فمثلاً الأطفال الذين لا يحبون الأصوات المرتفعة، ابحث لهم عن حضانة أو مدرسة صغيرة وهادئة، وانتقي لهم الملابس الناعمة اللينة.
- 5- أوجد طريقة للتعامل مع حساسيته.
- لا تمارس معه:

- 1- إرغامه على الاندماج في أوضاع جديدة، أو التعرف على الناس في التجمعات.
- 2- منعه من الذهاب إلى أماكن جديدة متعللاً بأنه سيكون أقل راحة.
- 3- تجاهل طلباته، بحجة أن ما يطلبه لا يناسب الحساسين.



الطفل الهادئ

صفاته:

- 1- قدرته على النشاط الحركي ضعيفة.
- 2- يفضل الأنشطة الصامتة، وينهي وظائفه بهدوء، ويخطو ببطء باتجاه استقلاليته.
- 3- لديه مقدرة سريعة للشعور بالإحباط، يتعلم مهارات جديدة ببطء، يطلب دائماً المساعدة من الكبار.
- 4- يجد صعوبة في تقبل الأمور الصارمة، مثل الاستيقاظ في الصباح أو موعد النوم، وكذلك في تدريبه على استعمال الحمام، والاستعداد للخروج من المنزل، يقاوم التغيير، ويرغب في السيطرة على أحداث يومه.

كيف نتعامل معه؟

- 1- استغل حبه للهدوء لتحبب إليه الأنشطة الهادئة مثل القراءة والرسم.
- 2- علمه التخطيط المسبق، كأن يجهز ملابسه في المساء؛ ليلبسها صباحاً.
- 3- توقع منه آراء متواضعة، وزوده بمقابلها بالكثير من عبارات التشجيع لاستعداده للإحباط السريع.
- 4- امنحه الفرصة ليستوعب برنامج اليوم، وشرح له أي تغيير.

لا تمارس معه:

- 1- توقع استمتاعه بأنشطة تحتاج إلى الكثير من الطاقة.
- 2- أن تعتبره من بطيء التعلم والفهم لمجرد أنه قليل الحركة.

- 3- دفعه إلى النجاح دفعاً؛ لأنه ينجح في البيئة الأقل ضغطاً.
- 4- أن نغمره بالأفكار والخطط الجديدة، أو نغير له نظام يومه فجأة.



الطفل السهل سريع الاندماج

وهو الطفل ذو المزاج السهل

صفاته:

- 1- سريع الاندماج مع الآخرين.
- 2- ينتقل بسهولة من نشاط لآخر، ولا تهمه أي تغييرات مفاجئة؛ بل يتماشى مع التغيير ولكن ليس لدرجة تجعله لا يجلس.
- 3- يسهل تأقلمه مع الأوضاع الجديدة، والأشخاص الجدد، وتقل لديه المشاكل، وطلباته وضجيجه أقل.

كيف نتعامل معه؟

- 1- أوجد الوقت الكافي للحديث معه؛ لتؤكد أن جميع ما يحتاجه متوفر لديه.
- 2- لا تنسَ رغباته بحجة أنه سهل في حياته.
- 3- طبيعته السهلة لا تجعله مدافعاً جيداً عن نفسه، وكثيراً ما يكون ضحية للأطفال في مثل سنه؛ فدربه أن يتحدث في المنزل بصوت عال، وأن يدافع عن نفسه وعن حقوقه، لئلا يكون هدفاً سهلاً للأطفال الآخرين.
- 4- لي احتياجاته دون انتظار منه أن يطلبها.
- 5- أعطه وقتاً للملاعبة والمحادثة.

لا تمارس مع:

أن تتوقع أن كل شيء يسير معه بصورة جيدة لأنه لا يتكلم ولأنه من النوع المطيع المسالم، فكثير من رغباته واحتياجاته يغفل عنها أو غالباً لا يظهرها.

والآن هل تريد أن تقيم نفسك كمرب ؟

هيا معي لتجيب على هذا القياس.

تعليمات القياس

- ضع لنفسك 3 درجات لكل إجابة عن الأسئلة التالية بنعم.
- ودرجتين لكل إجابة بأحياناً.
- ودرجة لقولك لا :

لا	أحياناً	نعم	الأسئلة
			1- هل تظهر الاحترام لابنك حين تكلمه؟ 2- هل تطلب رأيه دائماً؟ 3- هل تحترم اختياره؟ 4- هل تمتنع عن انتقاده خاصة أمام الآخرين؟ 5- هل تشجع دائماً سلوكه الحسن وتدعمه؟ 6- هل تقول لابنك بوضوح إنه شخص مهم؟ 7- هل تخصص بعض الوقت للاستماع إليه؟ 8- هل تساعد معرفته قدراته، ومواجهة صعوباته؟ 9- هل تضع ذوقه واهتماماته في اعتبارك؟ 10- هل تخصص وقتاً مميزاً لكل طفل على حدة؟ 11- هل تحب أطفالك حقاً؟ 12- هل تقدر أن تعامل الأطفال بصبر وحلم ولين؟ 13- هل يحبك الأطفال؟

		14- هل تعمل على إقامة علاقة جيدة معهم، وتقبل صداقتهم بالفعل؟ 15- هل تراعي وتقبل الفروق الفردية بين الأطفال، وتعاملهم على أساس ذلك؟ 16- هل تلاحظ تقدم الطفل وتشجعه على ذلك، وتستغل الفرص لتشجيعه؟ 17- هل لديك القدرة على ضبط النفس والتفاهم مع الأولاد؟ 18- هل تحترم ذات الطفل وتشعره باحترامك له وتقديرك لآرائه؟ 19- هل تتمتع بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي والاطمئنان النفسي؟ 20- هل تتقن مهارة الاستخدام المناسب للصوت وتعبيرات الوجه بحسب كل موقف؟ 21- هل يمكنك كظم غيظك من تصرفات الطفل ولاءاته؟ 22- هل تتمتع بالمرونة والمرح والدعابة؟ 23- هل تعامل الطفل برفق بعيداً عن العنف؟ 24- هل تدرك ماذا يقصد الطفل من خلال تصرفه؟ 25- هل لك هدف وراء تربيته لأولادك؟
--	--	---

			26-هل أنت لين من غير ضعف، حازم من غير عنف؟ 27-هل أنت قدوة في سلوكك وأخلاقك واتزانك؟ 28-هل أنت قادراً على التعليم والتدريب والقيادة والتوجيه؟ 29-هل أنت قادر على الابتكار والتجديد المستمر في أساليبك التربوية؟ 30-هل تنوي تربية الفرد الصالح والنافع لأئمة وبدافع الإخلاص لله تعالى؟ 31-هل تخاطب الطفل على قدر عقله وفهمه؟ 32-هل تستنفذ وسائل اللين والثواب قبل أن تلجأ إلى العقاب؟ 33-هل تتقن مهارات الحوار مع الأطفال؟
--	--	--	--

التقييم:

إذا كانت درجتك بين (99 – 66):

فأنت مربٍ جيد، وهنيئاً لمن تربي، وصفاتك التربوية تعني أن تربيته مجدية.

إذا كانت درجتك بين (65 – 33):

فأنت تخطئ في بعض أدوارك، فراجع نفسك لتتقدم أكثر.

إذا كانت درجتك بين (32 – 0):

فقد رأتك التربية ضئيلة، فاعمل على التحلي بصفات المربي الناجح؛ لئلا تضيع منك الأمانة.

نصائح والدية فعالة

موقف القطار... ذكر عن غاندي أنه كان يجري للحاق بالقطار وقد بدأ القطار بالتحرك، وعند صعوده سقطت إحدى فردتي حذائه فما كان منه إلا أن خلع الثانية ورمها بجانب الأولى على الأرض، وتعجب الناس وسألوه: ما الذي حملك على ما فعلت؟ فأجاب قائلاً: لعل فقيراً يجد الفردتين معاً فينتفع بهما" وانطلاقاً من هذا المبدأ أحب أن أختتم معكم بهذه النصائح الوالدية ليعم النفع بإذن الله:

1- ينبغي إظهار الحب للطفل بمشاركته في أنشطته واللعب معه، والحديث إليه، وقد قال جعفر الصادق: "لاعبه سبعاً، وأدبه سبعاً، وصاحبه سبعاً، ثم اترك له الحبل على الغارب".

2- إن الإنصات للطفل جيداً ضروري؛ كي نفهمه وندرك ما يفكر به، وما يجول في نفسه.

3- علينا توفير بيئة ثرية بالنشاطات المتعددة، ووسائل تنمية متعددة، نستطيع من خلالها التعرف على ميول الأبناء لتنميتها.

4- علينا أن نبدأ الحديث مع الطفل، ثم نتركه يتحدث هو، والقصة أحد أهم الوسائل لصنع أحاديث مشتركة، فضلاً عن أحاديث الأسرة الدافئة، وعن الذكريات وغيرها؛ مما نزرع من خلاله قيم ومبادئ وأخلاق وسلوك.

5- من المهم أن نسأل أبنائنا عما يصادفهم من مشكلات؛ لنحلها أولاً بأول، ولا ندعها تتراكم.

6- الأطفال يعشقون الابتسامة كما يعشقون خفة الظل، وهما طريقان لكسب قلوبهم، وعلينا أن نفتح باباً للصدقة معهم.

- 7- ندون ملاحظتنا حول كل طفل، والهواية التي يحبها لنميتها بداخله، وندون أيضاً كل ما يدور بأذهاننا حول كل طفل، فذلك ييسر لنا حلولاً سريعة لمشكلاتهم وأفكاراً واضحة عن أبنائنا.
- 8- لنثبت على محاولات التغيير، ولا نياس لمجرد التجريب عدة مرات، ونثق بأن النتيجة ستكون إيجابية حتماً لو تحلينا بالحلم والصبر والثقة في أنفسنا وفي أطفالنا، ولا ننس أننا سنؤجر على ذلك بإذن الله.
- 9- لا نستخدم الطرق التربوية التي ورثتها عن بيئتك ولم تتحقق من مصداقيتها؛ فقد تكون خاطئة، وقد تكون غير مناسبة لطفلك إما لاختلاف طبيعته أو لاختلاف زمانه ومكانه.
- 10- علينا ألا نقلد الآخرين تقليداً أعمى وبدون تفكير؛ بل فكر ألا تجعل أولادك حقل تجارب، وحبذا لو سألنا من اجتمعت فيهم الخبرة الناجحة والتخصص والاطلاع الواسع.
- 11- لنتذكر دائماً أن الباب الوحيد والأوسع للتأثير في الطفل هو العطف والرحمة فالطفل - كأني إنسان - إنما يتحرك بدافع من عواطفه، وبالملاطفة والرضا يظل الباب مفتوحاً للتوجيه والتربية.
- 12- علينا أن نعامل الطفل كضيف محترم ذو لغة مختلفة عنا، فهو إذن لا يفهم لغتنا، ولذا فإننا سنصبر ونصبر إلى أن يتمكن من فهم وإتقانها وإتقان قوانيننا وعاداتنا، وبدون صبرنا عليه فلن يتعلم ولن يتطور.
- 13- علينا أن نملاً عقل الطفل ونفسه بما يفيد؛ لئلا يمتلئ بما يفيد وما لا يفيد.

14- للمحافظة على حسن علاقتنا مع أطفالنا، وحسن سير العملية التربوية .

علينا الالتزام بالقواعد التالية:

- النظر لعملية التربية والتدريب على السلوكيات على أنها عملية دائمة لا تتوقف، ونصمم على إيجاد التقدم لسلوك أطفالنا كل يوم.
- تركيز الانتباه على حسنات الطفل وليس مساوئه.
- الالتزام بالقواعد والسلوكيات لتؤثر أفعالنا قبل أقوالنا.
- التصميم على إنجاح التربية، والالتزام بالقواعد التي وضعناها وعلمها أبناءنا.
- توجيه النقد البناء للسلوكيات السيئة وليس إلى شخص الطفل.
- نسيان زلات الطفل الماضية، والبدء كل يوم بصفحة جديدة وبخطة عمل جديدة.
- مراعاة مشاعر الطفل وتقديره وتقبله.
- إشغال الأطفال بالأعمال والنشاطات؛ لئلا يشغلونا بمشاكلهم الناتجة عن فراغهم.

15- نركز اهتماماً كبيراً بالابن، وندربه على مهارات كثيرة، ونعلمه اتجاهات إيجابية كثيرة، وسيكون من السهل انتقلها لإخوته الأصغر منه.

16- اجعل محور تربيتك لأبنائك الوقاية من السلوك الخاطئ؛ بدلاً من التربية العلاجية لسلوكياتهم الخاطئة؛ وهذا يستلزم منك التخطيط للتربية الجيدة؛ بعيداً عن التربية العشوائية.

نشاطات أسرية متنوعة

أسوق إليكم بعض النشاطات الأسرية المتنوعة التي يمكن للآباء تنفيذها من وقت لآخر ومنها:

رحلة سعيدة:

نهدف من خلالها إلى المتعة والمعرفة والتدريب والتقارب بين أفراد الأسرة، وهذه أفكار مناسبة لذلك:

- 1- تجتمع الأسرة للتخطيط للرحلة، ويحدد الأب عدة أماكن يختارون من بينها المكان المفضل بالتصويت.
 - 2- يقسم الوالدان المهام على الأبناء كل حسب سنه، فالابن الأكبر يعد للرحلة من إعداد السيارة والتذاكر واحتياجات الرحلة.
 - 3- البنت الثانية تساعد الأم في إعداد الطعام.
 - 4- الأب مع باقي الأبناء يعدوا ويجهزوا برامج الرحلة وأنشطتها والألعاب والمسابقات وهكذا.
- ولا مانع من تكرار التجربة بصفة دورية مستمرة.

عيد سعيد جداً:

هناك العديد من الأفكار المجربة لجعل العيد مختلفاً ومرحاً، ومن هذه التجارب ما يلي:

- 1- كأن يقول الأب: " لقد كتبت لكل فرد من أفراد الأسرة بطاقة تهنئة خاصة له، وطبعتها على الحاسوب، وعلقتها في مكان بارز، كما وضعت جدولاً لزيارتنا ورحلاتنا غي العيد، وهناك مفاجأة في انتظار الجميع.
- 2- تقول الأم: " فكرت لكم يا أحباي في مفاجأة سعيدة وأنتم بالخارج، فوضعت على وسادة كل واحد فيكم قطعة شوكولاتة وبطاقة تهنئة جميلة بمناسبة العيد".
- 3- يقوم الأب والأم صباح العيد بتعليق بالونه على باب كل لبن من أبنائه، ومرفق معها العذبة وأعمال يوم العيد.

حملة منزلية للتبرع:

وتقوم هذه الفكرة على تجميع الملابس والكتب والألعاب غير اللازمة أو القديمة؛ للتصدق بها على من يحتاجها من الفقراء، وبعد تذكيرهم بفضل الصدقة، نطلب من كل واحد أن يجهز الملابس التي لا يحتاجها، ثم يعدها للغسيل، ثم يكوئها ويضعها في كيس شفاف جديد، كما يتم إعداد الكتب ويرتبها للتصدق بها وحبذا لو كانت هذه الحملة شهرية لنعود الأطفال على البذل والعطاء والقناعة والرضا بالقليل ولنزرع فيهم البذل والإحساس بالفقراء، ولنشجع الأطفال بالكلمات والعطايا والدرجات.

المساعدة في الخدمة المنزلية:

أظهرت دراسة في جامعة ستانفورد الأمريكية أن هذه الأسر يُعطى فيها الطفل مهام منزلية، أى يسند إلى الطفل مهام محددة مثل غسل الأطباق أو الملابس، ترتيب حجراتهم الخ، وأن هذه المهام تخلق إحساسا بالملكية والمشاركة واحتراما لقيمة العمل، وأنهم فيما بعد يجيدون العمل في فريق، وهم أكثر التزاما في وظائفهم في المستقبل لأنهم يقدرّون أن كل عناصر العمل مهمة حتى لو بدا مملا أو سخيّا.

ينبغي أن يقوم الأب والأبناء بمساعدة الأم في أعمال المنزل من ترتيبات وإعداد اللوجيات.. وهكذا تعيش الأسر روح التعاون والحب، ويشعر الأبناء بما تبذله الأم من جهود لراحتهم جميعاً، ولا ينبغي أن يتحرج الأب أن يكون عوناً لزوجته في أعمال المنزل فلقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في عون أهله فكان يرقع ثوبه ويخسف نعله، وكان يقول عليه الصلاة والسلام: "خيركم : خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي".

يوم خيري:

في هذا اليوم نأخذ جميع الأولاد إلى المسجد لتأدية الجماعة - وهكذا دائماً - ثم نقول الأذكار معاً، ونرتب لزيارة خارجية قصيرة؛ إما لدرس علم وإما لزيارة دار أيتام وإما لزيارة مريض، أو لتوزيع الصدقات على الفقراء.

وفي هذا اليوم سنجتمع في حلقة القرآن بالبيت، وفيها ينشد بعض الأبناء بعض الأنشيد، ونحكي قصة مفيدة من التاريخ الإسلامي مثلاً، وفي هذه الحلقة نوزع الهدايا على بعض المتميزين على أفضل ملتزم بالآداب الإسلامية كل يوم، وفي هذا اليوم

بشكل خاص، وسنرى أن هذا اليوم سيزيد من الترابط الأسري، ويعمق الشعور الديني، ويبقى أثره لأيام تالية، وحبذا لو جعلنا هذا اليوم كل أسبوع أو كل شهر. وقد قال بعض أهل العلم: إن الله سبحانه سائل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده؛ فإنه كما أن للأب على ابنه حقاً؛ فللابن على أبيه حقاً فهيا أحبتي لننهض بأمتنا ولنبدأ من بيوتنا وقرة أعيننا؛ فنريهم ليصبحوا عظماء والله أسأل أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه.



موسوعة تربية الأولاد في سؤال وجواب

يقابل كل أب وكل أم الكثير من مشاكل الأطفال والكثير من القضايا التي ربما عجز الآباء والأمهات عن إيجاد الحلول العملية لها، وتواجهنا العديد من المواقف التي لا نجد التصرف حيالها، واستكمالاً للفائدة أحببت أن ألحق الكتاب بهذا الجزء المهم والخاص ببعض الأسئلة التي تدور حول القضايا المهمة في تربية الأبناء والتي أجب عنها الخبراء في مجال التربية والتي تتناول أيضاً مختلف المراحل العمرية من الحمل إلى المراهقة.

العوامل النفسية المؤثرة على الجنين

السؤال: ما هي العوامل المؤثرة على الجنين في رحم أمه خلال مراحل نموه المختلفة..
حتى لحظة الولادة، وكيف تحافظ الأم على هذه النعمة حتى تخرج إلى الوجود؟
الإجابة: سبحانه الخالق العظيم وتبارك رب العالمين في خلقه الإنسان من نقطة صغيرة، ثم علقه، ثم مضغه، ثم يخلقه طفلاً.
إذا تفكر الإنسان في هذا الخلق فإنه يجد خلقاً داخل خلق، فالأم كائن حي له مشاعر وانفعالات وقدرات وإمكانات، والجنين في بطنها كائن حي يتأثر بكل ما تتأثر به الأم، فيتأثر بنوعية التغذية التي تتغذى عليها الأم ويتأثر بنوعية الأدوية التي تتعاطاها، ويتأثر بنوعية العمل والمجهود الذي تبذله، ويتأثر بتلوث البيئة الذي تعيشه ويحيط بها.. وهكذا.

وأكثر من ذلك وأهم أن الجنين يتأثر بالجو النفسي للأسرة، فالأسرة الهادئة المطمئنة، والتي تجد فيها الأم السكينة والود يكون ذلك المعين الأول على أن ينعم الطفل بغذاء من دم هادئ غير متوتر، وأعصاب غير مشدودة، وقلب ينبض بالود والحب، وجوارح مطمئنة مؤمنة بقدر الله سبحانه وتعالى.

أما الجنين الذي يعيش في جو أسري متوتر يحيط به الصراخ والضوضاء من كل جانب، وأم منفصلة متوترة وأب لا يعرف معنى الإنسانية، فإنه يتغذى ويتعود على هذه الصراعات ويأخذ منها مأربه، وبالتالي يكون مثل ما خرج منه، فالبئر ينضح بما فيه، فالأم المتوترة العصبية غير المستقرة تخرج طفلاً به الصفات، والأم ضعيفة الصحة غير المهتمة بجسمها وصحتها تخرج طفلاً كذلك.. وهكذا.

بداية الرضاعة

السؤال: متى تبدأ الرضاعة؟

الإجابة: من الأفضل أن تكون البداية بعد الولادة مباشرة لا سيما إن كانت الولادة طبيعية، ففي هذه الفترة يكون الطفل منتبهاً ومستعداً للرضاعة؛ التي تكون للأم فرصة وراحة، وللطفل وقاية من كل مرض، حيث إن "الرشفة" الأولى من الحليب بها ما بها من مركبات ومضادات الأمراض، وإذا شعرت بأي آلام عند الرضاعة الأولى فلا تقلقي، فهذا شيء طبيعي يزول بعد فترة وجيزة وهو رد فعل طبيعي للرحم.

أهمية الرضاعة الطبيعية

السؤال: لماذا تعتبر الرضاعة الطبيعية ضرورية للأم والطفل؟

الإجابة: تعتبر الرضاعة الطبيعية ذات أهمية كبيرة للأسباب التالية:

- 1- من المستحيل إيجاد أي حليب يعادل حليب الأم في تكوينه الغذائي والطبيعي، ففي أشهر الرضاعة الأولى من حياة الرضيع يزوده حليب الأم بجميع العناصر الغذائية اللازمة لبناء صحته وعافيته، والتي يفوق عددها 100 عنصر وهذا غير متوفر في أي حليب آخر.
- 2- يتمتع الأطفال الذين يرضعون حليب الأم بمقاومة أكبر ضد الالتهابات والأمراض.
- 3- حليب الأم طازج دائماً وبدرجة حرارة مناسبة، ولذلك الرضاعة من الأم تعد عملية صحية وطبيعية.
- 4- أثبتت الأبحاث الحديثة أن الأمهات اللاتي يرضعن أطفالهن أقل عرضة لسرطان الثدي.
- 5- إن إرضاع الأم لطفلها يساعد على استعادة الرحم لشكله وحجمه الطبيعيين بسرعة أكبر.
- 6- الرضاعة تساعد على تقوية الأواصر الجسدية الحميمة بين الأم والطفل، ولهذا تأثير إيجابي على نفسيتهما.

فقدان الشهية عند الأطفال

السؤال: ابني قليل الأكل، وعندما ألح عليه لا يأكل إلا القليل، فما هو الحل؟
الإجابة: الحل الأمثل هو ألا نلح على الطفل ليأكل، لأن الطفل في عمر الطفولة المتوسطة سلبى بطبعه أي يفعل عكس ما نطلبه منه، وينبغي ألا نطلب منه الأكل وقت اللعب مثلاً، ولنعتمد في تغذية الأطفال على السكريات والعصائر الطبيعية والخضروات والفاكهة، ويمكن أن نعطي أخوته بعض الأطعمة ولا نعطيه كأن

نعطي كل واحد من أخوته بيضة ولا نعطيه فسنجده هو الذي يطلب بيضة، ويمكننا أن نلعب مع الأطفال لتشجيعهم على الأكل كما ذكرنا مسبقاً.

الطفل الوحيد

السؤال: كيف أتعامل مع الطفل الوحيد؟

الإجابة: لكي تتعامل مع الطفل الوحيد تعاملًا صحيحاً يجب مراعاة ما يلي:

- 1- يجب معاملة الطفل الوحيد معاملة طيبة دون تدليل أو حرص زائد.
- 2- يجب مناقشة هذا الطفل في كل شؤون حياته وترك الفرصة له للتفكير واتخاذ القرار.

3- محاولة إدراجه في وسط المجتمع والتجمعات حتى لا يشعر بالعزلة والانطواء.

4- ضرورة تواجده مع أطفال مثله أو قريبين من سنه، من أصدقائه أو جيرانه أو أقاربه حتى يستطيع أن يعبر عن ذاته من خلالهم.

5- تعويده على أن الحياة ليست كلها بالسهولة التي يستطيع أن يأخذ منها دون أن يعطي.

الخوف عند الأطفال

السؤال: عندي طفل يعاني من الخوف الشديد.. كيف أتعامل معه؟

الإجابة: يجب على المربين لتجنب حدوث الخوف لدى الأبناء ما يلي:

- 1- تحديد مصادر الخوف وأسبابها جيداً.
- 2- توضيح المجهول والغريب للطفل، وعدم التضايق من أسئلة الطفل الكثيرة، وتوضيح كل شيء له بشكل بسيط يتماشى مع فهمه.

- 3- ربط مصادر الخوف بأمر محبة له مثل (الشرطي: ليحيي الأمن ويقبض على اللصوص، الظلام: لننام ونستريح فيه، الحيوانات: مسخرة لنا وهكذا..).
- 4- إبعاد الطفل عن أجواء التوتر ك وفاة قريب وما يصاحبها من صراخ.
- 5- إضاءة البيت بنور خافت.
- 6- أن نحكي له قصة جميلة في الليل، والبعد عن القصص التي تخيف الطفل.
- 7- تلقيه غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، والمواقف البطولية للسلف الصالح.
- 8- عدم إجبار الطفل على الخوض في المواقف أو الأشياء التي يخافها بشكل فجائي، بل يجب أن يكون ذلك برفق وتدرج.
- 9- فصل الطفل تدريجياً عن أبويه، وليس فجأة، لينام في غرفة مستقلة.
- 10- إعداد وتربية الطفل على مواجهة المواقف التي تحدث له باللعب والقصص التمثيلي.

عدم اتفاق الآباء

السؤال: هل يجب أن يتفق كلا الوالدين على أسلوب واحد في تربية الأولاد؟
الإجابة: الاختلاف بين الزوجين في معاملة الأطفال من الأخطاء الشائعة وعلى الوالدين أن يتفقوا فيما بينهما على ذلك، فترية الأبناء تتم بتعاون الزوجين فلا يتراخي الأب في موقف يجب أن يحزم فيه مثلاً.
ولا تنفي الأم ما يقوله الأب وتعارض عليه أمام الأبناء فإن كان ولا بد من الاختلاف والاعتراض فبعيداً عن الأولاد، فترية الأولاد لا تتم من جانب واحد بل تتم بالتعاون وبالتكامل وبالتفاق بين الزوجين.

إظهار محبتنا لأطفالنا

السؤال: كيف أظهر لأطفالي أنني أحبهم؟

الإجابة: لا شك أن إظهار الحب للأطفال مطلب مهم للغاية؛ لأنه يشبع حاجاتهم ويعطيهم الأمان ويشعرهم أنهم مرغوبين وهذا يساعدهم على النمو السليم ويجعلهم أكثر استقراراً وطاعة للوالدين.

ومن الوسائل المعينة على إظهار محبتنا لأطفالنا:

- اقض معهم بعض الوقت، فيجب على الآباء قضاء بعض الوقت مع كل طفل على حدة، فتناول معهم الغذاء خارج البيت أو نمارس رياضة معهم أو نصطحبهم في رحلة المهم أن نشعر كل طفل بأنه مهم وأننا نقدرهم جميعاً.
- ابن داخلهم الثقة بالنفس، بتشجيعك لهم وتقديرك لمجهوداتهم التي يبذلونها وليس فقط تقدير النتائج كما يفعل معظمنا.
- احتفل بإنجازاتهم، فتقيم مأدبة بسيطة لأن ابنك فلان فاز اليوم مع فريقه أو لأن آخر حصل على درجة جيدة في الامتحان؛ وذلك حتى يشعر كل منهم أنك مهتم به وبأحداث حياته وعليك العدل في هذه الجزئية.
- أخرج ألبوم صور أولادك وهم صغار، واحك لهم قصصاً عن طفولتهم التي لا يتذكرونها فهذا شيء محب لنفوسهم.
- ذكرهم بشيء قد تعلمته منهم.
- قل لهم كيف أنك سعيد بكونك أباهم أو أمهم، وكيف أنك مسرور بالطريقة التي يشبون بها.

- علمهم التفكير الإيجابي بأن تكون إيجابياً؛ فمثلاً بدلاً من أن تعاتب ولدك لأنه رجع من مدرسته وملابسه متسخة، قل له: "يبدو أنك قضيت وقتاً ممتعاً في المدرسة اليوم".
- اجعل أطفالك يختارون بأنفسهم ما يلبسونه، فأنت بذلك تربيههم كيف أنك تحترم قراراتهم.
- اعرف جدول أولادك الدراسي ومدرسيهم وأصدقائهم، ليشعر الأبناء أنك تهتم بهم.
- عندما يطلب منك ابنك أن يتحدث معك، لا تكلمه وأنت مشغول في شيء آخر، ولكن أعط تركيزك كله له، والتفت إليه وهو يحدثك.
- شاركهم في وجبات الطعام، ولا تسمعهم فقط؛ بل احك لهم أيضاً ما حدث لك.
- اكتب لهم في ورقة صغيرة كلمة حب أو تشجيع أو نكتة، وضعها جانبهم على السرير، أو في حقيبتهم، ليشعروا أنك تفكر فيهم.
- أعلن لطفلك عن حبك وإعجابك به، بشكل غير مباشر وهو غير موجود معك؛ كأن ترفع نبرة صوتك وهو في حجرته.
- علق أعمال ولدك من رسومات وكتابة في مكان خاص بالبيت، وأشعرهم أنك تفتخر بهم.
- بدلاً من أن تقول لابنك أنت فعلت ذلك بطريقة خاطئة، قل له: لم لا تفعل ذلك بالطريقة الآتية؟ وعلمه الصواب.

- حاول أن تبدأ يوماً جديداً كلما طلعت الشمس، تنسى فيه كل أخطاء الماضي، فكل يوم جديد يحمل معه فرصة جديدة يمكن أن توقعك في حب ابنك أكثر من ذي قبل، وتساعدك على اكتشاف مواهبه.
- احضن أولادك وقبلهم وقل لهم إنك تحبهم كل يوم، فمهما كثر ذلك هم في احتياج له دون اعتبار لسنهم صغارا كانوا أو بالغين، أو حتى متزوجين.
- تذكر دائماً أن حب الآباء للأبناء غير مشروط بأي شرط، ولذا فإنه من الخطأ أن تقول للأبناء: "أنا أحبك لأنك نجحت، أو لأنك فعلت كذا" وإن أخطئوا تقول لهم أنك لا تحبهم بسبب كذا وكذا، فعلينا انتقاد الفعل لا انتقاد الشخص، وهذه قاعدة مهمة.
- عبر لطفلك عن حبك له بطريقة عملي؛ وذلك بأن تهتم برأيه، وتستشيريه في بعض الأمور، وأن تقدر مشاعره، وتشعره بأنه مهم في الأسرة، ومحترم فيها، وأنكم جميعاً تفهمونه، وتقدرون مزاياه وإنجازاته وهواياته وميوله، ومن ذلك التعبير أيضاً أن تغفو عن هفواته وأخطائه؛ خاصة إن أخطأ بسبب نقص خبراته، وأن نعتذر له إن أخطأنا معه أو قسوناه عليه؛ فلو فعلنا هذا لزداد رصيد محبتنا لدى أولادنا.

تعلم القراءة والكتابة

السؤال: متى يبدأ الطفل تعلم القراءة والكتابة؟

الإجابة: إن الطفل ينمو نمواً بطيئاً في مراحله الأولى، ويحتاج أن يعيش كل مرحلة كما هي فلا يجب أن تتعدى مرحلة على أخرى، ولا يجب أن نحمله ما لا يطيق لكن نعطيه من الخبرة والمعلومات ما يناسبه.

ومهارة القراءة والكتابة من المهارات التي يتمنى الآباء أن تكون عند أبنائهم من الصغر، والأم تسعد كثيراً بابنها الذي استطاع أن يكتب كله أو يقرأ جملة..

كل هذا جميل، ولكن متى نعلم أبناءنا القراءة والكتابة؟

يجب أن نعلم الطفل هذه المهارات بالتدريج، وبما يناسب قدرات كل طفل لأن هناك فروق فردية بين الأبناء فنبدأ معهم بأن نعطيهم ألواناً وصوراً ولعباً تربوية، ونبدأ معه من سن الثالثة أو الرابعة بتعليمه الحروف بالصور وباستخدام أقلام ألوان لا تحتاج للضغط؛ لأن عضلات يد الطفل ما زالت ضعيفة والضغط يرهقه عضلياً ونفسياً، مع الاهتمام بالجوانب الترفيهية واللعب، فإن لاحظنا تقدماً نعلمه أشياء أخرى كالكمات والجمل والآيات والأحاديث مع البعد تماماً عن القسوة والعقاب خاصة في هذا السن، فبهذا يتعلم الطفل وينمو نمواً سليماً.

الطفل المبدع

السؤال: ابني عنده سنتان وخمسة شهور ويقوم بتصرفات أرى فيها مواهب كبيرة، كيف أنمي له هذه المواهب؟ ومتى يصبح الطفل المسلم مخترعاً؟ وهل طفل الغرب مكتوب أن يكون هو المكتشف والمخترع فقط؟

الإجابة: الذكاء والموهبة من عطاء الله سبحانه وتعالى للبشر كافة لا يخص شعباً دون آخر ولكن يميز الله تعالى بين الأفراد في الإمكانيات والقدرات، ولأن لكل مجتهد نصيب فإن الغرب يجتهدون في العلم والتربية والعمل ون أجل الرقي، وينمون مهارات أطفالهم فلماذا يتقدمون وإلا فإن لي أولادنا من القدرات والمواهب ما يفوق مثيلاتها في الغرب، لكنها لا تجد الرعاية وتموت ويموت الإبداع أيضاً.

فمناهجنا ومعلمينا فضلاً عن معظم الآباء لا ينمون الموهبة والإبداع لدى أطفالنا وعليك اكتشاف موهبة الطفل في بدايتها وتنميتها، وللتعرف على الطفل الموهوب والمبدع يجب أن يكون لدينا من قوة الملاحظة وقوة الإدراك التي تعيننا على اكتشاف موهبة الطفل والذي يتميز بعدة خصائص منها:

- أنه يتميز باتجاه محدد نحو هدف أو مجال ثابت يرغب في ممارسته مثل القراءة أو القصة أو الرياضة.

- أنه دائم العمل، حريص على وقته، ودائماً يقضي وقت فراغه فيما يحب ويهوى.

- أنه سريع البديهة، اديه علامات الذكاء، ولديه قدرات عقلية عالية.

- أنه حريص دائماً على السؤال والمعرفة والتعلم من الآخرين.

أما عن كيفية تنمية هذه الموهبة، فإن هذا يحتاج منا إلى جهد ومثابرة في التعامل مع الموهوب، حيث توفر الأدوات اللازمة التي تدعم موهبته، والحرص على التعامل معه على قدر فهمه وموهبته فلا نسخر منه، أو ننهره بسبب تضييع الوقت والمال في سبيل موهبته، والحرص على القراءة في الكتب المتخصصة في الإبداع واستشارة المتخصصين ومتابعة الطفل في مدرسته ولفت نظر المعلم والأخصائي الاجتماعي من أجل التعاون في تنمية موهبة طفلنا الحبيب.

الجرأة عند الأطفال

السؤال: أطفالي مؤدبون ولكن تنقصهم الجرأة، فكيف أغرسها فيهم؟

الإجابة: الإنسان ما هو إلا مجموعة خبرات، وبقدر الخبرات والمهارات التي لديه بقدر ما يتحلى بالجرأة والشجاعة والإقبال على عمل الأشياء، والإنسان يخاف ما يجمله

ولكي نربي الطفل على الجرأة والشجاعة يجب أن نعلمه كيف يتعامل مع الأشياء والموضوعات والأفراد.

والطفل لكي يكون شجاعاً جريئاً لا يكفي هنا الكلام والنصح، بل لابد من أن يجلس مع الآخرين ونشجعه على الحوار على أن يكون له دور اجتماعي في محيط الأسرة والأهل والجيران والأصدقاء ومن العوامل التي تساعد على ذلك:

- تعلم مهارات وقدرات تساعد على فهم المجتمع.
- تعلم رياضة الدفاع عن النفس وتنمية قدراته الجسمية.
- الرحلات وخاصة الجماعية منها.
- إشراك الطفل في مختلف الأنشطة، على أن يكون له دور تنظيمي فيها.
- عمل لقاء للأسرة بصفة دورية وليكن كل أسبوع مثلاً يعبر فيه كل فرد عن آرائه وأفكاره ومشكلاته وعرض كل ما يجول بخاطرهم.
- عدم تخويف الطفل وعدم السخرية منه فكل هذه من العوامل السلبية على الطفل.

أساليب الثواب

السؤال: ما أهم أساليب الثواب التي يمكن أن أستخدمها مع الطفل؟
الإجابة: قد تناولنا هذا الموضوع باستفاضة في موضع سابق لكن لمزيد من الفائدة نذكر أساليب الثواب مرة أخرى.

إن تشجيع الطفل والتودد له أمر ضروري لتقدم سلوكه، لأن مبدأ التشجيع والمكافأة هو أفضل وسائل غرس المهارات وقيم الخير في نفس الابن، وسر ذلك أن غريزة إقرار الذات من أقوى الغرائز التي تحرك سلوك الإنسان؛ ليحتل مكاناً في

المجتمع بين الناس، هذه الغريزة تولد مع الطفل، وتتحكم في جانب كبير من نشاطه، والمديح والثناء هما أقوى العقاقير تأثيراً على غريزة إقرار الذات عند الصغار والكبار.

وقبل أن أذكر أساليب الثواب المعنوية والمادية؛ لابد أن أنوه إلى أنه لابد من التناسب بين الثواب والأمر المثاب عليه دون إفراط ولا تفريط ومن وسائل الثواب والمكافآت ما يلي:

1- الجائزة العينية: وحبذا أن تكون من الأشياء المشاهدة دائماً كالساعة والأدوات المنزلية والألعاب.

2- حكاية القصص: فهي من أساليب الثواب المحببة للطفل، ويجب أن تكون هادفة؛ لأنها تنطبع في نفس الطفل ولو قسمنا القصة إلى أجزاء لكان أفضل للتشويق والتأديب، فإن أحسن الطفل نكملها له وإن أساء أجلنا إتمامها.

3- الكلمة الطيبة: كقولنا أحسنت، بارك الله فيك، جزاك الله خيراً وفقك الله وغيرها من الكلمات التشجيعية الجميلة، وأيضاً الدعوة للابن تؤثر فيه من عمر سنتين خاصة إذا قلنا له إن فعلت كذا فسأدعو لك فيشعر بأهمية الدعوة وأثرها، ومناداته بأحسن الأسماء وأحبها إلى نفسه.

4- العفو عنه عندما يخطئ: ويشترط أن نخبره أن العفو عنه كان بسبب فعل حسن قام به، فمثلاً تقول الأم "سأعفو عنك؛ لأنك ساعدتني في ترتيب المنزل ولكن لا تعد للخطأ ثانية.

5- حسن الاستقبال عند عودته من الخارج بالبسمة والحفاوة والقبلات والأحضان وكلمات الترحيب.

- 6- اللمسة الحانية الدالة على المحبة: كالمسح على الرأس والصدر بما يشعر الطفل بالحنان والدفء والقبول وكن كريماً في هذا الجانب.
 - 7- إظهار الاهتمام به كأن نحدثه هاتفياً من العمل، وتخصيصه بالتحية عند دخولنا البيت.
 - 8- وضع اسمه بلوحة الشرف، وذلك في البيت والمدرسة مقترناً بالفعل الذي فعله، وقبول رأي الطفل خاصة بعد سن العاشرة.
 - 9- زيادة مصروف، وإخباره بأنه زاد مصروفه بسبب حصوله على درجات طيبة مثلاً.
 - 10- إعفاؤه من بعض التكاليف وجعله نائباً مراقباً أثناء غياب الأب أو الأم خاصة إذا كان مميزاً؛ فهذا مما يسعده ويزيد من ثقته بنفسه.
 - 11- النظر الراضية فلها تأثير عميق في نفس الطفل فلا نستهن بها.
 - 12- الملاعبة والتقبيل والاحتضان فهذه من الأساليب التي تدعم السلوك المرغوب، وترغب الطفل في تحسين سلوكه وتنفيذ الأوامر.
- ولكن ينبغي أن نعلم الأبناء أن يفعلوا الصواب لأنه صواب ونزرع فيهم قيم التضحية والبذل والعطاء وتقديم خدمة دون مقابل لتحقيق التوازن المنشود في تربية أطفالنا.

كثرة الاعتراض

السؤال: تبلغ ابنتي من العمر 8 سنوات، وهي دائماً أتعترض على أي شيء، وصعب إقناعها إلا إذا حققت طلبها أو أضربها، فماذا أفعل؟ فأني أسلوب أتعامل به مع العلم أنها تكذب أحياناً ليتحقق لها ما تريد؟

الإجابة: إن العنف دائماً ما يولد عنفاً، والطفل الذي نتعامل معه بعنف إما أن يكون عدوانياً أو أنه يكبت هذا العنف ويتحول فيما بعد إلى انطواء. وحالة ابنتك تدل على أنها قد عاشت فترات رعاية وتدريب أكثر من اللازم حتى صارت لا تستطيع التنازل عن كل طلباتها التي اعتادت عليها، وبالتالي تعترض على كل ما يحيط بها وكل ما يفعله الكبار لأنه يتعارض مع رغباتها التي اعتادت عليها. وعليك أيتها الأم أن تعودى طفلك على الاعتدال في الطلبات وأن نتدرج معها في ذلك ولا تلبى لها كل طلباته، مع البعد عن العنف وإتباع أسلوب الإقناع والتشجيع ولا بد أن يكون هناك حوار بينكما يبني على الحب بعيداً عن العنف والقسوة.

آثار الخلافات الزوجية

السؤال: ما هي أبرز آثار الخلافات الزوجية على الأبناء؟

الإجابة: من أبرز آثار الخلافات الزوجية على الأبناء ما يلي:

- 1- تربية طفل متردد ضعيف الشخصية.
- 2- إصابة بعض الأبناء بالأمراض كالتبول اللا إرادي، والخوف من أشياء غير موجودة، والبكم في أسوأ الحالات .
- 3- تنمية الميول العدوانية لدى الأبناء تجاه الآخرين .
- 4- فقدان الشهية أو تناول الطعام بشراهة.
- 5- تكوين عقدة ضد الزواج، خاصة عند البنات.
- 6- تأثر المستوى الدراسي للأبناء.
- 7- تكوين عادات سيئة كالكذب لتجنب خلافات الوالدين .

- 8- وضع الأبناء في اختيار صعب بين الوالد والوالدة .
- 9- تكوين استعداد نفسي لانحراف الأبناء في المستقبل .
- 10- زيادة عصبية الأبناء وتمردهم في المنزل، وبقاء الأبناء الأكبر سناً خارج البيت لأطول فترة ممكنة.
- 11- اهتزاز صورة الوالدين في عيون الأبناء، وضعف الثقة بهما وبكل من حولهما في المجتمع.
- 12- خوف الأبناء على مصير حياتهم، أو خشية أن يتحول عدوان أحد الأبوين عليهم.
- 13- إذا انفصل الزوجان وقع الأولاد ضحية تشويه لصورة كل من أبويهما للآخر.

تأثير الخلافات الأسرية على الزوجين

- السؤال: ما مدى تأثير الخلافات الزوجية على الوالدين؟
- الإجابة: إن الخلافات بين الزوجين لها تأثير سلبي على الوالدين، نوجزها فيما يلي:
- 1- انخفاض الروح المعنوية تجاه الأسرة عامة.
 - 2- معاملة أحد الأبوين لأبنائه معاملة سيئة انتقاماً من الطرف الآخر، وتفرغ الشحنات الداخلية في الأطفال.
 - 3- التدليل الزائد للأبناء من أحد الأبوين بغرض إغاية الطرف الآخر.
 - 4- ترك أحد الأبوين البيت غير عابئ بالأولاد.
 - 5- تحميل الأبناء سبب استمرار الحياة الزوجية؛ كأن تقول الأم: " لولا وجودكم لما احتملت العيش مع أييكم".
 - 6- ترك مهمة تربية الأبناء لأحد الأبوين دون الآخر.

7- شحن الأبناء ضد الطرف الآخر ومحاولة كسب تأييدهم.

8- المعاملة السيئة للأبناء بشكل يؤدي مشاعرهم.

9- تحكيم الأبناء في الخلافات مما يرهقهم ذهنياً.

عند وقوع الخلافات الزوجية

السؤال: ماذا يفعل الوالدان عند وقوع الخلاف بينهما؟

الإجابة: لا يخلو بيت من خلافات بين أفرادها، وعلى رأس هذا البيت الأب والأم وذلك باعتبارهما بشراً، ولكل منهما شخصيته وثقافته وعاداته ومن حق كل منهما أن يعبر عن نفسه وبالتالي قد تنشأ الخلافات، فماذا يفعل الوالدان إذا وقع الخلاف بينهما؟

الأمر ببساطة أن نشمر لتعلم جميعاً فنون إدارة الخلاف، فكما أن الطفل بحاجة لتماسك العلاقة بين والديه ويحتاج إلى انسجامهما، فهو بحاجة غلى حنكة والديه في إدارة الخلافات الزوجية بينهما لئلا يفقد الطفل الشعور بالأمان والاستقرار ولو أحسن الوالدين إدارة الأزمة لتعلم الطفل أن مشاعر الغضب مسموح بها بشرط ألا يؤدي أحداً، فيتعلم الطفل أن الاختلاف لا يفسد للود قضية.

والتصرف الحكيم عند حدوث الاختلاف بين الزوجين:

1- عدم التعرض لنقاط الخلاف أمام الأبناء.

2- إن حدث وعلموا بالخلاف نخبرهم أن الخلاف بين أي شخصين أمر عرضي وطبيعي.

3- عدم إطالة فترة الخلاف مهما كانت الأسباب.

4- محاولة إخفاء آثار الخلاف وممارسة الوالدين للحياة كالمعتاد.

- 5- محاولة صرف نظر الأبناء عن الخلاف بإشاعة جو المرح، أو الخروج للتنزه أو ممارسة أعمال جماعية.
- 6- عدم إظهار الخلاف عملياً أمام الأطفال كترك أحد الوالدين لغرفة النوم وكبكاء الأم مثلاً وغير ذلك.
- 7- يتوجب على الزوجين أن يحاولا بكل الوسائل من أجل منع النزاع بينهما، وأن يتفقا على الزام الهدوء وعدم الجدال أمام الأولاد، وتأجيل الحديث عند احتداده وبعيداً عن الأولاد.
- 8- تجنب الإهانات تماماً باللفظ، أو الحركة، فتلك الإهانات تصيب الحالة العاطفية للطرف المهان بشكل عام بنوع من الشروخ يصعب إصلاحها؛ ناهيك عما يصل للطفل من مشاعر تدمر اطمئنانه لزمن بعيد.
- 9- لا بد من السيطرة على الانفعالات ساعة الغضب؛ كي لا تفلت الأمور.
- 10- عند تأجيل الخلاف لا يجب إصدار المهمات والغمغات الساخطة التي تنم عن الكراهية لأن هذا يثير قلق الأبناء.
- 11- لا بد من إفهام الطفل أن الحب هو الأصل في العلاقة بين الجميع، وأن الاحترام يسود بين الوالدين وأن كل مشكلة تنتهي ويبقى الحب والاحترام.
- 12- ينبغي ألا يسمع الأبناء أصوات الصراخ والجدال - إن حدث - من خلف الباب المغلق، وأن نطبق الهدى النبوي عند الغضب كالوضوء والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

أولادي والأجهزة الذكية

السؤال: أولادي يجلسون بالساعات الطويلة على الألعاب والمحاميل فما العمل؟
الإجابة: لا يخفى على أحد أضرار الجلوس بالساعات أمام تلك الألعاب بل إن منها ما يزرع العصبية عند الأطفال والإدمان عليها له أضرار سلوكية خطيرة فينبغي علينا تقنين أوقات جلوس أولادنا أمام الألعاب ولا تزيد عن ساعة أو ساعتين باليوم مع ضرورة اختيار المحتوى لهم وقد أوردنا مسبقاً قسماً خاصاً لهذه المشكلة.

وعلاج عدم الثقة

السؤال: كيف أعالج انعدام الثقة عند أولادي؟
الإجابة: الثقة بالنفس تعني النظرة الطبيعية والسوية من جانب الشخص لنفسه، وإذا اهتزت هذه النظرة شعر أنه غير كفء وأنه أقل من الآخرين، ولتجنب حدوث ذلك لدى الأبناء وخاصة الأطفال يجب على المربين ما يلي:

- تشجيع الطفل ورفع معنوياته والثناء عليه.
- الحذر من الاختلاف والشجار أمام الأطفال.
- عدم مقارنة أحد الأبناء بغيره في أحد الصفات، ولنحذر السخرية من أطفالنا.
- وجود الدفء العائلي والعاطفي في البيت يعطي للأولاد الثقة بالنفس.
- حسن الاستماع إليهم أثناء الحديث.
- اصطحاب الأطفال لمجالس الكبار وحثهم على الحديث.
- ترك مساحة للحرية لأولادنا ليختاروا لعبهم وقصصهم، وعدم استخدام القسوة معهم.
- استخدام اللعب والقصص والتمثيل معهم وإشراكهم في ذلك.

تخويف الطفل بالأب

السؤال: ما رأيكم في ضرورة تخويف الطفل بالأب؟
الإجابة: هذا الأسلوب في ظاهره سهل ومفيد وسريع في تحقيق الهدف حيث تحصل الأم على ما تريده من الأطفال، وتنفيذهم ما ترغب وطاعتها في السراء والضراء. ولكن هل تعد هذه الطريقة سليمة تربوياً؟!

بالطبع لا.. فالطفل إن كان لابد أن يكون له رادع يخاف منه إلا أنه لا يكون بهذا الشكل، فالأم التي تخيف ابنها بأبيه ينشأ لديه شعور بالنقص وشعور بالكره والضيق من أمه، وقد يصل الأمر إلى تفكك العلاقة بين الطفل وأبيه، ويصبح الأب مصدراً للخوف والفرع مع أنه من المفترض أن يكون مصدراً للأمان والحب. وبالتالي يكتسب الطفل بعض العادات السيئة مثل الجبن والتردد وعدم استقلال الشخصية.

أما إذا كان الطفل يحترم الأب ويقدر حضوره فهذا شيء ليس فيه ما يضر، إنما الفائدة أن يكون في الأسرة التقدير والاحترام المتبادل بين الجميع، وفيما يخص بمشكلات الأطفال وكيف نتعامل معهم فيمكن الرجوع لجزئية مشكلات الأطفال السابق معالجتها في هذا الكتاب.

أطفالنا وعودة المدارس.

السؤال: كيف أجعل أولادي يرددون... مرحباً بالمدارس؟
الإجابة: مع بداية الدراسة تواجه الأسرة بعض الصعوبات وخصوصاً إذا كان من بين أبنائها طفل يبدأ علاقته بالمدرسة لأول مرة...

والمشكلة هي كيف أقنع طفلي بالتوجه إلى المدرسة دون إجبار، وإليك هذه الخطوات العملية لإعداد الطفل نفسياً للمدرسة بل وحبها.

1- أولاً لابد من الاتفاق على ضرورة الإعداد النفسي للطفل، وحتى لا تصبح المدرسة عقدة بالنسبة للطفل، فلا تلجأ الأم بأي شكل من الأشكال لتهديد الطفل حين يخطيء بأنها سوف تدخله المدرسة، فتصير المدرسة أداة للعقاب والتخويف، فالأم الواعية هي التي تحبب الطفل في المدرسة وتجعله يقبل عليها سعيداً ويتفوق فيها.

2- الحديث الإيجابي من قبل الآباء عن المدرسة، بمديثهم عن أهمية المدرسة، وذكرياتهم فيها، فهذا من شأنه تحبيب الطفل في المدرسة.

3- مساعدة الطفل على التغلب على مخاوفه من المدرسة وأنها سوف تبعده عن الأسرة، وبالتعاون بين الآباء والمعلمين، وجعل أول يوم دراسي يوم للتعارف والترفيه.

4- تعويد الطفل على النوم مبكراً وقضاء فترات زمنية لا يرى فيها أمه ليتعود على جو المدرسة.

5- عدم الإكثار من إعطاء النصائح للطفل خاصة قبل النزول للمدرسة حتى لا يهابها، واحذر من أن تحرمه من مصروفه، وأيضاً لا تكثر من إعطائه المكافآت لتشجعه على الذهاب للمدرسة.

6- معالجة الإحساس بالغيرة خاصة إن كان له شقيق أصغر لم يلتحق بالمدرسة، والتواصل مع المعلمين لمتابعة الطفل وتشجيعه ومعالجة أي مشاكل قبل أن تتفاقم.

- 7- حكاية قصص السابقين من أعلام الأمة على مسامع الطفل، وتشجيعه على ممارسة هواية مفضلة له؛ لأن هذا له أبلغ الأثر في تحبيب المدرسة لنفس الطفل.
- 8- إعطاء الطفل الجرعة الكافية من الحب والحنان، وإقناعه بأن المدرسة لن تحرّمه من هذا الحب، والتركيز على التعلم بالرحلات وحل المشكلات وعلى التعلم التعاوني.

- 9- التعاون المثمر بين البيت والمدرسة، وكذا رفق المعلم بالطالب، وتنويع الأنشطة داخل المدرسة كل هذه وسائل معينة في تقبل الابن للمدرسة.

التخريب عند الأطفال

السؤال: ابني كثير الإفساد في أثاث البيت والأجهزة المنزلية، وكثيراً ما أخيفه دون فائدة.. فما الحل؟

الإجابة: إن ظاهرة التخريب وتدمير الممتلكات من الأساليب العدوانية لدى بعض الأطفال والتي تعود إلى عدة أسباب منها:

- حب الاستطلاع وتحقيق غايات حيوية كالتعلم.
 - زيادة النشاط الجسمي بصورة مفرطة وربما مرضية.
 - عوامل انفعالية مكبوتة حيث يجد الأطفال في التخريب لذة إثبات الذات.
 - قد يحدث هذا التخريب بغرض المزاح واللعب.
 - إصابة الطفل بقصور عقلي أو سلوك سيكوباتي.
- ولذا وجب على الآباء أن يدركوا الهدف من التخريب، هل هو تخريب برئ الهدف؟ مثل إثبات الوجود والشعور بأن الآخرين لا يهتمون به، ولذلك يحاول بكل الوسائل جذب انتباه الآخرين له.

أم تخريب ماكر، الهدف منه العدوان والسلوك التدميري والتخريبي بهدف الإيذاء، فإن كان الأول فالعلاج سهل وهو أن نتلاشى الأسباب ونهتم بالطفل ونشعره بوجوده، ونعطيه مجال من الحرية لممارسة اللعب والأنشطة، ويجب أن نجعل الابن يصلح ما أفسد ليتحمل نتيجة فعله، وإن كان التخريب بسبب اضطراب مرضي فينصح بعرضه على متخصص.

الأطفال والشارع

السؤال: خروج طفلي إلى الشارع يسبب لي الكثير من المشاكل والمتاعب، ويعلمهم بعض السلوكيات الخاطئة وغيرها فهل نمنعهم من الشارع مطلقاً؟

الإجابة: إننا لا نستطيع حرمان أطفالنا من المجتمع ومن اللعب مع أقرانهم أو أن نكبتهم لأن اللعب يساعد في نمو الطفل بشكل صحيح، ولا نستطيع أيضاً القول بترك الأطفال فريسة لأطفال الشوارع، والحل الأمثل هو:

- تنشئة الطفل على القيم والدين الحنيف، لينشأ لديه الوازع الديني ليواجه به ضرر الشارع.

- ملاحظة الأبناء، من يصاحبون وماذا يقرؤون ولنلاحظ ألفاظهم وسلوكهم، فإن حدث تغير في سلوكه وجب إقناعه وتعديل سلوكه بالحب والحوار.

- أن يكون خروجهم للشارع بنظام وتحت السيطرة.

- البعد عن القسوة والتعسف في معاملة الأبناء.

- توفير جو الدفء والاستقرار ذلك الجو الذي يحتضن الطفل بدلاً من أن يحتضنه الشارع أو وسائل الإعلام الهدامة.

التسامح والضعف عند الأطفال

السؤال: إذا كان الطفل الأول تربي على التسامح، وعدم إيذاء الآخرين. فأدى به ذلك إلى عدم قدرته على الدفاع عن نفسه (عمره الآن 15 سنة)، أما الطفل الآخر وعمره سنتان فهو على العكس حتى أنه لا يخاف من شيء، فهل أتركه أم أحجم سلوكه وهذا خوفاً من أن يكون مثل أخيه؟

الإجابة: تربية الطفل في سنواته الأولى تحتاج إلى حرص شديد، فالطفل يكتسب في الغالب بالتقليد والمحاكاة أكثر من الأوامر والنواهي.

بالنسبة للطفل الأول اعتاد الطفل على التسامح وعدم إيذاء الآخرين، هذه صفات حميدة ولكن إلى أي حد يكون هكذا، هذا هو الموضوع، فالطفل كما يعود على التسامح، يجب أن يربي على معرفة حقوقه، فلا نسعد بالطفل الذي لا يطلب شيئاً ولا يحزن لفقد شيء، ولا يتأثر إذا منع منه شيء، ولا يثور إذا اعتدى عليه طفل آخر، ففي هذه الحالة يكون غير سوى وسوف ينمو بهذه الصفات في الكبر.

ولكن في المقابل لا يجب أن نحفره على أن يكون عدوانياً مندفعاً ونفرح بأنه يصدر ألفاظاً وشتائم للمحيطين، ويعتدي على كل من يقابله، فهذا خطأ كبير، ولكن الصحيح أن نربي الطفل على التسامح وأيضاً نربيّه على معرفة حقوقه والدفاع عنها نعلمه حدوده وندربه على ألا يتعدها.

ولا نترك الطفل يشب في سنواته الأولى على سلوكيات ضارة ونتقول إنه ما زال صغيراً وعندما يكبر سوف يفهم، فهذا خطأ، لأن من شب على شيء شاب عليه، فيجب أن يكون التوجيه والإرشاد له بهدوء وحكمة وفي الوقت المناسب.

الغيرة بين الأطفال

السؤال: هل من الممكن أن تأخذ الأم من الطفلة -6 سنوات- لعبتها وتعطيها لأختها الأصغر منها لكي تعلمها الإيثار، فهل هذا يترك أثراً في شخصية البنت؟
الإجابة: الإيثار من الصفات الطيبة الحميدة التي يتحلّى بها المؤمنون ولكن ما حدود الإيثار لدى الأطفال؟

فالطفل لا يستطيع أن يتخلّى عما بيده إلا إذا شعر بالإشباع من هذا الشيء، فالطفل الجائع لا يستطيع أن يترك الطعام أو يعطيه بيده لطفل آخر، وفي هذا الموقف عندما نأخذ لعبة من طفلة ونعطيها لطفلة أخرى هذا سيء جميل، ولكن هل الطفلة الكبيرة راضية عن ذلك؟، وهل هي مقتنعة بمثل هذا التصرف؟، هل تعطيها عن حب؟، هل تشعر بالإشباع لدرجة التضحية؟..

كل هذه الأمور يجب أن نعرفها قبل الشروع في مثل هذا الفعل وإلا تولدت لدى الطفلة الأولى الغيرة والحقد على أختها الصغرى، ولكن من الممكن أن أحضر لعبتين وأطلب من الأخت الكبيرة أن تعطي أختها لعبة منها وتأخذ الأخرى، أو أحضر شيئاً تحبه الأخت الكبيرة وأضعه في فراشها وأخبرها أن هذا الشيء أحضرته لك أختك الصغرى، ومن هنا يتولد الحب وتخمد نار الغيرة بين الأخوات والإخوة ويشعر كل واحد منهم أن الآخر يبادلُه نفس المشاعر الطيبة.

الانضباط في البيت والمدرسة

السؤال: كيف أجعل طفلي منضبطاً ومطيعاً في البيت والمدرسة؟

الإجابة: هناك بعض التغييرات التي يمكن إدخالها على تنظيم اليوم في البيت والمدرسة؛ بحيث نجعل الأبناء يعيشون بنفسية منبسطة، مما يجعلهم أكثر انضباطاً وطاعة وهدوءاً وتعاوناً، ومن هذه الإجراءات والنصائح:

- 1- إضفاء المتعة إلى المنزل والمدرسة من خلال التشويق وإضفاء جو المرح والتنوع في الأنشطة وتشجيع الهوايات.
- 2- التقليل من الروتين قدر المستطاع؛ كأن تحدث الأم ابنتها أثناء غسيل الملابس عن أهمية الغسالة لنا وتعلمها كيف تعمل وكيف هي نعمة وهكذا.
- 3- عدم الانتقال من نشاط لآخر بشكل فوري فإذا كان الأطفال يلعبون واقترب وقت النوم لابد من تنبيه الأطفال قبله بربع ساعة على الأقل وهذا في باقي أعمال الأطفال اليومية.
- 4- استخدام لغة الإشارة كالنظرة العابسة في حال الخطأ وغيرها من الإشارات أفضل من الكلام الكثير.
- 5- اقتراح الطفل العقوبة المناسبة له إن أخطأ؛ لئلا يشعر أنه ضحية.
- 6- تعريف الطفل بالسلوك الذي يسرنا بشكل مباشر أو غير مباشر مما يجعله يقترب مما يسعدنا.
- 7- نشعره أننا نحاوره بجدية واهتمام، فإن لم يصمت نصمت قليلاً مع تركيز البصر نحوه، فلا يلبث أن يهدأ وينصت باهتمام.
- 8- إعطاء التعليمات بوضوح، واستخدام القصص والرسومات لنقد الصفات السيئة التي نريد تغييرها، فمثلاً قصة الطفل الثرثار وصفاته السيئة، سيجعل الطفل يتخلص من صفة الثرثرة وبسرعة.

9- إعطاء الأبناء الاهتمام لنحصل على طاعة أكبر، ولنا أمر بالمستطاع لكي نطاع ن مع تفصيل ما نطلب فلا نقل " رتب غرفتك" بل نقول "ارفع الألعاب ورتبها ونظم السرير، وضع الملابس مكانها وهكذا..".

10- لا تكثر اللوم عليهم ولا تكثر من عتابهم، ولا تكثر وتكرر الأوامر لئلا يماطل الابن في تنفيذها.

11- علم أولادك حل مشاكلهم الصغيرة والبسيطة دون الشكوى من كل شيء.

12- العمل الجاد لفهم الأطفال، وعرفة ما يفكرون به وما يقلقهم، وما يهتمهم...بعدها سنعرف كيف يستجيبون لما نطلبه منهم.

13- البعد عن وصف الأبناء بصفات غير جيدة أمامهم؛ لأن هذا يثبتها لديهم ولأن الأطفال يكونون صورتهم عن أنفسهم من خلال تعبيرات الآخرين عنهم فمن الخطأ أن تقول الأم أمام ابنتها: " ابنتي جبانة تخاف من الظلام، والحقنة الطبية والبقاء بمفردها" هنا تتأكد الصفة لدى البنت وكان من الأولى أن نصف الأبناء بالصفات الحسنة حتى لو لم تكن فيهم.

14- درب أطفالك على المهارات" مهارة المذاكرة والاعتماد على النفس ومهارات التعامل مع الآخرين ومهارة الأكل وغيره من المهارات؛" لأن هذا التدريب يبعدهم عن الإخفاق ويعودهم على الإتقان ومن ثم يزرع فيهم الثقة بالنفس.

15- تدريب الأطفال على ضبط سلوكهم بأنفسهم، حتى لو غاب الآباء تصرف الأبناء وكأن الآباء معهم، وذلك بالتدريب مرة بعد مرة ونختبرهم ونقول لمن أخطأ: "هل كنت ستتصرف التصرف نفسه لو أنني كنت بجوارك؟" ولماذا تحتاج أن أكون بجوارك حتى تتخذ القرار السليم؟ فهذان السؤالان يدربان الأطفال على اتخاذ القرارات

الصحيحة بأنفسهم ويعلمهم قانوناً مهماً وهو: "ليس الاستقلال أن تفعل ما يحلو لك، لكن الاستقلال أن تفعل ما هو صحيح بملء إرادتك".

الطفل التابع

السؤال: طفلي يبلغ من العمر 11 سنة ومنذ صغره لا يوجد لديه ميول لأي شيء : مثل لعب الكرة أو اللعب مع الأطفال باللعب وغيرها، وكل اهتمامه يتركز حول ما أصنعه أنا أو أمه في البيت، وهو انطوائي لا يريد الخروج مع الأطفال الذين في مثل سنه، وهو يريد ملازمتي دائماً، مع العلم أنه لماح جداً فما العلاج؟

الإجابة: إن مثل هذا الطفل قد تعرض في مرحلة من مراحل نموه لأحد المواقف أو الصدمات الاجتماعية مما أدى به إلى حالة من الرغبة في العزلة عن المجتمع الخارجي، وكذلك قد يكون قد تعرض لبعض الأوامر والتحذيرات التي أدت به إلى رغبة في البعد عن كل جديد، فبعض الآباء الذين يظهرون من الحرص أكثر من اللازم قد يسببون لأبنائهم بعض المشكلات التي لا تظهر ولا يلمسونها إلا بعد فترة من الزمن، وبالتالي تتفاقم لديهم المشكلة دون سبب ظاهر فعلي.

لأن الأسباب قد مر عليها فترة طويلة ولم يدركوا العلاقة السببية بين المشكلة والظروف والضغوط التي عاشها الابن، وبالتالي فهذا الطفل يحتاج إلى مصالحة مع المجتمع من خلال ترغيبه في اللعب مع الآخرين، وتحفيزه على مشاركة زملائه في بعض الأنشطة، وتنظيم رحلات جماعية يكون له الدور الفعال فيها حتى يشعر بذاته وسط الجماعة.

علاقتنا مع أبنائنا

السؤال: كيف أقيم علاقة متينة مع أبنائي؟

الإجابة: إن إقامة علاقة قوية تقوم على الحب والطاعة هو هدف كل أب وكل أم مع أبنائهما، وهذا هو هدف بحثنا هذا الذي بين أيديكم ولكن يمكن أن نذكر بعض النقاط والتي نقيم بها علاقة طيبة مع الأبناء.

يرى الخبراء أنه إذا أردنا إقامة علاقة طيبة مع الآخرين؛ فلا بد أن نكون رصيذاً كبيراً في بنك أحاسيسهم؛ وبنك الأحاسيس هذا استعارة مجازية تصف مقدار الثقة التي تنشأ خلال علاقة ما، والشعور بالأمان مع الآخر، فإذا قمنا بوضع أرصدة من الحب والود والحفاظ على الوعود تجاه أطفالنا فإن رصيدهم سيترفع.

بل وإن أخطأنا يوماً ما معهم فسرعان ما سيتناسون إساءتنا هذه لوجود هذا الرصيد، ولكن احذر من أن تظل تسحب من هذا الرصيد تباعاً دون إيداع فيه ومما يزيد من توطيد العلاقة بين الوالدين والأبناء.

١- فهم الطفل:

لابد للمربي من السعي بصدق لفهم أبنائه، ولا يكون ذلك عن طريق الإلحاح عليهم أو ملاحقتهم باستمرار؛ ولكن الأمر يحتاج إلى ملاحظتهم وملاحظة ما يحبون وما يكرهون، وما يقدمون على فعله، وكذلك معرفة قدراتهم ومهاراتهم.. كل هذه أشياء يمكن اكتشافها من الملاحظة والسؤال عنهم ومن الحوار الهادئ الودود الدافئ والدائم معهم.

٢- الهدية البسيطة:

لو أهدتك ابنتك يوماً باقة من الزهور وقدمتها لك مع كلمات رقيقة فإن رصيد محبتها سيزيد عندك بلا شك؛ فما بالك لو قمت أنت بصحبته في نزهة، وما بالك لو أعطيت أولادك قطع من الحلوى أو بعض الألعاب البسيطة لا شك أن ذلك سيدخل عليهم السعادة والسرور ويزيد من رصيدنا لديهم.

٣- الحفاظ على الوعد:

إن مرة واحدة من عدم الوفاء بالوعد مع الأبناء؛ كفيلة لأن تسحب رصيдаً ضخماً من بنك الأحاسيس؛ لذا علينا ألا نعد أبناءنا بشيء إلا إذا كنا على يقين - إن شاء الله - بإنجازه والوفاء به.

٤- توضيح ما نريده ونتوقعه منهم:

علينا توضيح توقعاتنا من أولادنا، والدور المنوط بهم، وكيفية الأداء وأن نتحاور معهم بشأن ما يتوقعونه منا فأنت مثلاً لو توقعت من ابنتك أن تقوم بترتيب حجرتها ومساعدة أمها ولم تفعل فإنك ستنظر لها على أنها غير بارة، وكذلك الأبناء عندما يتوقعون شيئاً من آبائهم؛ مثل التفهم لمشاعرهم ورغباتهم والسماح لهم بقدر من الحرية؛ ثم لا يحدث؛ فإنهم يصابون بخيبة أمل وإحباط شديدين.

٥- الالتزام بالمبدأ:

إذا تعاملنا مع أبنائنا وأهل بيتنا بقيم الأمانة والصدق والوفاء بالوعد والمساواة والعدل والالتزام وغيرها من القيم الحسنة؛ وتعاملنا مع الآخرين بقيم مغايرة أو العكس؛ فسوف يشعر الأبناء بازدواجية المعايير؛ وبالتالي تسقط مصداقيتنا عندهم، ولن يشعروا بالأمان، وقد يصل الأمر إلى الازدراء والنفور منا.

٦- الاعتذار بصدق عند الخطأ:

بقولنا مثلاً: لم يكن لطيفاً مني أن أخرجك أمام أصدقائك، وغيرها من كلمات الاعتذار ولكن يجب ألا نكثر من الاعتذارات حتى لا تفقد مصداقيتها ولئلا تهتز مكانة الآباء لدى الأبناء ومن باب أولى تقليل الأخطاء مع الأبناء.

حب العمل واحترامه

السؤال: كيف أعود أطفالي على حب العمل وإتقانه؟

الإجابة: 1- نحاول ربط كل تصرفاتنا بإرضاء الله تعالى، فمثلاً حين تنظيف الأم شيئاً تقول لطفلها: "انظر يا حبيبي كيف أتقن غسل هذا الصحن؟ لأن الله يحب إتقان العمل وأدائه على أحسن وجه، ما رأيكم في طعم الغذاء؟ لقد صنعته بإتقان ليرضى الله عني ويحبني"، أو تقول: "انظروا كم أنا سعيدة؛ لأني لا أفقد أشياء؛ لأنني مهتمة بوضع كل شيء في مكانه المخصص".

2- من الضروري أن تكون الأعمال المطلوبة منعم في حدود طاقاتهم وإمكانياتهم، ويستطيعون أداءها دون جهد أو مشقة، وفي وقت قصير قبل أن يملوا.

3- لا بد أن نشرح للأطفال بالتفصيل ما هو المطلوب منهم؛ لأن الأطفال لا يستطيعون فهم التكاليف العامة فلا بد أن نفصلها لهم.

4- ينبغي أن نبدأ بالعمل معهم ونريهم نموذجاً، ثم نتركهم يستكملوه بمفردهم.

5- أن نشرح لهم فائدة هذا العمل، ولماذا نطلب منهم ذلك، ونحدد لهم حوافز وجوائز تشجيعية إذا أحسنوا العمل.

6- إذا أخطئوا أو أهملوا فلا تسرع بتوبيخهم، بل أعد شرح الأمر لهم ونساعدهم ليتموه على أحسن وجه.

- 7- إذا كان هناك تقصير أو إهمال بسيط نتغاضى عنه، ونركز على الجوانب الإيجابية.
- 8- أن نكثر من كلمات المديح والتشجيع أثناء وبعد العمل، وامتداح كل الجوانب الإيجابية فيما عملوه، وإن كنا وعدناهم بشيء فلنعطهم إياه.
- 9- الأهم من كل هذا هو تحقيق القدوة فينا نحن، فيرونا نتقن الأعمال ونحسنها.
- 10- علينا أن نراعي التدرج مع الأبناء في صعوبة أو كثرة الأعمال، وأن نأخذ رأيهم في أفضل الطرق لإنجاز العمل، ومع التكرار والصبر والوقت سيتعلمون احترام العمل وإتقانه.
- 11- إعطاء الفرصة للطفل ليتعلم من أخطائه، ولنحذر من أن نشبط عزيمته بل نشجعه ونقول له "لا بأس.. أعلم أنك لم تقصد الأخطاء هذه، فإذا عدل الخطأ نثني عليه خيرا.
- ومن المهم أن نوجه الطفل لهواية مفيدة أو عمل مفيد يتماشى مع رغباته وميوله منذ الصغر.

انشغال الآباء

- السؤال: في ظل انشغال الآباء والأمهات بالعمل، هل هناك أفكار تعين هذا المربي على القيام بدوره بطريقة أفضل؟
- الإجابة: نعم هناك العديد من الأفكار التي تعين المربي المشغول على القيام بدوره بطريقة أفضل.

• في البيت:

12- استغلال فترة الغداء لإبراز المواقف التي واجهها كل فرد منهم، وشرح كيفية مواجهتها.

13- استغلال عطلة نهاية الأسبوع في التوجيه والمتابعة، وترك ما سوى ذلك بقدر الإمكان

14- بالقدوة نوفر وقتاً للإرشاد وزرع القيم، وباهتمامك الكبير بتربية ابنك الأول سيزيد من فرص القدوة الجيدة في غيابك.

15- ناقش الأبناء فيما يفكرون، واسألهم عن وجهة نظرهم وآرائهم من خلال مناقشتهم في موضوعات عادة تهمهم.

16- اجلس مع الأبناء في غرفهم، فهذا مما يسعدهم ويفرحهم.

17- وأنت في أعمالك داخل المنزل حاول أن تبقي الأبناء حولك؛ كما لا تنس أن تغتنم فترة ما قبل النوم في الجلوس معهم.

• الأنشطة:

18- تعويد الأبناء القراءة للأُم أثناء تأديتها لأعمال المنزل؛ ثم مناقشة ما قرءوه، واستخلاص الفوائد منه.

19- تعويد الأبناء على القراءة، بتوفير كتب وقصص مفيدة وشيقة واسطوانات تناسب أعمارهم، ولنلاحظ ونتابع ما يرونه ويشاهدونه والتدخل والتوجيه إن لزم الأمر.

20- تعويد الأطفال على قراءة القرآن؛ فهذا يجعله المصدر الأساسي لاستقاء الأخلاق.

- 21- عمل مكتبة متنوعة تجذب الأطفال للمطالعة.
- 22- مكافأة صاحب مواقف أخلاقية؛ فهذا يدعوهم للتنافس في حسن السلوك.
- 23- تحفيظهم الأحاديث والأناشيد التي تحثهم على الأخلاق والمعاني الرفيعة.
- 24- السفر والرحلات فرصة لبث القيم وللتقارب بين الأب المشغول وأبنائه.
- وقت النوم:
- 25- حكاية قصص ما قبل النوم تعلم الأخلاق وتشيع جو من الحب والحنان فاحرص عليها.
- مع الناس:
- 26- تعرف على أصدقاء الأبناء عن قرب واستضفهم في المنزل.
- 27- اترك لهم الفرصة للاقتراب من شخص تثق به من الأقرباء؛ ليحدثوه عن مشاعرهم ومشاكلهم إن كانوا لا يبوحون لك.
- 28- اصطحبهم لمجالس الكبار، ودروس العلم.
- نظم وقتك:
- 29- ضع قائمة بأولوياتك وفقاً لظروفك الحالية.
- 30- نظم وقتك بعمل جدول زمني للمهم المطلوبة منك، ويمكنك الاطلاع على كتب إدارة الوقت.
- 31- بالنسبة للأم استثمري مدة الساعات الثلاث التي يتغيب فيها الأطفال بالمدرسة أو الحضانة لأداء مهامك، وخذي قسطاً من النوم لإراحة الجسم وعند عودة الأولاد استقبلهم بشوق وابتسامة.

32- استفد من كل دقيقة تكون فيها مع الأبناء؛ لذا حاول ألا يشاهدوا التلفاز في وجودك، وأخيراً لا تجعل العمل ومشاكل الحياة يأخذوك من أولادك فتقصر في حقوقهم وتربيتهم فهم مشروع العمر لنا جميعاً.

التغيرات في مرحلة المراهقة

السؤال: ما هي التغيرات التي تحدث في المراهقة؟

الإجابة: فترة المراهقة هي تلك الفترة من حياة الإنسان التي ينتقل فيها من الطفولة إلى الشباب والنضج، وتشمل التغيرات فيها النمو الجسدي والنمو العقلي والأخلاقي والاجتماعي، ويترك النمو الجسدي أثراً نفسياً على المراهق أو المراهقة، فيشتد اهتمامهما بالمظهر ومحاولة جذب انتباه الآخرين.

وهناك تغيرات تحدث في النمو العقلي وصولاً إلى مرحلة النضج العقلي الكامل في مرحلة الرشد فتتمو لدى المراهق القدرات والمواهب وتتكون لديه الآراء وتتمو انفعالاته حتى يصل لمرحلة الاتزان الانفعالي في نهاية هذه المرحلة.

ويسمى خبراء التربية هذه الفترة بفترة الأعاصير فهي فترة عنيفة ومنطلقة ينفث فيها المراهق على العالم، وفيها يبدأ الانفصال عن والديه ويشعر بالاستقلال، كما نلاحظ انطواء المراهق وتمركزه حول ذاته وخجله وإحساسه بالذنب أو الخطيئة، وتتميز المراهقة بفيض غزير من العاطفة والحماس وتمتزج هذه العاطفة بالتأثرات الروحية.

ويمكن تقسيم المراهقة إلى ثلاث فترات:

- فترة ما قبل المراهقة 10 - 12 سنة.

- فترة المراهقة المبكرة 13 - 16 سنة.

- فترة المراهقة المتأخرة 17 - 20 سنة.

وتختلف أشكال المراهقة من فرد لآخر باختلاف الظروف الأسرية والاجتماعية والثقافية والتربوية، ومن أهم أشكالها:
- المراهقة السوية:

وهي المراهقة الطبيعية المتوافقة والتي تميل إلى الاعتدال والاتزان والانفعال، والخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة، وفيها يكون المراهق متوافقاً مع المجتمع والأسرة والعادات والتقاليد والنظام الاجتماعي السائد، وهذا كله كان نتاجاً لتربية سليمة من الآباء والأمهات وإعداد متزن في مرحلة الطفولة، ونتيجة تسليح الطفل المراهق بالقيم والعواطف والإشباع المتوازن لحاجاته، ونتيجة لذلك كله تمر المراهقة بسلام وأمان.

- المراهقة المنطوية:

وفيها يتصف المراهق أو المراهقة بالانطواء والعزلة والاكتئاب والسلبية والتردد والخجل وقلة النشاط الاجتماعي، وهذا كله نتيجة خلل والدي وتقصير في إعداد الطفل لهذه المرحلة المهمة، وانعدام الثقة فيمن حوله فهو لا يجد من يسمعه ومن يفهمه ويرشده ويوضح له ما يحدث له من تغيرات وهموم.

- المراهقة العدوانية:

ويتصف فيها المراهق بثورته وتمرده على السلطة الوالدية خاصة إذا كانت هذه السلطة تتميز بالقسوة وتحذ من حرية المراهق، وقد يصل الأمر إلى العدوان على إخوته وزملائه خاصة إذا كان هناك تساهل من الآباء وتدليل لهذا المراهق، ويتصف

المراهق هنا أيضاً بالعناد بقصد الانتقام والإسراف في الإنفاق والتأخر الدراسي والقلق الشديد من المستقبل.

التمهيد لمرحلة المراهقة

السؤال: لي ولد على أبواب مرحلة المراهقة... كيف أمهد له ذلك؟
الإجابة: لا يوجد فاصل بين مرحلة المراهقة ومرحلة الطفولة، بيوم محدد أو ساعة محددة، لكن يوجد بين المرحلتين مرحلة تمهيد للمرحلة التالية.
فالطفل في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة نجده يتحول اهتمامه بأشياء لم يكن يهتم بها من قبل، مثل اهتمامه بمظهره، وملابسه، وتبدأ تظهر عليه علامات النضج الجنسي والجسمي التي نعرفها جميعاً عند البنت والولد...
والتمهيد للابن والابنة لا يتطلب أن نحدثه أو نحدثها منذ الصغر عما سيحدث له عندما يكبر ويصبح مراهقاً، ولكن يفضل التمهيد للابن أو الابنة عن مرحلة المراهقة من سن 10 سنوات للبنت و 11 سنة للولد.

فتحدث إليهم عما سيحدث لهم قريباً - إن لم يكن قد حدث - من الاستحلام للولد والدورة الشهرية للبنت، كما يجب أن نتحدث معهم عن أهم واجبات الشرع من الاغتسال، وغض البصر، وحفظ الفرج، كما يجب أن ننبههم إلى أنهم أصبحوا مسؤولين عن كل تصرفاتهم وأفعالهم، وتنبيههم إلى حكمة الله سبحانه وتعالى في البلوغ وفي هذه الغريزة الجنسية.

ومن الحكمة في الاختلاف بين الذكور والإناث، وننوه أن بعض الآباء والأمهات لا تريد الخوض في هذه الأمور مع الأبناء وهذا خطأ لأن ترك الأبناء مواجهة هذه

التغيرات بمردهم ودون علم يجعلهم فريسة للانحرافات وسيبحثون هم أنفسهم عن أجوبة لأسئلتهم من أصدقاء السوء ووسائل الإعلام وغيرها. بل أعلم أمهات لا تحدث أبنتهن عن أي شيء والأكثر أن هذه البنت المسكينة حين أقبلت على الزواج لم تكلف الأم نفسها بأن تحدثها عن أي شيء يخص الحياة الزوجية فأصبح الزواج يمثل أزمة نفسية لهذه الفتاة فلتحذر الأمهات من هذا الخطأ.

ومن الأهمية بمكان التحدث معهم عن أهمية التحكم في الشهوة بغض البصر وحفظ الفرج وبالصوم ومراقبة الله والبعد عن أصدقاء السوء ووسائل الإعلام الماجنة وشغل أوقات الفراغ، وبممارسة رياضة مفيدة أو حرفة أو هواية نافعة حتى يحين وقت الزواج.

وكل أمر من الأمور السابقة مهم بالنسبة للولد والبنت، ويفضل ألا تلقى هذه الأمور على شكل محاضرة أو أوامر، ولكن يفضل أن تكون على هيئة حوار هادئ على انفراد بالابن وبالإقناع الحب والحرص على مشاعر الأبناء.

توعية المراهقين

السؤال: لدي ولد وبنت كلاهما في سن المراهقة، ما هو الأسلوب الأمثل للتعامل معهما؟

الإجابة: مثل هذا الأمر يحتاج إلى تربية صحيحة في مراحل الطفولة الأولى وتوعية حكيمة مع بداية المراهقة.

ولكي يمر الأبناء في كل هذه المراحل بسلام على الآباء ما يلي:

- إتباع السنة النبوية الشريفة في التعامل مع الأبناء خاصة في سن المراهقة

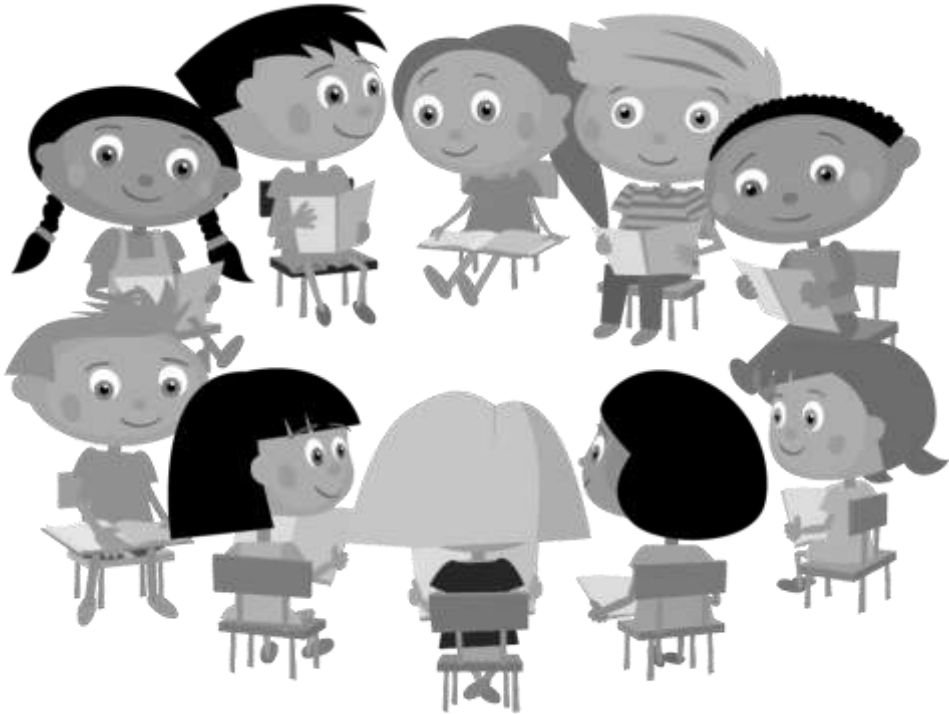
- الحرص على التفرقة بين الأبناء في المضاجع عند سن 7 سنوات.
- متابعة ما يعرض في البيت وعلى الأبناء من مرئيات وسمعيات.
- مناقشة الأبناء مناقشة حرة ليعبر كل واحد منهم عن رأيه وما يدور في نفسه في جو من الحوار البناء، وفي ظل احترام آراء ونفسيات الأبناء.
- الحفاظ على اللقاء الأسري الأسبوعي والذي تجتمع فيه الأسرة لمناقشة مختلف المشاكل، ذلك اللقاء الذي يجمع أواصر الصلة في الأسرة الواحدة ويقرب بين أفرادها.

- تعريف الأبناء بالمراحل التي يمرون بها وكيف يحافظ كل منهما على الآخر.
- إشعار الأبناء بمسؤولية وأمانة القول والعمل، وتعليمهم آداب الاستئذان، ومختلف الآداب العامة.
- ارتباط الأبناء بالله تعالى والخوف من عقابه، وسرد قصص الصالحين والتابعين لهم ليقنطروا الأبناء بهم.
- فبهذه الأمور يدخل الأبناء مرحلة المراهقة وأي مرحلة أخرى بلا خوف عليهم، ولا خوف من أفعالهم، ولا ننسى الدعاء لهم بالهداية والتوفيق في كل وقت وكل حين.

المراهقة وأصدقاء السوء

- السؤال: أم تشكو أن ابنها حين التحقق بالمرحلة الثانوية فإنه بدأ يتمرّد وبدأ يدخل في شلل فاسدة فما هو الحل؟
- الإجابة: إن الإنسان كائن معقد في تركيبه لا تنفصل مرحلة عن أخرى، ولن لكل مرحلة خصائصها التي تميزها عن غيرها.

وأهم ما يؤثر في مرحلة المراهقة هي مراحل التربية الأولى، فإن كانت مبنية على الإقناع والصداقة والقرب وغرس القيم وإشباع الحاجات في ظل استقرار أسري، فإنه يسهل علينا توجيه وإرشاد المراهق إن ظهرت عليه علامات تغير، أما إذا كانت المراحل الأولى للتربية مبنية على الأوامر والنواهي والزجر والضرب، فإنه يكون في المقابل في مرحلة المراهقة سنجد العصيان والتمرد والخروج عن المألوف. وفي حالة هذا الولد لا بد من التعامل مع ولدك بالحسنى والتفاهم ومصاحبة الولد ومحاولة فهم حاجاته ورغباته وتوجيهه بحب وصداقة، وليس بعنف وقهر، وتعريفه بنتيجة صحة السوء ونتيجة الانحراف عن الطريق إنه الدمار والتهلكة وضياع الأحلام وغضب الله سبحانه وتعالى.



وختاماً.. كلمة لابد منها

تهانينا لكم لقد وصلتكم إلى الشاطئ، وانتهت رحلتكم مع هذا البحث، إنه البحث عن السعادة والمصير في آن واحد، وبهذا سوف تبدأ رحلتكم الناجحة الممتعة مع أولادكم، تلك الرحلة التي ستقوم علي الإيمان والعقيدة والأخلاق وتحديد الهدف وتفهم الآخر والرفق معه؛ لتكون حقاً حياة سعيدة مطمئنة.

هذا الكتاب هو مرشدك ودليلك لاكتشاف الكنز والاستفادة به، فمنذ اليوم أنت إنسان جديد؛ أقصد أب جديد وأم جديدة، فلنملأ قلوبنا بالفرحة والأمل، والسعي للنجاح والإصرار على صنع جيل العظماء والأخيار، ولتكن بذلك قد أدت دوراً عظيماً في الحياة، ليكافئك الله عليه، ومن قبل ستكون قد حصدت ما زرعت.

وأنصح الجميع وهم يسرون في طريقهم إلى القمة بأن يتحلوا بالصبر على أولادهم فلا تستعجل الحكم على ولدك ولا تستعجل الثمرة، وليتسلحوا بالعلم الديني والتربوي، وأما بخصوص هذا الكتاب فأنصح بالتالي:

-اقرأ الكتاب بتمعن، وكلك إصرار على تغيير نفسك، وتغيير معاملتك مع الأبناء لتربي أولادك على أساس تربوي سليم.

-خذ ما تقرأه على محمل الجد وطبقه مع أطفالك وفوراً.

-دون ما تريده في ورقة، بل حاول كتابة كل ما تقرأ.

-أعط لنفسك درجة إذا طبقت مع ولدك مبدأ، ووجدت نتيجته كنوع من التشجيع الذاتي.

إذا فعلت ذلك تكون قد اتخذت خطوة صحيحة نحو حياة ملؤها السعادة والطمأنينة والحب والنجاح والتأثير، فهناك أناس فقط يقرءون ولكن لا ينفذون،

وهناك أناس يقرءون وينفذون لفترة بسيطة، ولكن الذين يستفيدون حقاً هم الذين يطبقون ويستمرون وبعزيمة قوية.

واعلم أن الكتب تلقن الحكمة، لكنها لا تخرج الحكماء، وكتاباً في فن السباحة يعطي مفاتيحها لكنه لکن لا يمنع الجاهل بالسباحة من الغرق، وأفضل طريقة هو أن ينزل إلى النهر ليتعلم فيه السباحة بعد أن يكون قد عرف أصولها من الكتاب.

فإذا أردت البراعة في أي عمل أو موهبة فاغمس نفسك فيه، وانصهر في معاناته، واحترق بحبه، ولعلك الآن أيها الحبيب قد عرفت معالم الطريق فإن صح منك العزم أيها الهمام فدونك الميدان، أثر نفعه، وتوسط جمعه، وأعلن أن ثمن السيادة هو هجر الوسادة.

وأخيراً أحمد الله أن جعلك على علم ووعي وبصيرة بهذا الميدان، وكن على إدراك بهذا الذي جئناك به؛ فإنك بعد الآن مسئول عنه بين يدي الله وها نحن نقول لك: عرفت فالزم...عرفت فالزم.

فانطلق بقوة واثقاً بنفسك، متوكلاً على ربك، لتخط قصة نجاحك كأب أو أم وتبني جيل الأمل والنجاح.

فازرع فكرة وسوف تحصد فعلاً.

وازرع فعلاً وسوف تحصد عادة.

وازرع عادة وسوف تحصد شخصية.

وازرع شخصية وسوف تحصد مجداً ومصيراً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أمير حمدي منصور إبراهيم

مدينة القرين - الشرقية - مصر

Aalmsry735@gmail.com

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

1. القرآن الكريم.
2. السنة النبوية.
3. ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين. (د.ت): تحفة المودود بأحكام المولود، تحقيق (عثمان بن جمعة ضميرية، مجمع الفقه الإسلامي بجمدة
4. عبد الملك بن هشام بن أيوب (1990): السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)، تحقيق (عمر عبد السلام)، دمشق، دار الكتاب العربي.

ثانياً: المراجع.

1. أحمد عكاشة، طارق عكاشة (2000): الطب النفسي المعاصر. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
2. حامد زهران (2005): علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، القاهرة عالم الكتب.
3. حسن مصطفى عبد المعطي (2003): الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة.
4. سعد رياض (2011): تربية الأبناء في سؤال وجواب، القاهرة.
5. سيد أحمد عثمان. (1994): الإثراء النفسي (دراسة في الطفولة ونمو الإنسان)، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة.

6. عبد الله ناصح علوان(1992): تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للنشر والتوزيع.
7. عبد الله محمد عبد المعطي. (2010): كيف نعالج أخطاء أبنائنا. القاهرة، مكتبة الأندلس.
8. عبد الله محمد عبد المعطي. (2018): كيف تصنع طفلاً مبدعاً. الجزء الأول والثاني. مركز إِبصار للنشر والتوزيع.
9. عبد الله ناصح علوان(1994): إلى كل أب غيور يؤمن بالله، الرياض، دار الشريف للنشر والتوزيع.
10. محمد أمين المصري (2014): وسائل التربية الإسلامية.
11. محمد حسين (1998): العشرة الطيبة مع الأولاد وتربيتهم، القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية.
12. محمد راشد ديماس. (1999) كيف تغير سلوك طفلك، مكتبة الجنوب المركزية
13. محمد رشيد العويد. (1998) مشكلات تربوية في حياة طفلك. لبنان، دار ابن حزم.
14. محمد زياد حمدان. (2015) الوالدية الناجحة وتنمية مواهب الأبناء، دار التربية الحديثة
15. محمد سعيد مرسي. (1998) فن تربية الأولاد في الإسلام، دار التوزيع والنشر.
16. مجدي الهلالي. (2008) الإيمان أولاً فكيف نبدأ به؟، دار الأندلس الجديدة.

17. مريم سليم (2002). كيف ننمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا، القاهرة، دار النهضة العربية.
18. نجيب خالد العامر (1990): من أساليب الرسول صلى الله عليه وسلم في التربية، مكتبة البشري الإسلامية.
19. وفيق صفوت مختار. (2003): المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

دراسة تربوية
ولدي الذي أتمناه
أمير حمدي منصور



الطبعة الثانية
1446 هـ - 2024 م
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879
00201030502390
E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة
النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله
رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.